التربية الابداعية وصعوبات التعلم

الدكتورة
أحمد علا



دار أمجد للنشر والتوزيع

التربية الابداعية
وصعوبات التعلم

التربية الابداعية وصعوبات التعلم

الدكتور
أحمد علا

الطبعة الأولى
2016م



المملكة الأردنية الهاشمية
رقم الإيداع لدى دائرة المكتبة الوطنية
(2015/10/485)

371.9

علا، أحمد عمر

التربية الابداعية وصعوبات التعلم/ أحمد عمر علا.- عمان ، دار أمجد للنشر والتوزيع،2015.

( ) ص

ر.إ: 2015/10/485

الواصفات:/ التربية الخاصة//الابداعية//صعوبات التعلم /

ردمك :ISBN:978-9957-99-237-8

دار أمجد للنشر والتوزيع

جوال :
٠٠٩٦٢٧٩٦٩١٤٦٣٢
٠٠٩٦٢٧٩٩٢٩١٧٠٢
٠٠٩٦٢٧٩٦٨٠٢٦٧٠

هاتف :٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٢٢٧٧٢
فاكس:٠٠٩٦٢٦ ٤٦٥٣٣٧٢

dar.almajd@hotmail.com
dar.amjad2014dp@yahoo.com

عمان - الأردن - وسط البلد- مجمع الفحيص - الطابق الثالث



مقدمة

يعتبر الإبداع مظهر من مظاهر التجديد التربوي التي ظهرت على الساحة التربوية فالإبداع مدخل مهم لتطوير المناهج كما أن الإبداع يحتاج إلى تهيئة فكرية ونفسية لدى الطالب والمعلم و لكل من له علاقة بعمليات تربية الأبناء، حتى تعم فائدة الابداع بكل معانيه على العملية التربوية.

ويهدف هذا الكتاب إلى تفسير معاني الابداع وكيفية الاستفادة منه في العملية التربوية والتعليمية، و تقبُّل التفكير الإبداعي وتعديل الاتجاهات الإبداعية والتسامح مع الاختلاف العقلي وتقبُّله والتعرف على ماهيته ومراحله وأساليب تنميته، ومعوقاته.

كما أن هذا الكتاب يمكن أن يعتبر مدخل عملي لأساليب التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة مع دمجها بالأسلوب الإبداعي الحديث في العملية التعليمية.

الفصل الاول

ماهية التفكير والإبداع

أولا: الابداع

مفهوم الابداع:

ورد في "لسان العرب" تعبير بدع الشّيء يبدعه بمعنى أنشـأه وبـدأه، وأبـدع الشّيء بمعنى اخترعه على غير مثال، أمّا مـن النّاحيـة الاصـطلاحيّة فـإنّ مهمّـة الباحـث عـن عبارةٍ واضحةٍ تلخّص معنى الإبداع وتكشف عن الأساليب الممكنـة لتنميتـه ورعايتـه قد لا تنتهي إلى نتيجةٍ شافيةٍ نظراً للتّباين الهائل بين النّظريّات التي تناولت الإبـداع. هناك مثلاً مدرسة أوسبورن-بافلو *Osborn-Buffalo* التي تعـدّ عمـلاً كـالتّعرّف عـلى مفتاح الإضاءة في غرفةٍ مظلمةٍ إبداعاً، وتنظـر لاسـتراتيجيّات حـلّ المشـكلة الإبـداعي نظرةً عقلانيّة وواقعيّة وبالتّالي يمكن تعليمها لأيّ شخص. وفي المقابل هنـاك النّظريّـة التّقليديّة القديمة/ الجديدة التي ترى في الإبـداع قـوىً خارجيّـة وخارقـة ولاعقلانيّـة، وبالتّالي لا يمكن قياسه أو تعليمه.

ثانيا: مراحل العملية الإبداعية

بالرغم من تنوع الاتّجاهات حـول مـا يعنيـه تعبـير "العمليـة الإبداعيـة"، فـإن الاتجـاه التّقليدي يصف هذه العمليّة بدلالة مجموعةٍ من الخطوات أو المراحل التي تختلف مـن باحثٍ لآخر.

مرحلة الإعداد

من النّادر أن يتوصّل أحد إلى تحقيق اختراقٍ إبـداعي دون أن يكـون قـد اجتـاز مرحلـة إعدادٍ وتحضيرٍ صعبة. وفي معظم الحـالات تتطلّـب مرحلـة الإعـداد إنجـاز خطـوتين عـلى درجةٍ كبيرةٍ من الأهمّـيّة هما:

- التّعريف الواضح والمحدّد للمشكلة التي يتطلّب حلّها اختراقاً إبداعيّاً؛

- جمع وتنظيم ما قد يلزم من معلوماتٍ حـول المشـكلة قـد لا تكـون متـوافرة ضـمن الإطار المرجعي أو المعرفي للفرد؛ وعـلاوةً على ذلك يتطلّب الإعـداد الجـادّ للعمـل الخـارق القيـام بمـا يلي:

- صياغة استنتاجات أوليّة عامّة بناءً على المعلومات المتوافرة أو التـي يمكـن الحصـول عليها في الخطوة الثّانية؛

- فحص الاستنتاجات العامّة بتوسيع دائرة البحث التّمهيـدي ومراعـاة عامـل التّوفيـق بين دقّة التّعميم وموضـوعيّته وبـين الجانـب الاقتصـادي والعمـلي. وترجـع أهمّــيّة هـذه الخطوة إلى أنّها تقود على الأرجح إلى اكتساب معلوماتٍ هامّة تساعد في صـياغة فرضـيّاتٍ جديـدة تـزداد صـعوبةً مـع تجـاوز الاسـتنتاجات أو الصّـياغات السّـببيّة المألوفـة لتفسـير المشكلة؛

مرحلة الاحتضان

هي مرحلة تعقب عدّة محاولات يائسة للتّوصّل إلى حـلٍّ خـارقٍ للمشـكلة بعـد التّفكير في كلّ الاحـتمالات الممكنـة. وفي هـذه المرحلـة قـد يلجـأ الباحـث إلى عـدّة أساليب لتحويل انتباهه الواعي عن المشـكلة كـأن يـتمشّى أو يـذهب للسّـباحة أو اصطياد السّمك أو لعب الجولف أو النّوم أو الاستحمام أو تعمّد الانشغال بموضوعٍ آخر.

وتشير خبرات الأشخاص المبدعين إلى أنّ إنجازاتهم الخارقة تحدث بصـورةٍ أكثر جاهزيّـة خلال الأوقات التي يتركّز فيها وعيهم حول موضوعٍ آخر أو على الأقـلّ وهـم بعيـدون عـن مراجعة الحلول غير المقنعة وغير المقبولة لديهم التي توصّـلوا إليهـا ابتـداءً وكـاد الإحبـاط يغمرهم. ومن المؤكّد إلى حدٍّ كبير أنّ كثيراً من التّفكير يحدث في مستوى ما قبل الـوعي أو اللاّوعي. وقد يكون العقل غير الواعي هو الأقدر على مسح المعلومـات المختزنـة وتكـوين ارتباطاتٍ غير عاديّة بينها لأنّـه متحـرّر مـن القيـود التـي تجعـل العقـل الـواعي محكوماً بالقنوات المألوفة.

الإصرار والمثابرة

إنّ مراجعة سير العظـماء الـذين قـدّموا للبشريّـة مـا يسـتحقّ عـدّه اختراقـاً إبـداعيّاً في العلوم والفنون تكشف بوضوحٍ عـن أهمّـيّة تـوافر مسـتوىً رفيـعٍ مـن الإصرار والمثـابرة خـلال مرحلـة اختـزان الفكـرة وبعـدها. فقـد أمضى آينشـتاين أربعـة عشر عامـاً وهـو

يطوّر اختراقه الأوّل في بحثه عن النّظريّة النّسبيّة الذي نشره عام 1905، وقبل أن يصبح نجماً عالميّاً وينال جائزة نوبل عام 1922، كان عليه أن يخوض مواجهاتٍ جادّة مع أشهر الفيزيائيّين المعاصرين له من الذين عارضوا نظريّته أو لم يعيروها اهتماماً يذكر أمثال ماخ *Mach* وبوينكير *Poincare* وبلانك *Planck* ولورينتز *Lorentz*، ولا سيّما في السّنوات الأولى التي أعقبت نشر ورقته الأولى عن النّظريّة.

الإشراق

يقصد بالإشراق تلك اللّحظة التي يتفتّق فيها التّفكير فجأةً عن حلٍّ أو بوادر حلٍّ للمشكلة التي طالما شغلت حيّزاً كبيراً من النّشاط العقلي خلال مرحلتيّ الإعداد والاحتضان، وأثناء الانتقال من مستوى الوعي الكامل بجميع حيثيّات المشكلة إلى مستوى اللاّشعور أو ما قبل الشّعور الذي تتمّ فيه معالجة البيانات والمعلومات في أعقاب مرحلة التّحضير والإعداد. إنّ الإشراق هو الخبرة التي تنتهي بحلّ اللّغز المحيّر والشّعور بالرّضا والارتياح بعد معاناةٍ ذهنيّةٍ قد تطول أو تقصر لأنّه لا يمكن التّنبّؤ بها أو استعجالها.

التّحقّق والبرهان

تشير حياة المبدعين إلى أنّ عمليّة الاختراق الإبداعي لا تنتهي عادةً بمجرّد حدوث الإشراق وتوارد الأفكار أو التّوصّل إلى حلّ المشكلة، ذلك أنّ هناك حاجة وضرورة لبذل مزيدٍ من الجهد الواعي والمتابعة الحثيثة للتّغلّب على العقبات التي

تعترض عادةً الاختراقات الإبداعيّة. وقد تضيع الفكرة أو يفقد الحلّ قيمته ما لم يتواصل التّفكير الإبداعي حتّى تبلغ الفكرة مداها بالفحص والتّطوير وتقديم الأدلّة على أنّها متفرّدة وأصيلة وعمليّة وغير مسبوقة.

ثالثا: التّفكير الإبداعي

التّفكير الإبداعي نشاط عقلي مركّب وهادف توجهّه رغبة قويّة في البحث عن حلول أو التّوصّل إلى نواتج أصيلة لم تكن معروفة سابقاً. ويتميّز التّفكير الإبداعي بالشّموليّة والتّعقيد لأنّه ينطوي على عناصر معرفيّة وانفعاليّة وأخلاقيّة متداخلة تشكّل حالةً ذهنيّةً فريدة. ويستخدم الباحثون تعبيرات متنوّعة تقابل مفهوم "التّفكير الإبداعيّ" وتلخّصه من النّاحية الإجرائيّة مثل "التّفكير المنتج" *Productive* و"التّفكير المتباعد" *Divergent* و"التّفكير الجانبي" *Lateral*.

مكونات التفكير الإبداعي:

يتضمن التفكير الإبداعي يتضمن مجموعة من القدرات العقلية تحددها غالبية البحوث والدراسات التربوية والنفسية بما يلي:

أولاً : الطلاقة (Fluency)

تتضمن الطلاقة الجانب الكمي في الإبداع، ويُقصد بالطلاقة تعدد الأفكار التي يمكن أن يأتي بها المتعلم المبدع، وتتميز الأفكار المبدعة بملاءمتها لمقتضيات البيئة الواقعية، وبالتالي يجب أن تُستبعد الأفكار العشوائية الصادرة عن عدم معرفة أو جهل كالخرافات.

وعليه كلما كان المتعلم قادراً على إنتاج عدد أكبر من الأفكار أو الإجابات في وحدة الزمن، توفرت فيه الطلاقة أكثر.

وتُقاس الطلاقة بأساليب مختلفة منها على سبيل المثال:

1. سرعة التفكير بإعطاء كلمات في نسق محدد، كأن تبدأ أو تنتهي بحرف أو مقطع معين (هراء، جراء ..) أو التصنيف السريع للكلمات في فئات خاصة. (كرة، ملعب، حكم ..).
2. تصنيف الأفكار وفق متطلبات معينة، كالقدرة على ذكر أكبر عدد ممكن من أسماء الحيوانات الصحراوية أو المائية، أو أكبر قدر من الاستعمالات للجريدة، أو الحجر، أو العلب الفارغة .. الخ.
3. القدرة على إعطاء كلمات ترتبط بكلمة معينة، كأن يذكر المتعلم أكبر عدد ممكن من التداعيات لكلمة نار، أو سمكة، أو سيف، أو مدرسة .. الخ.

4. القدرة على وضع الكلمات في أكبر قدر ممكن من الجمل والعبارات ذات المعنى.

ثانياً : المرونة (Flexibility)

تتضمن المرونة الجانب النوعي في الإبداع، ويُقصد بالمرونة تنوع الأفكار التي يأتي بها المتعلم المبدع، وبالتالي تشير المرونة إلى درجة السهولة التي يغير بها المتعلم موقفاً ما أو وجهة نظر عقلية معينة.

فالتلميذ على سبيل المثال، الذي يقف عند فكرة معينة أو يتصلب فيها، يُعتبر أقل قدرة على الإبداع من تلميذ مرن التفكير قادر على التغيير حين يكون ذلك ضرورياً.

ومن أمثلة الاختبارات الشائعة للمرونة اختبار إعادة ترتيب إعادة عيدان الكبريت، أو الاستعمالات غير المعتادة لأشياء مألوفة .. الخ.

ثالثاً : الأصالة (Originality)

يُقصد بالأصالة التجديد أو الإنفراد بالأفكار، كأن يأتي المتعلم بأفكار جديدة متجددة بالنسبة لأفكار زملائه. وعليه تشير الأصالة إلى قدرة المتعلم على إنتاج أفكار أصيلة، أي قليلة التكرار بالمفهوم الإحصائي داخل المجموعة التي ينتمي إليها المتعلم. أي كلما قلت درجة شيوع الفكرة زادت درجة أصالتها. ولذلك يوصف المتعلم المبدع بأنه الذي يستطيع أن يبتعد عن المألوف أو الشائع من الأفكار.

تختلف الأصالة عن عاملي الطلاقة والمرونة فيما يلي:

1. الأصالة لا تشير إلى كمية الأفكار الإبداعية التي يعطيها الفرد، بل تعتمد على قيمة ونوعية وجدة تلك الأفكار، وهذا ما يميز الأصالة عن الطلاقة.
2. الأصالة لا تشير إلى نفور المتعلم من تكرار تصوراته أو أفكاره هو شخصياً كما في المرونة، بل تشير إلى النفور من تكرار ما يفعله الآخرون، وهذا ما يميزها عن المرونة.

وعليه يمكن قياس الأصالة عن طريق:

1. كمية الاستجابات غير المألوفة والتي تُعتبر أفكاراً مقبولة لمشاكل محددة مثيرة.
2. اختيار عناوين لبعض القصص القصيرة المركزة في موقف مكثف قد يكون درامياً أو فكاهياً. ويُطلب من المتعلم أن يذكر لها عناوين طريفة أو غريبة بقدر ما يستطيع في وقت محدد، مع احتمال استبدال القصة بصورة أو شكل.

رابعاً : التفاصيل (الإكمال) (Elaboration)

يُقصد بالتفاصيل (أو الإكمال أو التوسيع) البناء على أساس من المعلومات المعطاة لتكملة (بناء) ما من نواحيه المختلفة حتى يصير أكثر تفصيلاً أو العمل على امتداده في اتجاهات جديدة. أو هو قدرة المتعلم على تقديم إضافات جديدة لفكرة

معينة، كما يمكنه أن يتناول فكرة بسيطة أو رسماً أو مخططاً بسيطاً لموضوع ما ثـم يقـوم بتوسيعه ورسم خطواته التي تؤدي إلى كونه عملياً.

وقـد أشـارت ملاحظـات تـورانس في بحـوث الإبـداع إلى أن التلاميـذ الصـغار الأكـثر إبـداعاً يميلـون إلى زيـادة الكثـير مـن التفصـيلات غـير الضروريـة إلى رسـوماتهم وقصصهم.

رابعا: خصائص المبدعين:

يتمتع المبدعون بصفات شخصية وعقليـة ونفسـية متنوعـة، لكـن أهـم السـمات العامة المشتركة بينهم تدل ـ بدرجات متفاوتة ـ على أنهم يمتلكون قـدرات إبداعيـة. ومـن هذه الخصائص كما يوثقها أدب الإبداع ما يلي:

1. حـب الاسـتطلاع والاستفسـار والحـماس المسـتمر والمثـابرة في حـل المشكلات.
2. الرغبـة في الـتقصي والاكتشـاف، وتفضـيل المهـمات العلميـة والرياضـية والأدبيـة والفنية الصعبة.
3. البراعة والدهاء وسعة الحيلة، وسرعة البديهة وتعدد الأفكار والإجابات، وتنوعهـا بالمقارنة بأقرانهم.
4. إظهار روح الاستقصاء في آرائهم وأفكارهم.

5. القـدرة عـلى عـرض أفكـارهم بصـور مبدعـة، والتمتـع بخيـال رحـب وقـدرة عالية على التصـور الـذهني، والتمتـع بمسـتويات عقليـة عليـا في تحليـل وتركيـب الأفكـار والأشياء.

6. تكريس النفس للعمل الجاد بدافعية ذاتية، ويهبون أنفسـهم للعمـل العلمـي أو الأدبي ... لفترات طويلة، ويميلون للمبادأة في أنشطتهم الإبداعية، ويثقون في أنفسهم كثيراً.

7. امتلاك خلفية واسعة وعميقة في حقول علمية وأدبية ولغويـة وفنيـة .. مختلفـة، كما أنهم كثيرو القراءة والإطلاع.

8. المتعلم المبدع يسأل أسئلة إبداعية (مفتوحـة النهايـة) أعـلى في المسـتوى العقـلي وأكثر عدداً من غير المبدع.

9. الاسـتقلالية في الفكـر والعمـل، وكثـيرون مـنهم يميلـون للانعزاليـة والانطواء.

10. انخفاض سمات العدوانية، أكثر تلقائيـة مـن الأقـران، وأكـثر اسـتقلالاً في الحكـم، معارضون بشدة لرأي الجماعة إذا شعروا أنهم على صواب، أكـثر جـرأة ومغـامرة وتحـرراً، وأكثر ضبطاً للذات وسيطرة عليها.

ويتضح من السمات النفسية والعقلية السابقة أن الفرد المبدع يعاني توتراً شديداً للتوفيق بين المتعارضات الكامنة في طبيعته مع محاولة تحمل ذلك التـوتر والتكيـف معـه والحد منه

خامسا: الإبداع والذكاء:

تضاربت آراء علماء التربية وعلم النفس في علاقة الذكاء بالإبداع، وتذكر أدبيات الإبداع أن هناك رأيين في هذا المجال هما:

الأول: أن الإبداع في مجالاته المختلفة، مظهر من مظاهر الذكاء العام للفرد، أو أن الإبداع عملية عقلية ترتبط بالذكاء، ولذلك يقررون أنه ما لم يكن ذكياً فلا يستطيع أن يُبدع شيئاً، وعليه فليست هناك قدرة خاصة للإبداع.

الثاني: أن الإبداع ليس هو الذكاء، وبالتالي فإنهما نوعان مختلفان من أنواع النشاط العقلي للإنسان. فقد تجد تلميذاً مُبدعاً ولكنه لا يتمتع بمستوى عالٍ من الذكاء، والعكس وارد أيضاً. أي أن الذكاء والإبداع قدرتان منفصلتان. وبالتالي هناك قدراً من التمايز بينهما وإن لم يكن تاماً بين هذين النوعين من القدرات.

وبناء عليه، يُنظر للذكاء كما تقيسه اختبارات الذكاء بأنه تفكير تقاربي Convergent Thinking يتطلب تقديم إجابات صحيحة معينة. بينما التفكير الإبداعي هو تفكير تباعدي متشعب Divergent Thinking يتطلب تقديم عدة حلول مناسبة ومتنوعة، وبالتالي يتميز بالتعبير الحر غير المُقيد لاستعمال القدرات العقلية.

وفي هذا الصدد، تؤكد بحوث تيلر Taylor وبحوث ماكينون Mackinnon إلى أن مقاييس واختبارات الذكاء تخفق في تمييز التلاميذ المبدعين،

وقد يرجع ذلك إلى أن تلك الاختبارات تتضمن بدرجة كبيرة أعمالاً تحتاج إلى التذكر والتفكير المتقارب وتهتم بتقديم إجابة واحدة صحيحة. ونادراً ما تقيس شيئاً من التفكير التباعدي المتشعب، والذي يتميز بالاتجاه إلى عدة حلول مناسبة متنوعة.

هذا، وعلى الرغم أنّ الإبداع والذكاء ليس من الضروري أن يرتبطا بعلاقة عالية، إلا أن خلاصة البحوث تشير إلى أن العلماء المبدعين يمتلكون مستوى عالياً من الذكاء.

وقد أكدت دراسات حديثة وجوب توفر درجة معينة أو حد أدنى من الذكاء (حوالي 120) في المتعلم المبدع، دونه ما أمكن له أن يكون مبدعاً. كما أوضحت معظم الدراسات عدم وجود فروق بين الذكور والإناث بالنسبة للإبداع والذكاء.

سادسا: الإبداع والتحصيل:

أشارت دراسات عديدة إلى وجود علاقة ضعيفة بين الإبداع والتحصيل الدراسي، أو سالبة أحياناً. وهذا يعني أن الكفاءة العالية في التحصيل ليس شرطاً أساسياً لتحقيق الإبداع، وهذا يؤكد ما يقوله تورانس بأن تعلم المعلومات واسترجاعها يعتبر مؤشراً غير كافٍ للإبداع.

وهذا قد يفسر: لماذا لم يتوصل كثير من العلماء المبدعين إلى مكانتهم المرموقة في البيئة المدرسية الشائعة. وفي هذا الصدد نُقل عن إينشتين Einstein قوله: "إنني

لا أكدس ذاكرتي بالحقائق التي أستطيع أن أجدها بسهولة في إحـدى الموسـوعات". وعليـه فإن المدارس (والمعلمين) لم تكافئ كثيراً الطلاب المبدعين.

وتؤكد نتائج البحوث أن معظم الطلاب المبدعين حصلوا عـلى تقـديرات متوسـطة أو ضعيفة في التحصيل الدراسي، وترد ذلك لأحد سببين: إما إن المدارس بمراحلها التعليميـة المختلفـة لم تسـتطع تمييـز المبـدعين وقـدراتهم الإبداعيـة! ، أو لم تسـتطع مكافـأة هـؤلاء المبدعين وإشباع حاجاتهم وقدراتهم التفكيرية الإبداعية.

سابعا: الإبداع والمعلم المبدع:

ترى الغالبية العظمى من التربويين أن التعلم الإبداعي لن يتم في ظـروف صـفية أو بيئة تعلم لا يتوفر فيها التدريس الإبداعي. وهذا يطرح سؤالاً حرجاً: كيف يكون المعلم معلـماً مبـدعاً؟ أو إلى أي درجـة نسـتطيع إدخـال وتبنـي التـدريس الإبـداعي في مدارسـنا بمختلف مراحلها؟

لأغراض تعليم الإبداع والتفكير الإبداعي يُعرّف رومـي Romey الإبـداع بكلـمات بسيطة، بأنه القدرة على تجميع الأفكار والأشـياء والأسـاليب في أسـلوب وتقنيـة جديـدة . وبالتالي فالمعلم إذا استخدم أسلوباً أو تقنية جديـدة تسـاهم في تفجـير قـدرات المتعلمـين الإبداعية (حتى لو كان هناك من استخدم هذا الأسلوب ، أو تم وصفه في مرجع ما) يكون المعلم عندئذ معلماً مبدعاً. لذا يُنظر للمعلـم باعتبـاره المفتـاح الأسـاسي في تعلـيم الإبـداع وتربيته.

ويرى المتخصصون في الإبداع أنه ما لم يمتلك المعلم حداً أدنى من معامل الإبـداع Creativity Quotient على حد تعبير رومي فإن ذلك قـد يـنعكس سـلبياً عـلى التلاميـذ بعامة وعلى المبدعين منهم بخاصة.

ولكي يحدد المعلم معامل الإبداع لديه، فإن عليه أولاً أن يحـدد مـدى إبداعـه في النشاطات التدريسية التالية:

أولاً: الإبداع في ترتيب وتنظيم الموضوعات الدراسية:

- أسهل طرق التدريس إتباع المعلم والتزامه بتدريس الموضـوعات كـما هـي مرتبـة في الكتاب المقرر، أو في خطة المنهاج المدرسي.
- ترتيب الموضوعات والنشاطات التدريسية حسب اعتبارات معينة له دور مهـم في إبداع المعلم، فمثلاً: حدوث هزة أرضية في المنطقة، أو ثوران بعض البراكـين، أو غـرق باخرة بالقرب من سواحل الدولة، أو خروج رحلـة فضـاء، أو نـزول المطـر .. الـخ، يمكـن للمعلم المبدع الاستفادة من هذه الأحداث وغيرها في إعادة ترتيـب بعـض الموضـوعات بمرونة إبداعية، وهكذا يخرج عن الروتين التدريسي، ويتحرر من جمـود الكتـاب، وهـذا ينطبق بالطبع بغض النظر عن التخصص الأكاديمي للمعلم (لغة عربية، علوم، رياضيات .. الخ).
- كم تقوم، كمعلم، بذلك؟ وكم يقوم المعلمون في مدارسنا بذلك؟

ثانياً: الإبداع في إثارة المشكلات:

ينبغي أن تُقدم الموضوعات على صورة مشكلات، أو أسئلة تتطلب الإجابـة عنهـا. وكل طالب أو مجموعة من الطلاب يرى المشكلة برؤية قـد تختلـف عـن رؤيـة الآخـرين. وعلى المعلم أن يثير المشـكلات بطـرق إبداعيـة بـدرجات متفاوتـة بحيـث تسـتفز وتلبـي قدرات الطلاب وتُفجّر طاقاتهم الإبداعية.

ثالثاً: الإبداع في تخطيط الدروس:

يُنظر إلى التخطيط الدراسي باعتباره خطة مرشدة وموجهة لعمل المعلـم، وهذه الخطة ليست قواعد جامدة تُطبق بصورة حرفية، بل هي وسـيلة وليسـت غاية، تتسم بالمرونة والاستعداد للتعديل والتطـوير والتحسـين في ضـوء المتغـيرات المستجدة.

وهذا يعني أن إتباع المعلم لخطة دراسية جامدة لعدة حصص دراسية، يعني أنه يبتعد عن الاتجاهات الإبداعية في التدريس. وهـذا يعنـي أن التـدريس الإبـداعي يتطلـب عـدة خطـط للحصـة الواحـدة بحيـث تلائـم حاجـات واسـتعدادات الطـلاب العـاديين والمبدعين.

إلى أي درجة يبتعد المعلمون عن الخطط الدراسية التقليديـة؟ وإلى أي مـدى يخرجـون بشكل جذري عن الخطط اليومية؟ وهـل يـتم هـذا الخـروج بتقـديم نشـاطات تدريسـية إبداعية للطلاب لحث أفكارهم وطاقاتهم الإبداعية؟

رابعاً: الإبداع في السلوك التدريسي الصفي:

المعلم المبدع يمكن أن يعوض أي نقص أو تقصير مُحتمل في النشاطات التدريسية والإمكانات المادية الأخرى. والسلوك التدريسي الصفي للمعلم يتطلب إبداعاً في إدارة الصف من جهة، ومرونة وحساسية للأنماط التعلمية للطلاب فرادى وجماعات. والمرونة تعني انتقال المعلم من دور الملقن للمعلومات إلى دور المستمع المناقش الموجه للنشاطات الميسر للتعلم المرافق في البحث والاستقصاء، المشجّع لأسئلة ونشاطات وإجابات طلابه على تنوعها وجدتها.

إلى أي درجة، كمعلم، تعتبر سلوكك التدريسي إبداعياً؟ وإلى أي درجة أنت مرن في إدارة الصف؟ وإلى أي مدى تتصلب في إدارته؟ وكيف هي علاقاتك بطلابك؟

خامساً: الإبداع في النشاطات المخبرية:

يعتبر المعمل وما يصاحبه من نشاطات مخبرية القلب النابض في التدريس الإبداعي وتدريس العلوم بخاصة، وينبغي أن يتضمن التدريس الإبداعي نشاطات مخبرية ومشاكل علمية تتطلب فرض الفروض وطرح الأسئلة والتقصي والتجريب، على أن تُقدم هذه النشاطات بأفكار وأساليب مبدعة.

وتنمو المواهب الإبداعية لدى المتعلم إذا أُعطي الفرص لأن يعمل وينقب بنفسه، ويسجل ملاحظاته، ويقيس، ويصنف، ويستنتج، ويتنبأ، ويضع الفرضيات،

ويصمم التجارب، وينفذها، وهكذا ينمو التفكير الإبداعي للمتعلم، ويقوم بدور المكتشف.

وعليه، إلى أية درجة، كمعلم علوم، تُقدم النشاطات المخبرية بطرائق غير تقليدية، وهل تسمح نشاطاتك المخبرية لتطبيق عمليات العلم الأساسية والتكاملية؟

سادساً: الإبداع واستراتيجية توجيه الأسئلة:

لكي يطرح المعلم أسئلة إبداعية، أسئلة تتطلب صياغة للفروض والتفكير والتقصي والتجريب، عليه أن يسأل أسئلة متنوعة المستويات العقلية للطلاب المختلفين، فليس جميع الطلاب يُحث تفكيرهم أو تُفجّر طاقاتهم الإبداعية بنفس النوع والمستوى من الأسئلة، ويتطلب ذلك الاحتفاظ بسجل دراسي يوضح مراحل التطور التي تطرأ على تفكير كل طالب؟

والآن حدد المستويات العقلية التي تخاطبها أسئلتك لدى طلابك؟ ونوعية الأسئلة التي توجهها لطلابك خلال المواقف التدريسية المختلفة؟ وإلى أي مدى تراعي توافق الأسئلة مع المستويات العقلية والإبداعية لطلابك؟

سابعاً: الإبداع في التقويم:

يهدف التقويم الإبداعي إلى مقارنة أداء الطلاب بالأهداف الإبداعية التي يسعى المعلم إلى تحقيقها لدى الطلاب، ولكي يكون التقويم شاملاً ينبغي تقويم تعلم الطلاب من جميع الجوانب، وهذا يشمل تقويم مدى كسبهم للمعارف وعمليات العلم ومهارات التفكير الإبداعي، واستخدام الأسلوب العلمي في حل المشكلات، ومدى كسبهم للميول والاتجاهات الإبداعية الإيجابية.

ثامناً: التقدير العام لإبداع المعلم:

يمكن تقدير إبداع المعلم (مع أخذ المعايير السبعة السابقة) من خلال إبداع طلابه، فالطلاب المبدعون بصورة أو بأخرى يعكسون لحد كبير درجة إبداعية المعلم.

وأخيراً يتسم المعلم المبدع بأنه: لا يرى نفسه المصدر الوحيد لمعارف طلابه، ويقدر الطلاب المبدعين، ويتمتع باتجاهات إيجابية نحو الإبداع والمبدعين، ويسمح لطلابه بالحرية في العمل والتفكير واختيارات نشاطات التعلم، وقادر على توفير بيئة تعلم إبداعية، ويشجع الأفكار الغريبة والجديدة والمبادأة الذاتية لطلابه.

ولضمان المناخ الإبداعي في المدرسة وبالتالي تنمية الإبداع وتفجير الطاقات الإبداعية، فإنه يتطلب من مدير المدرسة ومساعدوه مساعدة المعلمين على ممارسة التدريس الإبداعي وتوفير متطلبات ممارسته في الصفوف، وعليه أن يُشعر معلميه

بأنه يقدّر الإبداع وتدريسهم عندما يُبدعون، ويستعد لتقبُّل الأفكار المخالفة لرأيـه، ويهيـئ جو المدرسة مادياً وعقلياً ووجدانياً للطلاب المبدعين، ويشـجّع أعـمال الطـلاب ومعلمـيهم التي تتصف بالإبداعية ويفخر بها أمامهم في وجود المسئولين عن المؤسسة التعليمية كلـما أمكن.

ثامنا: معوقات الإبداع والتفكير الإبداعي في المجال التربوي

أولاً : نقص البحوث في مجال الإبداع العلمي:

نقـص البحـوث التربويـة التـي تتنـاول قضـايا الإبـداع في التخصصـات المختلفـة، وبخاصة في الماضي، كان له دور في إهمال المعلمين للقدرات الإبداعية لطلابهم والفشـل في التعامل معهم. لكن هذا الأمـر تغـير كثـيراً في السـنوات الأخـيرة عالميـاً وإن ظـل معلمينـا للأسـف في دولنـا الناميـة غـير واعـين لهـذه الدراسـات ومضـامينها التربويـة، أو لا تهمهـم نتائجها، ولذلك كثرة منهم يتمسكون بأفكار تقليدية أو غير واقعية عـن تعلـيم الإبـداع أو تنمية التفكير الإبداعي!! .

ثانياً : التدريس التقليدي :

التـدريس التقليـدي في مدارسـنا والـذي يتمثـل في بعـض جوانبـه الطلـب مـن الطـلاب وبإصرار أن يجلسوا متسمرين في مقاعدهم، وأن يمتصـوا المعرفـة الملقـاة لهـم كـما يمـتص الإسفنج الماء يعوق النشاط الإبداعي ونمو القدرات الإبداعية.

ربما ساهم نمط القيادة التربوية لدى مديري المـدارس الإتبـاعي المُقلـد في الحفـاظ عـلى هذا النمط الشائع من طرائق التدريس حيث يـرون انحصـار دورهـم في تنفيـذ توجيهـات رؤسائهم حرفاً بحرف.

يرى بعض المدرسين وقد يشـاركهم في ذلـك مـديرو المـدارس أن تنميـة قـدرات الطـلاب الإبداعية عملاً شـاقاً ومضـنياً، فالطالـب المبـدع لا يرغـب في السـير مـع أقرانـه في منـاهج تفكيرهم، وقد يكون مصدر إزعاج للمعلم والمدير على السواء، وغالبـاً مـا يـرفض التسـليم بالمعلومات السطحية التي ربما تُعرض عليه، كما يسبب بعض هؤلاء الطلاب حرجـاً لـبعض المعلمين بأسئلتهم غير المتوقعة، والحلول الغريبة التي يقترحونها لبعض المشكلات، ويعتقد تورانس أن هذا كله ربما يؤثر على الصحة العقلية للمبدع.

كما أن المدرسة التي يسيطر عليها جو الصرامة والتسلط هي غالباً ما تكون أقل المدارس في استثمار الإبداع وقدرات التفكير الإبداعي لدى طلابها.

ثالثاً : تغطية المادة التعليمية مقابل تعلمها:

تكـدس المـنهج يعـوق غالبـاً المعلمـين عـن تنميـة القـدرات الإبداعيـة لـدى الطلاب، خاصة عندما يشعرون بأنهم مُلزمون بإنهاء المادة مـن ألفهـا إلى يائهـا. وبخاصـة أنـه لا يوجـد في الأدب التربـوي مـا يؤكـد أن تغطيـة المـادة وقطعهـا بالكامـل تعنـي أن الطـلاب قـد تعلموهـا. وعـلى المعلـم الـذكي المبـدع أن يـدرك هـذه الحقيقـة. وعـلى

الرغم أن المعلمين المبدعين قد لا يُغطون مادة علمية كثيرة ، إلا أن طلابهم يحتفظون بالمعلومات والمهارات التي كانوا قد تعلموها، علاوة على نمو مواهبهم وقدراتهم التفكيرية الإبداعية.

رابعاً : المناهج والكتب الدراسية :

تشير الدراسات التقويمية لمناهجنا إلى أنها لم تُصمم على أساس تنمية الإبداع. والأدب التربوي في مجال الإبداع يؤكد على الحاجة إلى مناهج تدريسية وبرامج تعليمية هادفة ومصممة لتنمية التفكير الإبداعي لدى الطلاب.

لذا ينبغي تطوير مناهجنا بحيث تسمح بإعطاء فرص التجريب العلمي والرياضي والأدبي والفني ..، وتتضمن نشاطات مخبرية مفتوحة النهايات، وتشجع أسئلة الطلاب وتقدم لهم الفرص لكي يصوغوا الفرضيات ويختبروها بأنفسهم.

خامساً : الاتجاهات نحو الإبداع

يعتقد بعض المعلمين أن القدرات الإبداعية لدى الطلاب موروثة وأن بيئة التعلم لها أثر قليل في تنمية هذه القدرات الإبداعية، ويرى البعض الآخر أن الموهبة تكفي دون تدريب للإبداع، وهما معتقدين خطأ.

كذلك، فإن هناك عدد غير قليل من المعلمين وبخاصة ذوي الاتجاهات السلبية نحو الإبداع لا يعرفون كيفية تديل الطرق التي يتبعونها، والمواد التعليمية التي يستعملونها لتشجيع الإبداع.

كما إن الامتثال لاتجاهات وضغوط مجموعات الرفاق على الطالب المبدع للمواءمة والتكيف مع زملائه يؤثر على إبداعه.

سادساً : عوامل أُخرى متصلة بالنظام التربوي

1. التدريس الموجه فقط للنجاح والتحصيل المعرفي المبني على الاستظهار.
2. الاختبارات المدرسية وأوجه الضعف المعروفة فيها.
3. النظرة المتدنية للتساؤل والاكتشاف، واللذان يُقابلان بالعقاب أحياناً من قِبل المعلمين.
4. الفلسفة التربوية السائدة في المجتمع ونظرته ومدى تقديره للمبدعين.

مقترحات لإزالة المعوقات التي تواجه تنمية التفكير الإبداعي:

1. تعليم الإبداع والتحريض على ممارسته من خلال برامج تعليمية تُعد لهذا الغرض في جميع مراحل التعليم، وذلك يستند إلى كون الإبداع ظاهرة يمكن تعليمها وتعلمها.

2. تعديل وتطوير المناهج الدراسية لتصاغ بطرق تفجر وتنشط القدرات الإبداعية لدى الطلاب، ولحدوث ذلك لا بد من اقتناع الجهات الرسمية المشرفة على وضع البرامج الدراسية والمناهج التعليمية.

3. توفير مناخ تعليمي تعلمي اجتماعي يشجع على تنمية القدرات الإبداعية بين المعلم وطلابه، وبين المعلم والإدارة التربوية، وبين المدرسة والمنزل.

4. تطوير برامج خاصة لإعداد المعلمين المبدعين والاستمرار في تدريبهم ونموهم المهني، وتطوير وتعديل اتجاهات المعلمين نحو الإبداع والمبدعين.

تاسعا: تنمية الإبداع والتفكير الإبداعي

يرى غالبية التربويين المختصين بعلم النفس وطرائق التدريس، أنه يمكن تنمية الإبداع داخل المدرسة إما:

1. بطريقة مباشرة: عن طريق تصميم برامج تدريبية خاصة لتنمية الإبداع والتفكير الإبداعي. أو :

2. باستخدام بعض الأساليب والوسائل التربوية مع المناهج المستخدمة بعد تطويرها، ومنها :

- استخدام النشاطات مفتوحة النهاية.
- طريقة التقصي والاكتشاف وحل المشكلات.
- استخدام الأسئلة المتباعدة (المتشعبة)، والتحفيزية؟ (مثل: ماذا تعمل لو نزلت على سطح القمر؟ أو لو قابلت إديسون؟

- الألغاز الصورية: وهي شائعة في اللغة العربية والعلوم والرياضيات..(كعرض صورتين إحداهما للحمامة، والأخرى للخفاش للمقارنة بينهما).
- العصف الذهني: وهذا يتطلب من المعلم إرجاء نقد وانتقاد أفكار الطلاب إلى ما بعد حالة توليد الأفكار، والتأكيد على مبدأ "كم الأفكار يرفع ويزيد كيفها، وإطلاق حرية التفكير، والترحيب بكل الأفكار مهما كانت غرابتها وطرافتها، والمساعدة في تطوير أفكار الطلاب والربط بينها.
- اختلاق العلاقات: باختلاق علاقة بين شيئين أو أكثر (صور، كلمات، أشياء..) كأن يُسأل الطالب عن ماهية العلاقة بين الورق والقماش مثلاً، أو القمر والبحر...
- تمثيل الأدوار : حيث يقوم الطلاب بتمثيل أدوار شخصيات معينة لدراسة موضوعات أو قضايا اهتموا بها دون الالتزام بحفظ نص معين، بل يُترك المجال لإبداعاتهم وما يفكرون فيه .

استراتيجيات تنمية مهارات التفكير الابداعي

أولاً: العصف الذّهني

يعدّ العصف الذّهني من أكثر الأساليب المستخدمة في تحفيز الإبداع والمعالجة الإبداعيّة للمشكلات في حقول التّربية والتّجارة والصّناعة والسّياسة في العديد من المؤسّسات والدّوائر التي تأخذ بما تتوصّل إليه البحوث والدّراسات العلميّة من

تطبيقاتٍ ناجحة في معالجة المشكلات المعقّدة التي تواجهها. ويعني تعبير "العصف الذّهني" استخدام الدّماغ أو العقل في التّصدّي النّشط للمشكلة، وتهدف جلسة العصف الذّهني أساساً إلى توليد قائمةٍ من الأفكار التي يمكن أن تؤدّي إلى حلٍّ للمشكلة مدار البحث. وحتّى يحقّق استخدام هذا الأسلوب أهدافه يحسن الالتزام بمبدأين أساسيّين وأربع قواعد مهمّة:

<u>المبدأ الأوّل:</u>

تأجيل إصدار أيّ حكمٍ على الأفكار المطروحة أثناء المرحلة الأولى من عمليّة العصف الذّهني.

<u>المبدأ الثّاني:</u>

الكمّيّة تولّد النّوعيّة، بمعنى أنّ أفكاراً كثيرةً من النّوع المعتاد يمكن أن تكون مقدّمةً للوصول إلى أفكارٍ قيّمة أو غير عاديّة في مرحلةٍ لاحقةٍ من عمليّة العصف الذّهني.

أمّا القواعد الأربعة فهي:

1. لا يجوز انتقاد الأفكار التي يشارك بها أعضاء الفريق أو طلبة الصّفّ مهما بدت سخيفةً أو تافهة، وذلك انسجاماً مع المبدأ الأوّل المشار إليه أعلاه حتّى يكسر حاجز الخوف والتّردّد لدى المشاركين.

2. تشجيع المشاركين على إعطاء أكبر عددٍ ممكنٍ من الأفكار دون التفاتٍ لنوعيّتها، والتّرحيب بالأفكار الغريبة أو المضحكة وغير المنطقيّة.

3. التّركيز على الكمّ المتولّد من الأفكار اعتماداً على المبدأ الثّاني، الذي ينطلق من الافتراض بأنّه كلّما زادت الأفكار المطروحة كلّما زادت الاحتماليّة بأن تبرز من بينها فكرةٌ أصيلة.

4. الأفكار المطروحة ملكٌ للجميع، وبإمكان أيٍّ من المشاركين الجمع بين فكرتين أو أكثر أو تحسين فكرةٍ أو تعديلها بالحذف والإضافة.

وحتّى تنجح جلسة العصف الذّهني، لا بدّ أن يكون المشاركون على درايةٍ معقولةٍ بموضوع المشكلة وما يتعلّق بها من معلوماتٍ ومعارف، كما لا بدّ أن تكون لديهم معرفةٌ معقولة بمبادئ وقواعد العمليّة ذاتها قبل ممارستها. وقد يكون من الضّروري توعية المشاركين في جلسةٍ تمهيديّة وتدريبهم على اتّباع قواعد المشاركة والالتزام بها طوال الجلسة. أمّا معرفة المعلّم أو قائد الجلسة بموضوع المشكلة ومعرفته بقواعد العمليّة وخبرته في ممارستها فإنّها تشكّل عاملاً حاسماً في نجاح العمليّة، ذلك أنّه مطالبٌ بتحضير صياغةٍ واضحةٍ ومحدّدة للمشكلة وعرض موجز لخلفيّتها وبعض الأفكار المتّصلة بها، بالإضافة إلى دوره في الإبقاء على حماس المشاركين في أجواء من الاطمئنان والاسترخاء والانطلاق.

كذلك يفضل استخدام عمليّة التّتابع لتفعيل جلسة العصف الذّهني بمشاركة

الجميع، وحتّى لا ينفرد بعض المشاركين دون غيرهم بإعطاء الأفكار. وتتطلّب هذه العمليّة أن يأخذ كلّ مشاركٍ دوره حتّى لو لم تكن لديه فكرة. وبعد أن تكتمل الدّورة الأولى بإعطاء الفرصة للجميع، تبدأ الدّورة الثّانية من عمليّة العصف بالمشارك الأوّل وهكذا حتّى ينتهي الوقت المحدّد للنّشاط الذي يمكن أن يتراوح بين 15 و20 دقيقة، أو عندما يقرّر المعلّم أو قائد النّشاط أنّ جميع المحاولات لتوليد أفكارٍ جديدة لم تعد تؤدّي إلى نتيجةٍ ملموسة. وقد يكون من المناسب حثّ المشاركين على تمثيل أو تقمّص شخصيّة أحد أطراف المشكلة أو أحد مكوّناتها لتسهيل التّفاعل مع الدّور، وبالتّالي عمليّة توارد الأفكار.

وفي نهاية جلسة العصف الذّهني تكتب قائمة الأفكار التي طرحت وتوزّع على المشاركين لمراجعة ما تمّ التّوصّل إليه. وقد يساعد هذا الإجراء على استكشاف أفكارٍ جديدة ودمج أفكارٍ موجودة تمهيداً لجلسة التّقييم، التي قد تعقب جلسة توليد الأفكار مباشرة وقد تكون في وقتٍ لاحق. ولكن ينبغي ملاحظة أنّ المشاركين في جلسة التّقييم ليسوا بالضّرورة هم الذين شاركوا في جلسة توليد الأفكار، وربّما كان من الأفضل إشراك آخرين من خارج المجموعة الأولى، ولا سيّما إذا كانوا معنيّين بمسؤوليّة تنفيذ الحلول التي سوف يتمّ التّوصّل إليها، أو كان لهم دورٌ ما في تنفيذها.

ولا بدّ من التّأكيد على أنّ أهمّ عناصر نجاح عمليّة العصف الذّهني تتلخّص في ما يلي:

أ. وضوح المشكلة مدار البحث لدى المشاركين وقائد النّشاط قبل بدء الجلسة.

ب. وضوح مبادئ وقواعد العمل والتّقيّد بها من قبل الجميع، بحيث يأخذ كلّ مشاركٍ دوره في طرح الأفكار دون تعليقٍ أو تجريحٍ من أحد.

جـ. خبرة المعلّم أو قائد النّشاط وجدّيّته وقناعته بقيمة أسلوب العصف الذّهني كأحد الاتّجاهات المعرفيّة في حفز الإبداع.

لقد ظهر أسلوب العصف الذّهني وتطوّر في سوق العمل، إلاّ أنّه انتقل إلى ميدان التّربية والتّعليم وأصبح من أكثر الأساليب التي حظيت باهتمام الباحثين والدّارسين والمهتمّين بتنمية التّفكير الإبداعي وحلّ المشكلات في معظم الموادّ الدّراسيّة والأوضاع التّعليميّة المعقّدة.

ثانياً: وضع فرضيات وكشف الافتراضات

الفرضية عبارة عن استنتاج غير نهائي أو تجريبي من شأنه أن يربط بين متغيرين أو مجموعة متغيرات استناداً لمعلومات أو لية متوافرة بهدف تفسير طبيعة العلاقات بين هذه المتغيرات أو التوصل إلى تعميمات أو حل مشكلات قائمة.

أما الافتراض فهو عبارة عن مسلّمة أو حقيقة أو معلومة قد لا تكون مكشوفة في النص أو الكلام أو الرسالة, وتتوقف عملية فهم الموقف أو مضمون الرسالة على استخلاص ما بها من افتراضات بين السطور.

وتعدّ التدريبات والأنشطة التي يمارسها الطلبة ذات أهمية خاصة في تنمية مهارات التفكير الابداعي إذا كانت تستدعي وضع فرضيات وفحصها, واكتشاف الافتراضات المتضمنة في الرسالة, وذلك لأنها من أهم عمليات البحث العلمي والتجريب العملي في دراسة العلوم الطبيعية والإنسانيات.

عاشرا: تعليم التفكير

نتيجة للتطورات الهائلة والمتسارعة التي تتعرض لها المجتمعات العربية أسوة بالمجتمعات الغربية التي سبقتها في مجالات التطور دعت الحاجة إلى التركيز بطرق مختلفة كالمؤتمرات والندوات وورش العمل التدريبية على واحد أو أكثر من الموضوعات المتعلقة بالتفكير والإبداع والابتعاد عن التقليد والتلقين .

ويمكن القول إن الانتقال من أنموذج التعليم التقليدي إلى أنموذج التعليم الإبداعي، أو ـ تعليم التفكير ـ عملية صعبة و لكنها ممكنة إذا تم تضييق الفجوة بين المفاهيم النظرية والممارسات العملية على مستوى الصف والمدرسة بالدرجة الأولى . غير أن الأمر يحتاج إلى تطوير منظومة العلاقات الإدارية والفنية والإجرائية بين الأطراف ذات العلاقة بالعملية التعليمية والتربوية و لاسيما على مستوى المدرسة كوحدة تطوير أساسية .

تعليم مهارات التفكير:

يتفق الجميع على أن التعليم من أجل التفكير أو تعلم مهارته هدف مهم للتربية ، وعلى المدارس أن تفعل كل ما تستطيع من أجل توفير فرص التفكير لطلابها.

ويعتبر كثير من المدرسين والتربويين أن مهمة تطوير قدرة الطالب على التفكير هدف تربوي يضعونه في مقدمة أولوياتهم . إلا أن هذا الهدف غالباً ما يصطدم بالواقع عند التطبيق ، لأن النظام التربوي القائم لا يوفر خبرات كافية في التفكير .

إن مدارسنا نادرا ما تهيئ للطلبة فرصاً كي يقوموا بمهمات تعليمية نابعة من فضولهم أو مبنية على تساؤلات يثيرونها بأنفسهم ، ومع أن غالبية العاملين بالحقل التعليمي والتربوي على قناعة كافية بأهمية تنمية مهارات التفكير لدى الطلاب ، ويؤكدون على أن مهمة المدرسة ليست عملية حشو عقول الطلبة بالمعلومات ، بقدر ما يتطلب الأمر الحث على التفكير ، والإبداع ، إلا أنهم يتعايشون مع الممارسات السائدة في مدارسنا ، ولم يحاول واحد منهم كسر جدار المألوف أو الخروج عنه .

ومن أمثلة السلوكيات السائدة والمألوفة في كثير من مدارسنا ويحرص عليها المعلمون جيلاً بعد جيل و لم يأخذوا بخطط التطوير التربوي الأتي :

1. المعلم هو صاحب الكلمة الأولى والأخيرة في الصف .
2. المعلم هو مركز الفعل ويحتكر معظم وقت الحصة والطلبة متلقون خاملون.

3. نادراً ما يبتعد المعلم عن السبورة أو يتخلى عن الطباشير ، أو يستخدم تقنيات التعليم الحديثة .

4. يعتمد المعلم على عدد محدود من الطلبة ليوجه إليهم الأسئلة الصفية.

5. لا يعطي المعلم الطلبة وقتاً كافياً للتفكير قبل الإشارة إلى أحدهم بالإجابة على السؤال .

6. المعلم مغرم بإصدار التعليقات المحبطة والأحكام الجائرة لمن يجيبون بطريقة تختلف عما يفكر فيه .

7. معظم أسئلة المعلم من النوع الذي يتطلب مهارات تفكير متدنية .

إن تبني مؤسساتنا التربوية لأهداف تطوير قدرات الطلبة على التفكير يتطلب منها أن تطور آليات متنوعة لتقويم تحصيل الطلبة وذلك يتطلب منا تحولاً جزئياً في مفاهيمنا وفلسفتنا حول أساليب التقويم و هو أمر لا مفر منه لنجاح أي برنامج تربوي محوره تنمية التفكير لدى الطلاب .

معوقات تعليم مهارات التفكير :

1. الطابع العام السائد في وضع المناهج والكتب الدراسية المقررة في التعليم العام لا يزال متأثراً بالافتراض السائد الذي مفاده أن عملية تراكم كم هائل من المعلومات والحقائق ضرورية وكافية لتنمية مهارات التفكير لدى الطلبة ، وهذا ما ينعكس على حشو عقول الطلاب بالمعلومات والقوانين والنظريات عن طريق التلقين ، كما ينعكس في بناء الاختبارات المدرسية والعامة والتدريبات المعرفية

الصفية والبيتية التي تثقل الذاكرة ولا تنمي مستويات التفكير العليا من تحليل ونقد و تقويم .

2. التركيز من قبل المدرسة ، وأهداف التعليم ، ورسالة العلم على عملية نقل وتوصيل المعلومات بدلاً من التركيز على توليدها أو استعمالها ، ويلحظ ذلك في استئثار المعلمين معظم الوقت بالكلام دون الاهتمام بالأسئلة والمناشط التي تتطلب إمعان النظر والتفكير ، أو الاهتمام بإعطاء دور إيجابي للطلبة الذين يصرح المعلمون بأنهم محور العملية التعليمية غايتها .

3. اختلاف وجهات النظر حول تعريف مفهوم التفكير وتحديد مكوناته بصورة واضحة تسهل عملية تطوير نشاطات واستراتيجيات فعالة في تعليمه مما يؤدي ذلك بدوره وجود مشكلة كبيرة تواجه الهيئات التعليمية والإدارية في كيفية تطبيقه .

4. غالباً ما يعتمد النظام التعليمي والتربوي في تقويم الطلاب على اختبارات مدرسية وعامة قوامها أسئلة تتطلب مهارات معرفية متدنية ، كالمعرفة والفهم ، وكأنها تمثل نهاية المطاف بالنسبة للمنهج المقرر وأهداف التربية .

وعليه فإن التعليم من أجل التفكير ، أو تعلم مهارته شعار جميل نردده دائماً من الناحية النظرية ، أما على أرض الواقع فإن الممارسات الميدانية لا تعكس هذا التوجه .

لماذا نتعلم مهارات التفكير :

أولاً : التفكير ضرورة حيوية للإيمان واكتشاف نواميس الحياة .

وقد دعا إلى ذلك القرآن الكريم ، فحث على النظر العقلي والتأمل والفحص وتقليب الأمر على وجهه لفهمه وإدراكه.

ثانياً : التفكير الحاذق لا ينمو تلقائياً : وهذا يقودنا إلى التفريق بين نوعين من التفكير :

1. التفكير اليومي المعتاد الذي يكتسبه الإنسان بصورة طبيعية ، وهو يشبه القدرة على المشي .
2. التفكير الحاذق الذي يتطلب تعليماً منظماً هادفاً ومراناً مستمراً حتى يمكن أن يبلغ أقصى مدى له ، وهذا النوع يشبه القدرة على تسلق الجبال ، أو رمي القرص وغيرها من المهارات التي تتطلب تفكيراً مميزاً .

وعليه فإن الكفاءة في التفكير – بخلاف الاعتقاد الشائع – ليست مجرد قدرة طبيعية ترافق النمو الطبيعي للطفل بالضرورة ، فإن المعرفة بمحتوى المادة الدراسية أو الموضوع الدراسي ليست في حد ذاتها بديلاً عن المعرفة بعمليات التفكير والكفاءة فيه، ومع أننا لا نشك في أن المعرفة في مجال ما تشكل قاعدة أساسية للتفكير في هذا المجال، وأن أنجح الأشخاص في التفكير في موضوع ما هم أكثر الأشخاص دراية و معرفة به ، ولكن المعرفة وحدها لا تكفي ، ولا بد أن تقترن بمعرفة لعمليات التفكير ، وكفاية فيها حتى يكون التفكير في الموضوع حاذقاً ومنتجاً .

ومن الواضح أن التعليم الهادف يمكن أن يلعب دوراً فعالاً في تنمية عمليات ومهارات التفكير التي تمكن الأفراد من تطوير كفاءتهم التفكيرية .

ثالثاً : دور التفكير في النجاح الحياتي والدراسي :

يلعب التفكير الحاذق دوراً حيوياً في نجاح الأفراد وتقدمهم داخل المؤسسة التعليمية وخارجها ، لأن آراءهم في العمل التعليمي و الاختبارات المدرسية والمواقف الحياتية أثناء الدراسة وبعد انتهائها هي نتاج تفكيرهم وبموجبها يتحدد مدى نجاحهم أو إخفاقهم .

وبناء على ما سبق يعدّ تعليمهم مهارات التفكير الحاذق من أهم المفاهيم التي يمكن أن يقوم بها المعلم أو المدرسة لأسباب أهمها :

1. التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير المتنوعة يساعد على رفع مستوى الكفاءة التفكيرية للطالب .
2. التعليم الواضح المباشر لعمليات ومهارات التفكير اللازمة لفهم موضوع دراسي يمكن أن يحسن مستوى تحصيل الطالب في هذا الموضوع .
3. تعليم عمليات ومهارات التفكير يعطي الطالب إحساساً بالسيطرة الواعية على تفكيره.

وعندما يقترن هذا التعليم مع تحسن مستوى التحصيل ينمو لدى الطلبة شعور بالثقة في النفس في مواجهة المهمات المدرسية والحياتية.

رابعاً : التفكير قوة متجددة لبقاء الفرد والمجتمع معاً في عالم اليوم والغد . هذا العالم الذي يتميز بتدفق المعلومات و تجددها ، عالم الاتصالات التي جعل من الأمم المترامية الأطراف قرية صغيرة.

وأمام هذا الواقع تبرز أهمية تعلم مهارات التفكير وعملياته ، التي تبقى صالحة متجددة من حيث فائدتها واستخداماتها في معالجة المعلومات مهما كان نوعها .

وعليه فإن تعليم الطالب مهارات التفكير هو بمثابة تزويده بالأدوات التي يحتاجها حتى يتمكن من التعامل بفاعلية مع أي نوع من المعلومات أو المتغيرات التي يأتي بها المستقبل .

خامسا : تعليم مهارات التفكير يفيد المعلمين والمدارس معاً :

من الملاحظ لما يدور داخل الغرف الصفية في مدارسنا أن دور الطالب في العملية التربوية والتعليمية محدود للغاية وسلبي ، ولا يتجاوز عملية التلقي ، أو مراقبة المشهد الذي يخطط له ـ هذا إذا كان قد خُطط له فعلاً ـ وينفذه المعلم بكل تفاصيله ، إن الدور الهامشي للطلاب هو إفراز للمناخ الصفي التقليدي المتمركز حول العمل ، والذي تتحدد عملية التعلم فيه بممارسات قائمة على الترديد والتكرار والحفظ المجرد من الفهم .

ونقيض ذلك هو المناخ الصفي الآمن المتمركز حول الطالب ، الذي يوفر فرصاً للتفاعل والتفكير من جانب الطلاب .

إن تعليم مهارات التفكير والتعليم من أجل التفكير يرفعان من درجة الإثارة والجذب للخبرات الصفية ، ويجعلان دور الطلبة إيجابياً فاعلاً ، ينعكس بصور عديدة من بينها : تحسن مستوى تحصيلهم الدراسي ونجاحهم في الاختبارات المدرسية بتفوق، وتحقيق الأهداف التعليمية التي يتحمل المعلمون والمدارس مسؤوليتها ، ومحصلة هذا كله تعود بالنفع على المعلم والمدرسة والمجتمع .

هل يمكن تعليم مهارات التفكير ؟

هناك اتفاق شبه تام بين الباحثين الذين تعرضوا في كتاباتهم لموضوع التفكير على أن تعليم مهارات التفكير وتهيئة الفرص المثيرة له أمران في غاية الأهمية ، وأن تعليم مهارات التفكير ينبغي أن يكون هدفاً رئيساً لمؤسسات التربية و التعليم .

ويذكر كثير من الباحثين في مجال التفكير أن مهاراته العليا يمكن أن تتحسن بالتدريب والمراس و التعليم و هي مهارة لا تختلف عن أي مهارة أخرى يمكن تعلمها.

وليس هناك سند قوي للافتراض بأنها سوف تنطلق بصورة آلية على أساس النضج أو التطور الطبيعي .

ويشير أحد الباحثين إلى أن إهمال تعليم مهارات التفكير يعود إلى وجود افتراضين هما :

1. أن مهارات التفكير لا يمكن تعليمها .
2. القول بعدم الحاجة لتعليم مهارات التفكير .

غير أن الباحث ينتهي إلى تأكيد بطلان هذين الافتراضين بالاستناد إلى الأدلة العلمية والعملية التي تراكمت عبر السنين ويرى الباحثون وجوب التفريق بين تعليم التفكير ، وتعليم مهاراته ، فتعليم التفكير يعني تزويد الطلبة بالفرص الملائمة لممارسته ، وحفزهم وإثارتهم عليه. أما تعليم مهارات التفكير فينصب بصورة هادفة ومباشرة على تعليم الطلاب كيف ولماذا ينفذون مهارات واستراتيجيات عمليات التفكير الواضحة المعالم، كالتطبيق و التحليل والاستنباط والاستقراء .

ويقول أحد الباحثين أن الذكاء عبارة عن مجموعة من مهارات التفكير والتعلم التي تستخدم في حل مشكلات الحياة اليومية ، كما تستخدم في المجال التعليمي ، وأن هذه المهارات يمكن تشخيصها وتعلمها .

برامج تعليم مهارات التفكير :

تتنوع البرامج الخاصة بتعليم التفكير ومهاراته بحسب الاتجاهات النظرية والتجريبية التي تناولت موضوع التفكير ، ومن أبرز الاتجاهات النظرية التي بنيت على أساسها برامج تعليم التفكير ومهاراته ما يلي :

1 ـ برامج العمليات المعرفية :

وهـــذه الـــبرامج تركـــز عـــلى العمليـــات أو المهـــارات المعرفيـــة للتفكـــير مثـــل : المقارنة ، والتصـنيف ، والاسـتنتاج نظـراً لكونهـا أساسـية في اكتسـاب المعرفـة ، ومعالجـة المعلومات.

2 ـ برامج العمليات فوق المعرفية :

تركز هذه البرامج على التفكير كموضوع قائم بذاته ، وعلى تعليم مهارات التفكـير فـوق المعرفية التي تسيطر على العمليات المعرفية وتديرها ، ومن أهمها :

التخطـيط ، والمراقبـة ، و التقـويم ، وتهـدف إلى تشـجيع الطلبـة عـلى التفكـير حول التعلم من الآخرين ، وزيادة الـوعي بعمليـات التفكـير الذاتيـة ، ومـن أهـم البرامج الممثلة لهذا الاتجاه برنامج " الفلسفة " للأطفـال ، وبرنـامج المهـارات فـوق المعرفية .

3 ـ برامج المعالجة اللغوية والرمزية :

تركز هذه البرامج على الأنظمة اللغوية والرمزية كوسائل للتفكير والتعبـير عـن نتاجـات التفكير معا.

وهي تهدف إلى تنمية مهارات التفكير في الكتابـة والتحليـل والحجـج المنطقيـة وبـرامج الحاسوب ، وهي تعنى بنتاجات التفكير المعقدة كالكتابة الأدبية وبرامج الحاسوب ، ومـن تلك البرامج برامج الحاسوب اللغوية والرياضية .

4 ـ برامج التعلم بالاكتشاف :

تؤكد هذه البرامج على أهمية تعليم أساليب واستراتيجيات محددة للتعامل مع المشكلات ، وتهدف إلى تزويد الطلبة بعدة استراتيجيات لحل المشكلات في المجالات المعرفية المختلفة ، والتي يمكن تطبيقها بعد توعية الطلبة بالشروط الخاصة الملائمة لكل مجال . وهي تقوم على إعادة بناء المشكلة ، وتمثيل المشكلة بالرموز والصور والرسم البياني .

5 ـ برامج تعليم التفكير المنهجي :

تتبنى هذه البرامج منحنى بياجيه في التطور المعرفي ، وتهدف إلى تزويد الطلبة بالخبرات والتدريبات التي تنقلهم من مرحلة العمليات المادية إلى مرحلة العمليات المجردة التي يبدأ فيها تطور التفكير المنطقي والعلمي ، وتركز على الاستكشاف ومهارات التفكير والاستدلال ، والتعرف على العلاقات ضمن محتوى المواد الدراسية التقليدية .

أساليب تعليم مهارات التفكير :

يذكر أحد الباحثين أن التفكير يشبه أي مهارة أخرى يحاول الفرد تعلمها ، فلابد من تعلمها وممارستها حتى يتقنها ، و كذلك التفكير فإن على الفرد أن يتعلم ويمارس مهاراته وأساليبه و قواعده و أدواته حتى يتمكن من التفكير بفاعلية . و كما أن

مهارات أي لعبة (كالتنس و الكرة و قيادة الدراجة و غيرها) يمكن تعلمها ، فإن مهارات التفكير يمكن تعلمها كذلك .

ويرى بعض الباحثين أن يكون تعليم مهارات التفكير وعملياته بصورة مباشرة بغض النظر عن محتوى المواد الدراسية ، بينما يرى آخرون أنه يمكن إدماج هذه المهارات والعمليات ضمن محتوى المواد الدراسية ، وكجزء من خطط الدروس التي يحضرها المعلمون كل حسب موضوع تخصصه .

طريقة باير beyer لتعليم مهارات التفكير :

تقوم هذه الطريقة على الدمج بين مهارات التفكير والمواد الدراسية المختلفة . أو تدريس مهارات التفكير وفق سياق تعليم المواد الدراسية .

و تتكون هذه الطريقة من عدة خطوات و هي :

1. يقدم المعلم مهارة التفكير المقررة ضمن سياق الموضوع الذي يدرّسه ، ويبدأ بذكر وكتابة اسم المهارة كهدف للدرس ، ثم يعطي كلمات مرادفة لها في المعنى، ويعرّف المهارة بصورة مبسطة وعملية ، وينهي تقديمه بأن يستعرض المجالات التي يمكن أن تستخدم المهارة فيها وأهمية تعلمها .
2. يستعرض المعلم بشيء من التفصيل الخطوات الرئيسة التي تتبع في تطبيق المهارة والقواعد أو المعلومات المفيدة للطالب عند استخدامها .

3. يقوم المعلم بمساعدة الطلبة في تطبيق المهارة خطوة خطوة ، مشيراً إلى الهدف والقواعد والأسباب وراء كل خطوة ، ويفضل أن يستخدم المعلم مثالاً من الموضوع الذي يدرّسه .

4. يقوم المعلم بإجراء نقاش مع الطلبة بعد الانتهاء من التطبيق لمراجعة الخطوات والقواعد التي اتّبعت في تنفيذ المهارة .

5. يقوم الطلبة بحل تمرين تطبيقي آخر بمساعدة وإشراف المعلم للتأكد من إتقانهم للمهارة ، ويمكن أن يعمل الطلبة فرادى ، أو على شكل مجموعات صغيرة .

6. يجري المعلم نقاشاً عاماً بهدف كشف وجلاء الخبرات الشخصية للطلبة حول كيفية تنفيذهم للمهارة ، ومحاولة استخدامها داخل المدرسة وخارجها .

تعريف التفكير :

هو في أبسط تعريفه : عبارة عن سلسلة من النشاطات العقلية التي يقوم بها الدماغ عندما يتعرض لمثير ، يتم استقباله عن طريق واحدة أو أكثر من الحواس الخمسة .

وهو في معناه الواسع : عملية بحث عن معنى في الوقف أو الخبر .

ويبدأ الفرد التفكير عادة عندما لا يعرف ما الذي يجب عمله بالتحديد .

وهو فهم مجرد كالعدالة والظلم والحقد والشجاعة لأن النشاطات التي يقوم بها الدماغ عند التفكير هي نشاطات غير مرئية وغير ملموسة ، وما نلمسه في الواقع ليس ألا نواتج فعل التفكير .

الفرق بين التفكير ومهارات التفكير :

التفكير عملية كلية تقوم عن طريقها بمعالجة عقلية للمدخلات الحسيه ، والمعلومات المترجمة لتكوين لأفكار أو استدلالها أو الحكم عليها ، وهي عملية غير مفهومة تماما ، وتتضمن الإدراك والخبرة السابقة والمعالجة الواعية والاحتضان والحدس .

أما مهارات التفكير فهي عمليات محددة نمارسها ونستخدمها عن قصد في معالجة المعلومات ، كمهارات تحديد المشكلة وإيجاد الافتراضات غير المذكورة في النص ، أو تقويم قوة الدليل أوالادعاء .

ولتوضيح العلاقة بين التفكير ومهاراته يمكن عقد مقارنة على سبيل المجاز بين التفكير ولعب كرة المضرب (التنس الأرضي .

فلعبة التنس تتألف من مهارات محددة كثيرة مثل : رمية البداية ، والرمية الإسقاطية ...الخ ويسهم كل منها في تحديد مستوى اللعب أو جودته .

والتفكير كذلك يتألف من مهارات متعددة تسهم إجادة كل منها في فاعلية عملية التفكير ، ويتطلب التفكير تكاملاً بين مهارات معينة ضمن استراتيجية كلية في موقف معين لتحقيق هدف ما .

خصائص التفكير :

يتميز التفكير بالآتي :

1. التفكير سلوك هادف ، لا يحدث في فراغ أو بلا هدف .
2. التفكير سلوك تطوري يزداد تعقيداً مع نمو الفرد ، وتراكم خبراته .
3. التفكير الفعال هو الذي يستند إلى أفضل المعلومات الممكن توافرها .
4. الكمال في التفكير أمر غير ممكن في الواقع ، والتفكير الفعال غاية يمكن بلغوها بالتدريب .
5. يتشكل التفكير من تداخل عناصر المحيط التي تضم الزمان " فترة التفكير " والموقف أو المناسبة ، والموضوع الذي يدور حوله التفكير .
6. يحدث التفكير بأنماط مختلفة (لفظية ، رمزية ، مكانية ، شكلية ... الخ) .

مستويات التفكير :

يرى الباحثون أن مستوى التعقيد في التفكير يرجع بصورة أساسية إلى مستوى الصعوبة والتجريد في المهمة المطلوبة أو ما يعرف بالمثير .

لذلك فرقوا في مجال التفكير بين مستويين له هما :

1 ـ التفكير الأساسي أو ذو المستوى الأدنى .

2 ـ التفكير المركب أو ذو المستوى المركب .

ويتضـمن التفكـير الأسـاسي عـدداً مـن المهـارات منهـا المعرفـة (اكتسـابها وتـذكرها) ، والملاحظة والمقارنة والتصنيف ، وهي مهارات من الضروري إجادتها قبل أن يصبح الانتقال ممكناً لمواجهة مستويات التفكير المركب .

أما التفكير المركب فيتميز بالآتي :

1. لا يمكـن تحديـد خـط السـير فيـه بصـورة وافيـة بمعـزل عـن عمليـة تحليـل المشكلة.
2. يشتمل على حلول مركبة أو متعددة .
3. يتضمن إصدار حكم .
4. يستخدم معايير متعددة .
5. يحتاج إلى مجهود .
6. يؤسس معنى للموقف .

حادي عشر: الابداع في تطور التفكير عند الأطفال :

يتطور التفكير عنـد الأطفـال بتـأثر العوامـل البيئيـة والوراثيـة ، ويـتم تطـور العمليـات العقلية ، والأبنيـة المعرفيـة بصـورة منتظمـة أو متسـارعة ، وتـزداد تعقيـداً وتشـابكاً مـع التقـدم في مسـتوى النضـج والـتعلم ، ويشـير أحـد البـاحثين عـلى أن الكـمال في التفكـير أمـر بعيـد المنـال ، وإن إيجـاد حـل مـرض كـل مشـكلة أمـر غـير ممكـن ، وأن الشـخص

الذي يتوقع إيجاد حل كـل مشـكلة واتخـاذ القـرار الصـائب في كـل مـرة هـو شـخص غـير واقعي .

تصنيف التفكير من حيث الفاعلية :

يمكن تصنيف التفكير من حيث فاعليته إلى نوعين :

أولاً ـ تفكير فعال : وهو نوع يتحقق فيه شرطان :

1 ـ تتبع فيه أساليب ومنهجية سليمة بشكل معقول .

2 ـ تستخدم فيه أفضل المعلومات المتوافرة من حيث دقتها وكفايتها .

وهذا النوع من التفكير يتطلب التدريب كأسـاس لفهـم الأسـاليب مـن جهـة ، وتطـوير المهارات من جهـة أخـرى ، وإلى جانـب ذلـك يجـب أن يتـوافر فيـه عـدد مـن التوجهـات الشخصية التي يمكن تطويرها بالتدريب لتـدعيم برنـامج تعلـيم مهـارات التفكـير ، وأهـم هذه التوجهات الآتي :

1. الميل لتحديد الموضوع أو المشكلة .
2. الحرص على متابعة الاطلاع الجيد .
3. استخدام مصادر موثوقة للمعلومات .
4. البحث عن عدة بدائل .
5. البحث عن الأسباب وعرضها .

6. المراجعة المتأنية لوجهات النظر المختلفة .
7. الانفتاح على الأفكار والمدخلات الجديدة .
8. الاستعداد لتعديل الموقف .
9. إصدار الأحكام عند توافر المعطيات والأدلة .

ثانياً ـ التفكير غير الفعال :

وهو التفكير الذي لا يتبع منهجية واضحة ودقيقة ، ويبنى على مخالطات ، أو افتراضات باطلة ، أو حجج غير متصلة بالموضوع .

وهذه بعض السلوكيات المرتبطة بالتفكير غير الفعال :

1. التضليل وإساءة استخدام الدعاية لتوجيه النقاش بعيداً عن الموضوع .
2. اللجوء إلى القوة بغرض إجهاض الفكرة .
3. إساءة استخدام اللغة بقصد أو بغير قصد للابتعاد عن صلب المشكلة.
4. التردد في اتخاذ القرار الناسب .
5. اللجوء إلى حسم الموقف على طريقة صح أو خطأ ، مع إمكانية وجود عدة خيارات .
6. وضع فرضيات مخالفة للواقع .
7. التبسيط الزائد للمشكلات المعقدة .

أنواع التفكير المركب :

1. التفكير الناقد .
2. التفكير الإبداعي .
3. حل المشكلة .
4. اتخاذ القرار .
5. التفكير فوق المعرفي .

ثاني عشر: أنماط السلوك و تأثير ها على بناء مفهوم الذات

تعريف السلوك

يعرف السلوك الإنساني بأنه كل الأفعال والنشاطات التي تصدر عـن الفـرد سـواءً كانـت ظاهرة أم غير ظاهرة. ويعرفه آخرين بأنه أي نشاط يصدر عن الإنسان سـواءً كـان أفعـالا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أو نشاطات تتم على نحو غـير ملحوظ كالتفكير والتذكر والوساوس وغيرها.

والسلوك ليس شيئاً ثابتاً ولكنه يتغير وهـو لا يحـدث في الفـراغ وإنمـا في بيئـة مـا، وقـد يحدث بصورة لاإرادية وعـلى نحـو ألي مثـل التـنفس أو الكحـة أو يحـدث بصـورة إراديـة وعندها يكون بشكل مقصود وواعي وهـذا السـلوك يمكـن تعلمـه ويتـأثر بعوامـل البيئـة والمحيط الذي يعيش فيه الفرد.

أنواع السلـــوك

أ.السلوك الاستجابي:

وهو السلوك الـذي تـتحكم بـه المثـيرات التـي تسـبقه، فبمجـرد حـدوث المثـير يحـدث السلوك، فالحليب في فم الطفل يؤدي إلى إفراز اللعاب، ونزول دمـوع العـين عنـد تقطيـع شرائح البصل وهكذا وتسمى المثيرات التي تسبق السلوك بالمثيرات القبلية(1).

أن السلوك الاستجابي لا يتأثر بالمثيرات التي تتبعـه وهـو أقـرب مـا يكـون مـن السـلوك اللاإرادي، فإذا وضع الإنسان يده في ماء ساخن فانـه يسـحبها اوتوماتيكيـاً، فهـذا السـلوك ثابت لا يتغير وان الذي يتغير هو المثيرات التي تضبط هذا السلوك.

ب.السلوك الإجرائي:

هو السلوك الذي يتحدد بفعل العوامل البيئيـة مثـل العوامـل الاقتصـادية والاجتماعيـة والتربوية والدينية والجغرافية وغيرها.

كما أن السلوك الإجرائي محكوم بنتائجه فالمثيرات البعدية قد تضـعف السـلوك الإجـرائي وقد تقويه وقد لا يكون لها أي تأثير يذكر.

ونستطيع القول أن السلوك الإجرائي أقرب ما يكون من السلوك الإرادي.

---

(1) : **عبد الرحمن عدس، علم النفس التربوي، عمان، دار الفكر للطباعة والنشر، 1998.**

تـأثر اسـاليب وانمـاط التربيـة العائليـة عـلى بنـاء مفهـوم الـذات لـدى الاطفـال ذوي الاحتياجات الخاصة, مختصر بحث مقارن , في مجتمعين مختلفين في الثقافة والدين .

ان التصحيح النفسي والاجتماعي والطبي للأطفال ذوي الاعاقة العقلية يحتاج الى عملية ذات اتجاهات متعددة ومعقـدة , والتـي يكمـن نجاحهـا في دراسـة مفهـوم الـذات لـدى الاطفال .

ويعتبر مفهوم الذات من العوامل المهمة في بناء الشخصية لدى الانسان (انانيف 1980 ,بروزدينا 2001,كون 1979,ستولين 1985,سـاكالوفا 1981, تشيسـنيكوفا 1977 وغـيرهم). تؤكد الكثير من الابحاث على وجود مشاكل نفسـية وسـلوكية لـدى الاطفـال ذوي الاعاقـة العقلية , والتي ترجع اسبابها الى الاثـر السـلبي للبيئـة المحيطـة بهـم . اذ يـنعكس سـلوك هؤلاء الاطفال بمدى استيعاب البيئة المحيطـة لهـم . هـذا الامـر يـؤثر بالسـلب عـلى بنـاء مفهوم الذات لديهم .

ان العديد من الابحاث الاكلينيكية والنفسية والتربوية , والتـي درسـت سـلوك الاطفـال ذوي الاعاقة في النمو العقلي , تشير الى وجود خلل في تطور ونمو الشخصية لديهم , والتـي قد تعود الى اسباب بيولوجية واجتماعية.

يشير العالم الـنفسي البروفيسـور انـانيف (1980) وهـو المؤسـس لكليـة علـم الـنفس في جامعة سانت بطرس بورغ , ان مفهـوم الـذات هـو مفهـوم مركـب ومعقـد , ويعتـبر اداة مهمة في ضبط السلوك البشري ويمكن تشبيهه بجهاز تنظيم لسلوك الانسان.

يحتوي مفهوم الذات على عدة جوانب : الجانب المعرفي , الجانب الشعوري والعاطفي , الجانب الاجتماعي . دراسة مفهوم الذات تحتاج الى دراسة وفهم العوامل الاتنية والثقافية , العادات, الدين , التراث .

ان التربية العائلية واساليب وانماط التربية العائلية لها دور كبير في بنـاء مفهـوم الـذات لدى الاطفال بشكل عام والاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة بشكل خاص.

الفصل الثاني

النظرية الابداعية في العملية التربوية

أولا: النظرية الإبداعية لغة واصطلاحا:

تدل كلمة الإبداعية (Créativité) في القواميس الأجنبية على القدرة على الإبداع و الاختراع و التجديد و الإنشاء و التأليف و التكوين والتأسيس و الإخراج و الخلق. و من أضداد الإبداع في هذه القواميس التقليد و اللاوجود و الهدم و التخريب و النقل و النفي2.

فالإبداعية هو فعل الإنشاء، و خلق أشياء جديدة، و بلورة تصورات و أفكار و مشاريع أخاذة قائمة على اختراع مفاهيم جديدة، وابتكار مناهج و طرائق حديثة في التعامل مع الظواهر المادية والمعنوية.

و تأخذ كلمة الإبداعية دلالات اصطلاحية تختلف من حقل إلى آخر، فالإبداعية في التصور الديني هو خلق الله للعالم و الإنسان من العدم. أي: من لاشيء. ومن ثم، فكلمة الإبداعية ترادف الخلق و الإيجاد، و إنشاء الكون. بينما يعني الإبداع في المجال الفقهي البدع و المستجدات التي لم يستوجبها الشرع، فكل بدعة ضالة، و كل ضلالة في النار، و أصحاب البدع هم أصحاب المستحدثات.

أما في المجال العلمي، فتعني الإبداعية الاختراع و الاكتشاف. بينما يقصد بها في مجال الأدب و الفن و الفلسفة خلق نظريات و تصورات فكرية و مبادئ نسقية

[2] - A Regarder:**Petit Robert**,Paris,1992,p:419.

جديدة منسجمة و غير متناقضة، و تأليف نصوص تمتاز بالحداثة و التجديد و الانزياح و الغرابة و الخرق.

و المقصود بالإبداعية في مجال اللسانيات التوليدية التحويلية، كما عند مؤسسها الأمريكي شومسكي (N.Chomsky)، خلق جمل لا متناهية العدد بواسطة قواعد متناهية العدد، أو تغيير القواعد النحوية وتبديلها: " إن الإنسان ليس مالكا لدولاب اللغة فحسب، فعند التحدث لا يكتفي بإعادة الجمل، بل يخلق جملا جديدة، ربما لم يسمعها قبل. وبالتالي، فالحديث ليس إعادة لجمل سمعت، بل هو عملية إبداع، ويبدو أن هذا هو المظهر الأساسي الموجود بالقوة. وفي هذا الصدد، يقول الفرنسي نيكولا روفيت (Nicolas Ruvet):"إنه من الاستثنائي و النادر إعادة الجمل، فالإبداع المتفق مع نحو اللغة هو القاعدة في الاستعمال العادي للتحدث يوميا. و الفكرة القائلة: إن الإنسان يملك رصيدا لغويا، ذخيرة من البيانات، يأخذ منها كلما استدعت الحاجة لذلك، إنما هي خرافة لا تمت بصلة إلى استعمال اللغة كما نلاحظه. و يميز شومسكي بين نوعين من الإبداع:

أ- إبداع يبدل القواعد النحوية، وهو خاصية الموجود بالفعل.

ب- إبداع يمكننا من إيجاد عدد لا متناه من الجمل، و هو ناتج عن تطبيق القواعد النحوية. ويسمى هذا الإبداع إبداعا محكوما بالقواعد. و وجوده ممكن بطبيعة القوانين النحوية نفسها التي يمكن لها أن تتوالد إلى ما لا نهاية. و على هذا المنوال، يصير الموجود بالقوة كمجموعة مكونة من عدد محدود من القوانين، و قادرة على

إنشاء عدد لا محدود من الجمل. اضف إلى ذلك، أن الإنسان يتميز لسانيا عن الحيوان بالقدرة الإبداعية. في حين، يعتمد الحيوان على ماهو فطري وغريزي تكراري.

مفهوم الإبداعية في مجال البيداغوجيا:

يقصد بالنظرية الإبداعية في مجال البيداغوجيا أن يكون المتعلم أو المتمدرس مبدعا قادرا على التأليف، و الإنتاج، و مواجهة الوضعيات الصعبة المعقدة بما اكتسبه من تعلم و خبرات معرفية و منهجية. وتتمظهر الإبداعية في الاختراع، و الاكتشاف، و تركيب ما هو آلي وتقني، و تطوير ما هو موجود و مستورد من الأشياء، و إخراجها في حلة جديدة، و بطريقة أكثر إتقانا و مهارة وجودة. و لا بد أن يكون ما هو مطور قائما على البساطة و المرونة و الفعالية التقنية و الإلكترونية وسهولة الاستعمال. ويرى عبد الكريم غريب أن البيداغوجيا الإبداعية هي "الأنشطة والعمليات المنظمة التي يقوم بها المتعلم لأجل ابتكار أفكار أو اكتشاف أشياء تتميز بتفردها."3

ومن ثم، تستند الإبداعية إلى الذكاءات المتعددة،وامتلاك الكفاءة المهارية، و التسلح بالقدرات الذاتية التعلمية في مواجهة أسئلة الواقع الموضوعي، وذلك عن طريق تشغيل ما يدرسه المتعلم في مقطع دراسي، و يستوعبه في السنة الدراسية، أو يكتسبه عبر امتداد الأسلاك الدراسية من أجل التكيف مع الواقع، و التأقلم معه إما محافظة و إما تغييرا.

[3] - عبد الكريم غريب: **المنهل التربوي**، الجزء الثاني، منشورات عالم التربية، مطبعة النجاح الجديدة، الدار البيضاء، المغرب، الطبعة الأولى سنة 2006م، ص:722.

هذا، و قد تعتمد الإبداعية على تحليل النصوص و فهمها وتفسيرها وتأويلها، و القدرة على استنباط معانيها السطحية و الثاوية في العمق. وقد تتجاوز الإبداعية هذا المفهوم التحليلي النصي إلى تقديم تصورات فكرية نسقية جديدة حول الإنسان و المعرفة و الكون و القيم، تضاف إلى الأفكار الفلسفية الموجودة في الساحة الثقافية. و يمكن أن تكون الإبداعية هي تجريب نظريات و فرضيات علمية جديدة، و الإدلاء بأطروحات منهجية و معرفية تسعف الإنسان أو الدولة على استثمارها للصالح العام.

و يمكن أن تكون الإبداعية في مجال الفن هو رسم لوحات تشكيلية، ونحت مشخصات تنم عن تصورات حديثة، أو إخراج فيلم أو مسلسل أو مسرحية فيها الكثير من الإضافات الفنية الجديدة.و من ثم، فالإبداعية نظرية تربوية تهدف إلى تربية التلميذ تربية إبداعية ومهارية وملكاتية، و تعويده على الخلق و الإنتاج و الإبداع و الابتكار والاختراع و التجديد و التطوير و التركيب و التأليف، بعد الابتداء بالحفظ وتقوية الذاكرة، والاستعانة بعمليات التدريب و التمرين و المحاكاة، و تمثل المعارف السابقة المخزنة في الذاكرة، و تفتيقها أثناء مواجهة الوضعيات الجديدة في الواقع الميداني و النظري و الافتراضي.

ثانيا:مرتكزات النظرية الإبداعية:

تتكئ النظرية الإبداعية التربوية على مجموعة مـن الأسـس والمرتكـزات، و مـن أهمهـا: السعي الدائم وراء التحديث و التجديد، و تفـادي التكـرار والاجـترار و استنسـاخ مـا هـو موجود سلفا، و تجنب أوهـام الحداثـة الشـكلية والزائفـة بـالمفهوم الأدونـيسي، و اعـتماد حداثة حقيقية وظيفية بناءة وهادفة، تنفع الإنسان في صيرورته التاريخيـة و الاجتماعيـة. و لـن تتحقـق هـذه الحداثـة إلا بـالتعلم الـذاتي، و تطبيـق البيـداغوجيا اللاتوجيهيـة أو المؤسسـاتية أو الملكاتيـة، والاسترشـاد بنظريـة الـذكاءات المتعـددة، وتمثـل تربيـة القـيم والمواطنة وحقوق الإنسان، و دمقرطة الدولة و كل مؤسساتها التابعة لها. و يعني هذا أن البيداغوجيا الإبداعية لن تنجح في الدول التي تحـتكم إلى القـوة والحديـد، و تسـن نظامـا ديكتاتوريا مستبدا ؛ لأن الثقافة الإبداعية هي ثقافة تغييرية راديكالية ضد أنظمة التسلط و القهر.

و لا يمكن الحديث أيضا عن النظرية الإبداعية إلا إذا كان هنـاك تشـجيع كبـير لفلسـفة التخطيط و البناء والتدبير، و إعادة البناء و الاختراع والاكتشاف، و تطوير البحث العلمـي، وتنمية القدرات الذاتية و المادية من أجل مواجهة كل التحديات.

و مــن الشروط التــي تسـتوجبها النظريــة الإبداعيــة الاحتكـام الــدائم إلى الجــودة الحقيقية كما وكيفا، وذلك حسب المقاييس العالميـة، و التـي لا يمكـن الحصـول عليهـا إلا بتخليق المتعلم و المـواطن بصـفة خاصـة، و المجتمـع بصـفة عامـة. و يعـد الإتقـان مـن الشروط الأساسـية لمـا هـو إبـداعي ؛ لأن الإسـلام يحـث عـلى إتقـان العمـل، ويحـرم

الغش و الإثراء غير المشروع. ولا بد من ضبط النفس أثناء التجريب، و الاختبار، و تنفيذ المشاريع العلمية و التقنية، مع التروي في إبداعاتنا على جميع الأصعدة والمستويات و القطاعات الإنتاجية، والاشتغال في فريق تربوي متميز كفاءة ومهارة وحذقا وكياسة، و الانفتاح على المحيط العالمي قصد الاستفادة من تجارب الآخرين، و المساهمة بدورنا في خدمة الإنسان كيفما كان. و من هنا، فلابد أن يكون التعليم الإبداعي منفتحا على محيطه، و في خدمة التنمية المحلية و الجهوية و الوطنية و القومية والإنسانية.

هذا، و ترفض النظرية الإبداعية التقليد المجاني و المحاكاة السائبة العمياء، و الاتكال على الآخرين، و استيراد كل ما هو جاهز، و استبدال كل ذلك بالتخطيط المعقلن والمدبر، و إنتاج الأفكار و النظريات عن طريق التفكير في الماضي والحاضر و المستقبل، و تمثل التوجهات البراغماتية العملية المفيدة، و لكن بشرط تخليقها لمصلحة الإنسان بصفة عامة.

هذا، و ينبغي أن ينصب الإبداع على ما هو أدبي و فني و فكري و علمي و تقني و مهني و صناعي وإعلامي، وذلك في إطار نسق منسجم ومتناغم لتحقيق التنمية الحقيقية و التقدم و الازدهار النافع لوطننا و أمتنا.

و من المعلوم، أن الدول الغربية لم تتقدم إلا بتشجيع الحريات الخاصة والعامة، و إرساء الديمقراطية الحقيقية، و تشجيع العمل الهادف، و تحفيز العاملين ماديا و معنويا. و من ثم، تعد فكرة التشجيع و التحفيز، و تقديم المكافآت المادية و الرمزية،

والاعتداد بالكفاءة الحقيقية، من أهم مقومات هذه البيداغوجيا العملية الحقيقية، و من أهم أسس التربية المستقبلية القائمة على الاستكشاف و الاختراع والابتكار.

ثالثا: البيداغوجيا الإبداعية:

تهدف البيداغوجيا الإبداعية إلى تكوين مواطن صالح يغير مجتمعه، ويساهم في تطويره، و الرفع من مراتبه. كما يساهم في الحفاظ على كينونة أمته و مقوماتها الدينية، و يسعى جاهدا من أجل تنميتها بشريا وماديا، و حمايتها من المعتدين عن طريق الدفاع عنها بالنفس و النفيس، وإعداد القوة البشرية و العلمية و التقنية من أجل المجابهة و التحصين والدفاع.و يعني هذا أن البيداغوجيا الإبداعية نظرية تعمل على تكوين جيل من المتعلمين يمتلك العلم و التكنولوجيا، و يكون مؤهلا بالقدرات والملكات الكفائية في جميع التخصصات، وذلك من أجل تسيير دفة المجتمع، و توجيهه الوجهة الحسنة و السليمة، مع تحلي هذا الجيل بالأخلاق الفاضلة التي تؤهله لخدمة المجتمع و الوطن و الأمة على حد سواء.

و من أهداف البيداغوجيا الإبداعية العمل على خلق مدرسة عملية نشيطة، يحس فيها التلميذ بالحرية و الخلق و الإبداع. و بالتالي، تتحول هذه المدرسة إلى ورشات تقنية و مقاولات صناعية و مختبرات علمية ومحترفات أدبية و قاعات فنية من أجل المساهمة في الاقتصاد الوطني والعالمي.و لا بد أن يتعود التلميذ في هذه المدرسة على التحكم في الآلة تفكيكا وتركيبا وتطويرا، و اختراع آلات جديدة لتنمية الاقتصاد، و

تحديث الصناعة الوطنية على غرار المدارس الآسيوية في دول التنينات أو اليابان أو المدارس الغربية.

و لا يمكن أن نخلق تلميذا مبدعا إلا إذا كانت الإدارة و هيئة التعليم والإشراف تتوخى التغيير و الإبداع، و تهوى التنشيط بكل آلياته المختلفة والمتنوعة، و لها الرغبة الحقيقية في العمل الهادف المتنامي، و القدرة على المساهمة في البناء و الخلق و التطوير والتجديد من أجل تحقيق الأهداف الوطنية و القومية. و لا يمكن كذلك أن نحصل على هذه الشرائح المبدعة الراغبة في الخلق و التطوير و التحديث، إلا إذا حسنا أوضاعها المادية و المالية، و حفزناها معنويا و اجتماعيا ومهنيا، ووضعنا كل شخص في مكانه المناسب اعتمادا على معايير العمل و العلم، مع إبعاد الترقية بالأقدمية و الاختيار التي تسيء إلى الفلسفة الإبداعية و بيداغوجيا الخلق و التجديد.

وبناء على ما سبق، تسعى المدرسة الإبداعية إلى استكشاف الجديد، والاهتمام بالمخترعات التكنولوجية، وتجديد المفاهيم الموروثة، وتطوير آليات البحث العلمي معرفيا وتقنيا وصناعيا. ولابد من آلية التسريع في الاكتشاف والاختراع والإبداع. وتعطى الأولوية لتأهيل الموارد البشرية، والابتعاد عن السياسات المركزية، باستشارة الطاقات والكفاءات الجهوية والمحلية، والانتقال من التسيير المركزي إلى التسيير الجهوي والمحلي. والأخذ بالنظام التعليمي النظري والتطبيقي، والأخذ بالتكوين المستمر، وتطوير البيئة الصناعية والتقنية، والأخذ بسياسة التنافس والإنتاجية، وتقدير الكفاءات، وتشجيعها وتحفيزها، والبحث عن المشاريع، وتحويل المدرسة إلى

ماركتينغ(Marketing)، بحثا عن المولين والمشـاريع الإيجابيـة، واستكشـاف أسـواق جديدة لتصريف المنتج التربوي والعلمي، والأخذ أيضا بالخوصصـة التعليميـة، وربـط المدرسة بسوق الشغل، وذلك عن طريق القضاء على الأميـة والجهـل والفقـر، وأيضـا عبر التحكم في الإعلاميات، وإتقان اللغات الأجنبية، وتطوير التجارة الرقمية، وتطـوير المنظومة الإعلامية. ولابـد مـن تحويـل الخـدمات التعليميـة إلى وسـيلة للتبـادل بـين الأنظمـة التربويـة العالميـة، وجعـل الخـدمات التعليميـة آليـة للتبـادل الاقتصـادي والتجاري. ولابد أن تكون الشهادات المقدمة من قبل المدرسـة الإبداعيـة معترفـا بهـا عالميا في ضوء الاحتكام إلى مقاييس الجودة والتميز والتفرد، والانضـمام إلى المقـررات العالمية الموحدة.

اضف إلى ذلك، فلابد أن تكـون المدرسـة التربويـة الإبداعيـة مؤسسـة اجتماعيـة عادلـة ومتوازنة، تجمع أبناء العمال مع أبناء الأطر في فضاء تربـوي سـعيد، تـذوب فيـه الفـوارق الاجتماعيـة والاقتصـادية، وذلـك بتشـجيع المواطنـة والتضـحية وخدمـة الأمـة، وتطبيـق نظرية الذكاءات المتعـددة في استكشـاف الفـوارق الفرديـة، والاهـتمام بـذوي الحاجيـات الخاصة.

وعلى العموم، تتقادم النظريات العلمية والتربوية بتقادم المجتمع، ويتقادم الجهاز المعرفي والإبسـتمولوجي للنظـام المـتحكم في بنـاء المعرفـة وإنتاجهـا. ومـن ثـم، لابـد للإنسان من التعلم الذاتي والتكوين المهني المستمر ليكون قريبا مـما هـو مسـتجد في الساحة الثقافية والأدبيـة والعلميـة والتقنيـة والفنيـة والمعرفيـة. ومـن ثـم، فأسـاس

النهضة الحقيقية والتنمية المستدامة هو التكوين الحرفي والمهني المستمر القائم على البحث الشخصي، والتعلم الذاتي، والحضور إلى ورشات التكوين والتأهيل؛ لمسايرة مستجدات المعرفة الإنسانية التي تتطور كل يوم بوتيرة سريعة، من الصعب تطويقها والتحكم فيها. ويعني كل هذا أن الإنسان عليه أن يتعلم طول حياته، سواء أكان تلميذا أم طالبا أم موظفا أم حرفيا. فالمعرفة لاتتحدد بوقت معين، بل لابد من متابعة الدروس والمحاضرات طول حياة الإنسان لمسايرة كل ماهو جديد وحديث؛ لأن المعرفة تتقادم بسرعة. لذا، فعلى وزارة التربية والتعليم – مثلا- من إعادة تكوين التلاميذ والمدرسين ورجال الإدارة على حد سواء، بغية تأهيلهم في مختلف حقول المعرفة، سواء أكان ذلك في مادة تخصصهم أم في مواد معرفية أخرى، قريبة أم بعيدة عن مجال اهتمامهم. وكل هذا من أجل تطوير العدة المهنية أو الحرفية، ومن أجل الحفاظ على الإنتاجية، وخلق حياة عملية نشيطة ومحفزة، و تطوير القدرات المهنية والمهارات الحرفية.

الإجراء العملي للبيداغوجيا الإبداعية:

يستوجب تحقيق البيداغوجيا الإبداعية المرور بمجموعة من المراحل الأساسية، وذلك حسب مسار التعلم، و تعاقب أسلاك المدرسة من المستوى الابتدائي حتى المستوى الجامعي. وتبدأ البيداغوجيا الإبداعية منهجيا بمرحلة الحفظ، وهي ملكة تراثية مهمة في تقوية قدرات المتعلم، وصقل ملكاته الذهنية والعقلية. وتأتي بعدها مرحلة التقليد و المحاكاة والتدريب و التمرين، و تمثل ما هو جاهز سلفا في

الأسلاك الدراسية الأولى بشكل مؤقت. وبعد ذلك، ننتقل إلى مرحلة التركيب، و إعادة الإنتاج و التوليد، و التجريب في الأسلاك الدراسية المتوالية، لننتهي بمرحلة الإبداع والخلق و التجديد و التحديث و الانزياح، و الاستقلال بتصورات ومشاريع علمية و تقنية و فنية و أدبية جديدة، لها مواصفات الملكية القانونية والإبداعية. و تنتهي هذه المراحل كلها بالتطبيق، و إنجاز المشاريع الإبداعية إجرائيا وواقعيا في الميدان، و ربط ما هو نظري بالممارسة و التطبيق الفوري.

وتعتمد البيداغوجيا الإبداعية على المراحل التالية:

1- مرحلة الحفظ، وتكون بتقوية الذاكرة الذهنية لتتسع لكل المعارف المقدمة.

2- مرحلة التقليد و المحاكاة و التدريب والمران والتكرار.

3- مرحلة التجريب و التركيب و إعادة البناء.

4- مرحلة الخلق و الإبداع و التجديد و التحديث.

5- مرحلة التطبيق و الإنجاز و الممارسة الميدانية.

هذا، و تستلزم البيداغوجيا الإبداعية، في أثناء وضع المقررات و المناهج والبرامج الدراسية، أن تحترم هذه المراحل كلها مع تحديد خطواتها البيداغوجية و الديداكتيكية. و لا بد كذلك من تمثل مبادئ الحياة المدرسية، و الأخذ بفلسفة

التنشيط المدرسي، و تغيير استعمالات الزمن لتواكب هذه النظرية، و تأهيل الأطر التربوية و الإدارية و أطر الإشراف لتكون في مستوى هذه النظرية البيداغوجية الجديدة.

هذا، و ننبه المسؤولين عن قطاع التربية و التعليم أن هذه النظرية لا يمكن أن تنجح إلا إذا شيدت مدارس تربوية مركبة، تضم الورشات والمختبرات و المحترفات التطبيقية والأقسام النظرية. أي: لابد أن تكون المدرسة نظرية و تطبيقية، تجمع بين ما هو نظري و ما هو مهني و عملي، وتكون بمثابة ورشة تقنية، و مختبر علمي، و قاعة للفنون و الآداب، ومتحف لعرض المنتجات الفنية، و مسبح لتعلم السباحة، و قاعة للرياضة البدنية، بغية خلق أجيال رياضية متميزة، تساهم في رفع راية الوطن في أعالي السماء.

و من هنا،لابد أن يكون الإبداع شاملا و مترابطا و متناسقا، و لابد أيضا من بناء مؤسسات تربوية خاصة بالمتفوقين و الأذكياء و العباقرة، كما هو الشأن في الولايات المتحدة الأمريكية والدول الغربية و في روسيا؛نظرا لما لهؤلاء من قدرات خارقة، يمكن استغلالها في اختراع الأسلحة المتطورة، و إنتاج النظريات العلمية و الأدبية و التقنية من أجل تحقيق التقدم و الازدهار. و ينبغي أن تكون المقررات الدراسية عبارة عن وضعيات إبداعية معقدة و صعبة ذات مصداقية عملية و علمية و واقعية، و ذات أهداف مفيدة و نافعة في الحاضر و المستقبل.

وعليه، فمن الأكيد أن المدرسة المغربية بظروفها الحالية، وأوضاعها المتردية، وواقعها المحبط، لا يمكن أن تفرض نفسها في عالم اليوم، الذي يتسم بالمنافسة الحادة، والصراع الشرس بين مجموعة من الأقطاب الاقتصادية الكبرى (الصين، واليابان، والولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوروبي، والبرازيل، والتنينات الأربعة...). تلك المنافسة القائمة على العلم والثقافة، وإنتاج المعلومات وتسويقها، وتمثل التكنولوجيا المعاصرة في كل مستوياتها ومجالاتها المتنوعة.ومن ثم، لابد للمدرسة المغربية بصفة خاصة، والمدرسة العربية بصفة عامة، من أن تنمو في محيط إبداعي متفرد، يؤمن بالحرية، والديمقراطية، والجودة، والإنتاجية، واعتماد معايير التنافس، والإتقان، والحداثة، والتميز، والاختراع، والابتكار، وإنتاج النظريات في مختلف مجالاتها المعرفية والعلمية. ويعني هذا الابتعاد عن مدرسة الثكنة المستبدة، واستبدال مدارسنا بمدارس التنشيط الثقافي والعلمي والفني، وتمثل مبادئ الحياة المدرسية، والأخذ بفلسفة الشراكة في تطبيق مشاريع المؤسسة، وتطبيق اللاتوجيهية في التدريس والتوجيه والتعليم، والأخذ ببيداغوجيا الإبداع فلسفة وطريقة ورؤية.

رابعا: الأنشطة التربوية الهادفة في التربية الإبداعية:

1- النشاط الثقافي:

يتمثل هذا النشاط في العناية بخزانة الفصل أو مكتبة النيابة، والاهتمام أيضا بنادي الكتاب، والسهر على إنشاء المجلات الحائطية والمدرسية، وتكوين متحف على صعيد الفصل والمدرسة والنيابة، والمساهمة في البحوث العلمية والدراسية،

والمشاركة في عمليات التراسل الداخلي والخارجي، والعناية بالمطبعة، واستخدامها أحسن استخدام في المجال الثقافي، والمشاركة في النوادي الرقمية، والقيام بخرجات سياحية ورحلات ترفيهية هادفة، والعمل على استمرار المسابقات الثقافية بين الفصول الدراسية، أو بين المؤسسات التعليمية فيما بينها محليا وإقليميا وجهويا ووطنيا ودوليا، وتشجيع المدرسين على عرض مؤلفاتهم وكتبهم الإبداعية والنقدية والبحثية، وخلق مسابقات للمدرسين في المجال الثقافي، وتكريم المتفوقين والمتميزين منهم، وطبع مؤلفاتهم وكتبهم وأبحاثهم ودراساتهم...

2- النشاط الاجتماعي:

يعنى هذا النشاط بتأسيس التعاونيات المدرسية، والاحتفال بالأعياد الوطنية والدولية، والعمل على خلق شراكات داخلية وخارجية، وإنشاء مشاريع المؤسسة الهادفة، والتي تعمل على توفير الظروف الاجتماعية الحسنة للمتعلمين، وتقديم المساعدات المادية والمعنوية للتلاميذ المرضى والمعوزين، وتشجيع تبادل الزيارات بين التلاميذ، وتوفير الكتب المدرسية، والبذلات، والأدوات المدرسية، والمحافظ، والمنح، ووسائل النقل والمأوى للمستفيدين من الطبقة الاجتماعية الفقيرة والمعوزة، وتزويد هؤلاء المتعلمين المحتاجين بالنظارات وغيرها من الأجهزة التقويمية، علاوة على إشراك التلاميذ في الحفلات المدرسية التي تقام حسب المناسبات التربوية والدينية والوطنية والعالمية.

3- النشاط الفني:

يسعى النشاط الفني إلى إكساب المتعلمين مهارات كفائية نظرية وتطبيقية في مجال الفنون الجميلة، كالأدب، والنقد الفني، والأناشيد، والاهتمام بالتنشيط المسرحي عن طريق تأطير التلاميذ والمدرسين في مجال صنع الكراكيز، والتنشيط بواسطة الدمى المتحركة، وتقديم دروس نظرية وتطبيقية في مجال المسرح القرائي والمسرح المدرسي، والعناية بمعارض الرسم والتشكيل والنحت والصور الفوتوغرافية الثابتة، وجمع الطوابع البريدية، وعرض النقود في سياقاتها السيميائية والتاريخية.

4- المعامل التربوية:

ينبغي للمدرسة الإبداعية أن تعمل على خلق فضاءات للبستنة والتشجير، مع تقديم دروس تكوينية وتحسيسية للمحافظة على البيئة، ومساعدة المتعلمين على كيفية إنشاء جريدة أو مجلة، وذلك عن طريق استغلال معطيات الكمبيوتر، والاستفادة من تقنيات الطباعة، ودفع التلاميذ للاهتمام بتسفير الكتب، وتجويد الخط، والتدريب على التجسيم بالورقيات، وصنع الدمى والكراكيز، والكتابة على الزجاج والخشب والثوب، وتحفيزهم على الأعمال اليدوية فيما يخص أعمال الجبص، وصنع الديكور، والاهتمام بالتلحيم، وإصلاح الكهرباء...

5- النشاط الرياضي:

يهدف هذا النشاط إلى مساعدة التلاميذ على ممارسة الرياضة المدرسية بكل أنواعها، ولاسيما تلك الرياضات التي تناسب أعمار التلاميذ، وخصوصياتهم العقلية والصحية والنفسية، وتراعي بيئاتهم الاجتماعية والأخلاقية والدينية، مع تنظيم المسابقات والمنافسات الرياضية بين الفصول والمدارس إقليميا وجهويا ووطنيا ودوليا.

6- النشاط البيئي:

يسعى هذا النشاط إلى دفع المتعلمين والمعلمين معا للاهتمام بالبيئة التي تحيط بنا، سواء أكانت بيئة برية أم بحرية أم جوية؛ وذلك عبر دورات تكوينية وتحسيسية في شكل نصائح وتوجيهات وإرشادات علمية وأخلاقية، وكذلك من خلال عمليات التشجير، والتنظيف، والحفاظ على النباتات، والعناية بالأشجار والحدائق والمنتزهات، والسهر على تنقية الساحات المدرسية، والعناية بمجالها الأخضر، والقيام بزيارات إلى الشواطئ الملوثة القريبة من المدينة لتوعية التلاميذ بخطورة الموقف، وشرح أضرار التلوث، وتبيان نتائجه المستقبلية على الحياة البشرية.

7- النشاط الديني:

تسعى المدرسة الإبداعية جادة لتوعية المتعلمين في المجال الديني، كتعليم ناشئتنا كيفية الصلاة، وأداء الفرائض الواجبة، وشرح طرائق المعاملة الحسنة مع الآخرين،

وتحفيزهم على حفظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة، وتعليمهم مبادئ التفسير والتأويل، وتجويد القرآن الكريم، والمشاركة في المسابقات المدرسية الإقليمية والوطنية والعالمية في مجال الشؤون الدينية...

8- تشجيع الهوايات الفردية والجماعية:

ينبغي للمدرسة الإبداعية أن تتحكم في أوقات الفراغ الموجودة عند التلاميذ، و تنظيم ما يسمى أيضا بالوقت الثالث، عن طريق تشغيل التلاميذ بالعناية بمجموعة من الهوايات المفيدة التي تعود عليهم بالنفع، كالاهتمام بجمع النقود، والحفاظ على المخطوطات، وتسفير الكتب، وجمع الأحجار الكريمة، وتنظيم سجل النباتات، واستجماع المعادن النفيسة، وعرض الطوابع البريدية، وجمع الصور الفوتوغرافية والإشهارية وعينات من الإنتاجات المحلية والوطنية، والاهتمام بالمصنوعات الدالة على كينونتهم وهويتهم الثقافية...

خامسا: التعليم المبدع

محددات التعليم المبدع :

* استخدام طرق تدريس تركز على الثقافة الذاكرة

* الامتحانات وأدواتها المتعددة تستخدم في معظم الأحيان لقياس مدى ماحصله الطالب.

طريقة تمثيل الادوار

طريقة تمثيل الأدوار Role .. Playing Method

(الألعاب والمحاكاة والتمثيليات)

الألعاب التعليمية Instructional Games

عندما نتحدث عن اللعب فإن أول ما يتبادر إلى الذهن على أنه ذلك العمل الذي يقوم به الإنسان بغرض التسلية وتمضية الوقت . واللعب بهذا المعنى يرتبط بالنواحي السلبية وبخاصة عندما نتحدث عن التعليم والتعلم والعملية التربوية .

إن هذا النوع من اللعب هو اللعب غير الموجه وغير الهادف . ولكن قد يكون اللعب موجهاً وهادفاً وذا قيمة تربوية إذا ما استغل بطريقة صحيحة . هذا ما أكده قود Good عندما عرف اللعب على أنه نشاط موجه أو نشاط حر يمارسه الأطفال بهدف التسلية ويستثمره الكبار في تنمية سلوك الأطفال وشخصياتهم .وهذا هو هدف الألعاب التعليمية فهي تستخدم بغرض إنماء العقل عند الأطفال كما يرى بياجيه وتسهيل محتوى التعلم وفهمه ، من قبلهم .

إن اللعبة بصفتها نشاط أو مجموعة من الأنشطة يمارسها الفرد أو الجماعة . يجب أن يتوافر فيها ستة عناصر رئيسية على الأقل ، هي :

1. الأدوار : ففـي اللعـب أو اللعبـة الواحـدة يـتم تحديـد أدوار معينـة للأفـراد ذوي العلاقة .

2. القواعد والقوانين : فاللعبة تسير وفق قواعد وقوانين محددة بصورة مسبقة ويجـري الاتفاق عليها من قبل الأفراد أو اللاعبين .

3. الأهـداف : كـل لعبـة لهـا هـدف أو مجموعـة أهـداف يسـعى اللاعبـون ويتنافسون لتحقيقها ، فهدف لعبة كرة القدم مثلاً هو تحقيق أكبر عدد ممكن من الأهداف .

4. الطقوس : لكل لعبة نمط سلوكي متعارف عليه لا يتصل بالأهداف أو القـوانين إلا أنـه لازم أو ضروري لارتياح اللاعب للعب ، والاستمرار فيه .

5. اللغـة : لكل لعبـة مصـطلحاتها أو قاموسـها الخـاص لا يتصـل بالأهـداف والقـوانين ولكنها لازمة وضرورية ويجب تعلمها واستعمالها .

6. القيمة أو المعيار : لكل لعبة معايير نجاح معينة أو قيمة معينة .

المحاكاة Simulation

نوع آخر من لعب الأدوار أو تمثيلها وفيها يتصرف الأفراد أو الممثلين وكأنهم في مجريات الحيـاة الواقعيـة محـاولين تحقيـق أهـداف معينـة ضـمن قواعـد وقـوانين محـددة . إن طلبـة مدرسـة الطـيران أو قيـادة السـيارات مـثلاً يتـدربون عـلى المحـاكي الميكـانيكي أو

الآلي حيث يوفر هذا المحاكي ظروف واقعية للطالبات للتعلم على قيادة الطائرة أو السيارة .

التمثيل (الروايات ، الحكايات ، القصص)

تمثيل الروايات والحكايات والقصص أمر مألوف لدى طلبة المدارس . ولا تقتصر عملية التمثيل هذه أو لعب الأدوار على مرحلة دراسية معينة بل تراها تستعمل في مختلف المراحل الدراسية مع اختلاف في طبيعة ونوع المادة التعليمية المراد تمثيلها على خشبة مسرح المدرسة أو داخل غرفة الصف نفسها . فهناك العددي من قصص البطولة والشجاعة والكرم والإخلاص ومساعدة المحتاج والحفاظ على الجار التي يمكن للطالبات من أن يتعلمنها عن طريق تمثيلها .

أهمية طريقة تمثيل الأدوار

تتصل هذه الطريقة وما تتضمنه من ألعاب ومحاكاة وتمثيل اتصالاً مباشراً بحياة الطالب وتعمل على إنماء شخصيته وتكوين سلوكه .

وفيما يلي النقاط الأساسية التي تظهر أهمية استعمال هذه الطريقة ، وهي :-

1. إن التدريس بطريقة تمثيل الأدوار ما هو إلا استمرار لما اعتادت الطالبات أن يعملنه في حياتهن العادية للحصول على المعرفة . فالناس يتعلمون كيفية القيام بالأشياء عن طريق القيام بها وهذا ما نطلق عليه اسم التعليم بالعمل Learning

By Doing إن الأطفال وهم يلعبون دور الـزوج والزوجـة والعـريس والعـروس والقـاضي ورجل الشرطة إنما يتعلمون وهم يؤدون هذه الأدوار .

2. إن عدم وجود الحماس والرغبـة في الـتعلم مـن أهـم المشـكلات التـي تواجـه المعلمة في تدريس طلبتها ، وتعمل هذه الطريقة على رفع درجة الحـماس والرغبـة عند المتعلم.

3. إن هذه الطريقة وبخاصة ما يتعلق منهـا بأنشـطة المحاكـاة تشـجع عمليـات التفكير والتحليـل لـدى الطالـب، حيـث يـتعلم عـن طريقهـا الحقـائق والعمليـات والاستراتيجيات .

4. إن طريقة تمثيل الأدوار من الطرائق الجيدة لتعلـيم الطالـب القـيم الاجتماعيـة كـما إنها أداة فاعلة في تكوين وتشكيل النظام القيمي عند الطالبات وتكسبهن معايير السـلوك الاجتماعية المقبولة في المجتمع كالتنافس والتعاون وغيرها .

5. تشجع الطالـب عـلى الاتصـال والتواصـل فـيما بينـه وبـين زملائـه والـتعلم مـن بعضـهم الـبعض بغـض النظـر عـن الاختلافـات الثقافيـة والاجتماعيـة فـيما بينهم .

6 . يستعمل المربون هذه الطريقة لحـل المشـكلات عنـد الطـلاب وذلـك وفقـاً لمدرسـة التحليل النفسي عند فرويد .

طريقة المشروع Project Method

طريقة المشروع هذه هي إحدى طرائق التدريس التي أخـذت بوادرهـا في الظهـور مـع بداية هذا القرن . وقد ظلت استخدامات هـذه الطريقـة محـدودة، حيـث اقـتصرت عـلى الأمور العملية والأشغال اليدوية والزراعية إلى أن أدخلها كلباترك Kilpatrich إلى المـدارس كطريقة لتدريس الطلبة ، فقد قام كلباترك بترجمـة الأفكـار التـي نـادى بهـا جـون ديـوي John Dewey والقائلة بوضع المناهج التربوية بطريقة مسايرة لأغراض الطلبة إلى مفهـوم عملي تطبيقي ينظم هذه المناهج على صورة مشروعات غرضيه أو قصـدية متصـلة بحيـاة الطلبة ومنبثقة من حاجاتهم ورغباتهم .

أنواع المشروعات :

تنقسم المشروعات بحسب عدد المشاركين فيها ، على الأقل ، إلى قسمين :

أولاً : المشروعات الجماعية :-

وهي تلك المشروعات التي يطلب فيها إلى جميع الطلبة في غرفـة الصـف أو المجموعـة الدراسية الواحدة بالقيام بعمل واحد .

كأن يقوم جميع الطلبة بتمثيل مسرحية أو رواية معينـة كمشـاركة مـنهم في احتفـالات المدرسة أو كأحد الواجبات الدراسية المطلوبة منهم .

ثانياً : المشروعات الفردية :-

وتنقسم بدورها إلى نوعين هما :

النوع الأول:

يطلب من جميع الطلبة تنفيذ المشروع نفسه كل على حده .

مثل أن يطلب من كل منهم أن يرسم خارطة الوطن العربي أو أن يلخص كتاباً معيناً من مكتبة المدرسة يحدده المعلم .

النوع الثاني:

هو عندما يقوم كل طالب في المجموعة الدراسية باختيار وتنفيذ مشروع معين من مجموعة مشروعات مختلفة يتم تحديدها من قبل المعلم أو الطلاب أو الاثنان معاً .

خطوات عمل المشروع

تمر عملية إنجاز المشروع بأربع خطوات رئيسية هي :

الخطوة الأولى : اختيار المشروع .

1. تعد عملية اختيار المشروع من أهم خطوات أو مراحل إنجاز المشروع ذلك لأن الاختيار الجيد يساعد في نجاح المشروع ، بينما الاختيار السيئ أو الفشل في الاختيار المناسب يعرض المشروع للفشل الحتمي ويجعل من الخطوات الأخرى

اللاحقة خطوات عديمة الجدوى وتتسبب في إهدار الوقت وعلى المعلم لتحقيق هذه الخطوة مراعاة مايلي :-

قيام المعلم بالتعاون مع الطلبة بتحديد رغباتهم والأهداف المراد تحقيقها من المشروعات واختيار المشروع المناسب للطالب .

ويفضل عند اختيار المشروع أن يكون من النوع الذي يرغب فيه الطالب وليس المعلم.

كما يراعى في اختيار المشروع أن يكون من النوع الذي يمكن إنجازه .

وأخيراً يجب أن يكون المشروع من النوع الذي يعود بالفائدة على الطالب ويفضل أن يكون على علاقة مباشرة أو غير مباشرة بالمنهج الدراسي لكي يعود على الطالب بفائدة تربوية .

الخطوة الثانية : وضع الخطة .

حتى ينجح أي مشروع لابد من وضع خطة مفصلة تبين سير العمل في المشروع والإجراءات اللازمة لإنجازه ولتحقيق ذلك تراعي المعلمة مايلي :

تضع الطالبة بالتعاون مع المعلمة خطة مفصلة واضحة لتنفيذ المشروع .

ينبغي أن تكون خطوات الخطة واضحة ومحـددة لا لـبس فيهـا ولا نقـص . وإلا كانـت النتيجة إرباك الطالب وفتح المجال أمامه لاجتهادات غير المدروسة والتي من شأنها عرقلـة العمل وضياع وقت الطالب وجهده .

الخطوة الثالثة : تنفيذ المشروع

في هذه المرحلة ترجمـة الجانـب النظـري المتمثـل في بنـود خطـة المشروع إلى واقع عملي محسوس . يقوم الطالب في هذه المرحلة بمـايلي بتنفيـذ بنـود خطـة العمل.

تنمية روح الجماعة والتعاون بين الطلبة .

التحقـق مـن قيـام كـل مـنهم بالعمـل المطلـوب منـه وعـدم الاتكـال عـلى غـيره لأداء عمله .

التأكيد على ضرورة التزام الطلاب ببنود خطة المشروع وعدم الخروج عنها إلا إذا طـرأت ظروف تستدعي إعادة النظر في بنود الخطة.

الخطوة الرابعة : تقويم المشروع

بعد أن أمضت الطلبة وقتاً كافياً في اختيار المشروع ووضع الخطة التفصيلية له وتنفيذه ، تأتي الخطوة الرابعة والأخيرة من خطوات إعداد المشروع وهـي تقـويم المشروع والحكـم عليه .

يقوم المعلم بالإطلاع على كل ما أنجزه الطالب مبيناً له أوجه الضعف والقوة والأخطاء التي وقع فيها وكيفية تلافيها في المرات المقبلة .

التعلم باللعب :

أكدت البحوث التربوية أن الأطفال كثيراً ما يخبروننا بما يفكرون فيه وما يشعرون به من خلال لعبهم التمثيلي الحر واستعمالهم للدمى والمكعبات والألوان والصلصال وغيرها ، ويعتبر اللعب وسيطاً تربويا يعمل بدرجة كبيرة على تشكيل شخصية الطفل بأبعادها المختلفة ؛ وهكذا فإن الألعاب التعليمية متى أحسن تخطيطها وتنظيمها والإشراف عليها تؤدي دوراً فعالا في تنظيم التعلم ، وقد أثبتت الدراسات التربوية القيمة الكبيرة للعب في اكتساب المعرفة ومهارات التوصل إليها إذا ما أحسن استغلاله وتنظيمه تعريف أسلوب التعلم باللعب :

يُعرّف اللعب بأنه نشاط موجه يقوم به الأطفال لتنمية سلوكهم وقدراتهم العقلية والجسمية والوجدانية ، ويحقق في نفس الوقت المتعة والتسلية ؛ وأسلوب التعلم باللعب هو استغلال أنشطة اللعب في اكتساب المعرفة وتقريب مبادئ العلم للأطفال وتوسيع آفاقهم المعرفية .

أهمية اللعب في التعلم :

1- إن اللعب أداة تربوية تساعد في إحداث تفاعل الفرد مع عناصر البيئة لغرض التعلم وإنماء الشخصية والسلوك

2- يمثل اللعب وسيلة تعليمية تقرب المفاهيم وتساعد في إدراك معاني الأشياء .

3- يعتبر أداة فعالة في تفريد التعلم وتنظيمه لمواجهة الفروق الفردية وتعليم الأطفال وفقاً لإمكاناتهم وقدراتهم .

4- يعتبر اللعب طريقة علاجية يلجأ إليها المربون لمساعدتهم في حل بعض المشكلات والاضطرابات التي يعاني منها بعض الأطفال 5- يشكل اللعب أداة تعبير وتواصل بين الأطفال .

5- تعمل الألعاب على تنشيط القدرات العقلية وتحسن الموهبة الإبداعية لدى الأطفال .

فوائد أسلوب التعلم باللعب :

يجني الطفل عدة فوائد منها :

1- يؤكد ذاته من خلال التفوق على الآخرين فردياً وفي نطاق الجماعة .

2- يتعلم التعاون واحترام حقوق الآخرين .

3- يتعلم احترام القوانين والقواعد ويلتزم بها .

4- يعزز انتمائه للجماعة .

5- يساعد في نمو الذاكرة والتفكير والإدراك والتخيل .

6- يكتسب الثقة بالنفس والاعتماد عليها ويسهل اكتشاف قدراته واختبارها .

أنواع الألعاب التربوية :

1- الدمى : مثل أدوات الصيد ، السيارات والقطارات ، العرايس ، أشكال الحيوانات ، الآلات ، أدوات الزينة .... الخ .

2- الألعاب الحركية : مثل ألعاب الرمي والقذف ، التركيب ، السباق ، القفز ، المصارعة ، التوازن والتأرجح ، الجري ، ألعاب الكرة .

3- ألعاب الذكاء : مثل الفوازير ، حل المشكلات ، الكلمات المتقاطعة ... الخ .

4- الألعاب التمثيلية : مثل التمثيل المسرحي ، لعب الأدوار .

5- ألعاب الغناء والرقص : الغناء التمثيلي ، تقليد الأغاني ، الأناشيد ، الرقص الشعبي ... الخ .

6- ألعاب الحظ : الدومينو ، الثعابين والسلالم ، ألعاب التخمين .

7- القصص والألعاب الثقافية : المسابقات الشعرية ، بطاقات التعبير .

دور المعلم في أسلوب التعلم باللعب :

1- إجراء دراسة للألعاب والدمى المتوفرة في بيئة الطالب .

2- التخطيط السليم لاستغلال هذه الألعاب والنشاطات لخدمة أهداف تربوية تتناسب وقدرات واحتياجات الطفل .

3- توضيح قواعد اللعبة.

4- ترتيب المجموعات وتحديد الأدوار لكل طالب .

5- تقديم المساعدة والتدخل في الوقت المناسب .

6- تقويم مدى فعالية اللعب في تحقيق الأهداف التي رسمها .

شروط اللعبة :

1- اختيار ألعاب لها أهداف تربوية محددة وفي نفس الوقت مثيرة وممتعة .

2- أن تكون قواعد اللعبة سهلة وواضحة وغير معقدة .

3- أن تكون اللعبة مناسبة لخبرات وقدرات وميول الطلبة .

4- أن يكون دور التلميذ واضحا ومحددا في اللعبة .

5- أن تكون اللعبة من بيئة الطالب.

6- أن تشعر الطالبة بالحرية والاستقلالية في اللعب .

التعلم الذاتي

هو من أهم أساليب التعلم التي تتيح توظيف مهارات التعلم بفاعلية عالية مما يسـهم في تطوير الإنسان سلوكياً ومعرفياً ووجدانياً ، وتزويـده بسـلاح هـام يمكنـه مـن اسـتيعاب معطيات العصر القادم، وهو نمط من أنماط التعلم الذي نعلم فيه الطالب كيف يتعلم مـا يريد.

إن امتلاك وإتقان مهارات التعلم الذاتي تمكن الفرد من الـتعلم في كـل الأوقـات وطـوال العمر خارج المدرسة وداخلها وهو ما يعرف بالتربية المستمرة .

الفصل الثالث

نبذة عن عالم ذوي الاحتياجات الخاصة

إن من طبيعة البشر عموماً حاجتهم للإرشاد والتوجيه في شؤونهم العامة والخاصة ، فما بالك بذوي الاحتياجات الخاصة منهم ، هذا وقد جعله جل وعلا العالم بشـؤون خلقه ، سنة في الكون، فما من مرحلة من الزمن إلا وفيها رسول ، أو نبي ، أو مصلح ، وهي خطوة طبيعية في التربية فما من إنسان إلا ويتعرض للضغوطات النفسية والعملية والاجتماعية ، فيحتاج الشخص منا لمن يرشده ويوجهه للأفضل والأصلح من التصرف والعمل.

أولا: ماهية الإعاقة

تختلف التسميات التي يتم إطلاقها على الأطفال المعوقين تبعاً لمتغيرات عديدة . وبوجه عام ، لعل التسمية التي أصبحت الأكثر قبولاً في السنوات القليلة الماضية هي الأطفال ذوو الحاجات الخاصة)) ، ذلك لأن استخدام كلمة معوق)) تبدو وكأنها تبرز مواطن الضعف وتلغي الخصائص الأخرى للإنسان الذي يعاني من الإعاقة ... على أن ذلك لا يعني عدم استخدام الناس لمصطلحات أخرى مثل الأطفال غير العاديين ، والعاجزين وما إلى ذلك. وبصرف النظر عن التسميات ، فهي عموماً تشير إلى الأطفال الذين يعانون من حالات ضعف معينة تزيد من مستوى الاعتمادية لديهم ، وتحد من قدرتهم أو تمنعهم من القيام بالوظائف المتوقعة ممن هم في عمرهم بشكل مستقل.

والإعاقة ليست مرضاً ولكنها حالة انحراف أو تأخر ملحوظ في النمو الذي يعتبر عادياً من الناحية الجسمية ، أو الحسية أو العقلية أو السلوكية أو اللغوية أو

التعليمية ، مما ينجم عنه صعوبات وحاجات خاصة ، لا توجد لدى الأطفال الآخرين. وهذه الصعوبات والحاجات تستدعي توفير فرص خاصة للنمو والتعلم، واستخدام أدوات وأساليب مكيفة يتم تنفيذها فردياً وباللغة التربوية ، فالإعاقة هي وضع يفرض قيوداً على الأداء الأكاديمي الأمر الذي يجعل التعلم في الصف العادي بالطرق التربوية العادية أملاً يصعب أو يستحيل تحقيقه لبعض الإعاقات . وتعرف الإعاقة بصفة عامة على أنها إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب ضرراً لنمو الطفل البدني أو العقلي أو كلاهما ، وقد تؤثر في حالته النفسية وفي تطور تعليمه وتدريبه وبذلك يصبح الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة وهو أقل من رفقائه في نفس العمر سواء في الوظائف البدنية أو الإدراك أو كلاهما .

والإعاقة قد تكون عاهة واحدة أو عدة عاهات مختلفة في نفس الطفل وقد تسبب عجزاً كاملاً أو جزئياً . وهناك تعريف آخر وهو (هم الأطفال الذين يعانون من حالات ضعف معينة تزيد من مستوى الإعتماد لديهم ، وتحد من قدراتهم أو تمنعهم من القيام بالوظائف المتوقعة ممن هم في عمرهم بشكل مستقل ... . كما يمكن أن تكون الإعاقة ثانوية بمعنى أن تصيب الإنسان بعد إكتمال نمو المخ والجسم كما هو معروف في حوادث الطرق ... كما أن هناك حالات من تعدد الإعاقة (أي وجود أكثر من إعاقة في الشخص) وهذا راجع بدرجة كبيرة إلى ما يسمى " بزواج الأقارب.

تصنيف الإعاقات:

ويمكن تصنيف الإعاقات إلى الفئات التالية:

- التخلف العقلي : إنخفاض ملحوظ في مستوى القدرات العامة درجة الذكاء تقل عن (70) وعجز في السلوك التكيفي وعدم القدرة على الأداء المستقل أو تحمل المسئولية المتوقعة ممن هم في نفس العمر والمجموعة الثقافية .. النسبة التقريبية لحدوثها : 2-3%.
- صعوبات التعلم: إضطراب في العمليات النفسية الأساسية (الانتباه ، التذكر ، التفكير ، الإدراك) اللازمة لإستخدام اللغة أو فهمها أو تعلم القراءة والكتابة والحساب أو التعلم من خلال الأساليب التربوية العادية - النسبة التقريبية لحدوثها : 3-5%.
- الإعاقة السمعية: فقدان سمعي يؤثر بشكل ملحوظ على قدرة الفرد لاستخدام حاسة السمع للتواصل مع الآخرين وللتعلم من خلال الأساليب التربوية العادية .. النسبة التقريبية لحدوثها : 6,.%
- الإعاقة البصرية: ضعف بصري شديد حتى بعد تصحيح الوضع جراحياً أو بالعدسات مما يحد من قدرة الفرد على التعلم عبر حاسة البصر بالأساليب التعليمية الاعتيادية - النسبة التقريبية لحدوثها : 1,.%
- الإعاقة الجسمية: إضطرابات شديدة عصبية أو عضلية أو عظمية أو أمراض مزمنة تفرض قيوداً على إمكانية تعلم الطفل - النسبة التقريبية لحدوثها : 5,.%.

- إضطرابات الكلام واللغة: إضطراب ملحوظ في النطق أو الصوت أو الطلاقة أو التأخر اللغوي أو عدم تطور اللغة التعبيرية أو اللغة الإستقبالية الأمر الذي يجعل الطفل بحاجة إلى برامج علاجية وتربوية خاصة - النسبة التقريبية لحدوثها : 3-3,5%.

- الإضطرابات السلوكية: إنحراف السلوك من حيث تكراره أو مدته أو شدته أو شكله عما يعتبر سلوكاً عادياً مما يجعل الطفل بحاجة إلى أساليب تربوية خاصة - النسبة التقريبية لحدوثها : 2%.

- المجموع الكلى : 12،2 -14,7

التعريفات المختلفة:

يبين العرض السابق فئات الإعاقة السبع الرئيسية ، من حيث تعريفها ونسبة انتشارها وهناك حاجة لتوضيح بعض المعلومات الواردة في هذا العرض:

- أولاً : أن التعريفات التي وردت هي تعريفات تربوية ، والتعريفات التربوية ليست إلا نوعاً واحداً من التعريفات المتداولة

- تعريفات طبية (وهي تعريفات تستخدم معايير دقيقة عموماً لتوضيح طبيعة العجز الحسي أو الجسمي الذي يعاني منه الطفل كما هو الحال بالنسبة لحدة البصر أو الفقدان السمعي ، وما إلى ذلك

- تعريفات اجتماعية (تركز على القيود التي تفرضها حالة الإعاقة على قابلية الإنسان للقيام بأدواره كفرد في المجتمع

- تعريفات مهنية (ينصب الاهتمام فيها على تحديد التأثيرات المحتملة ، للإعاقة على أداء الإنسان في عالم العمل

- ثانياً : أن تصنيف الإعاقات إلى الفئات السبع المذكورة في العرض ، إنما هو نظام تصنيف يعتمده معظم الاختصاصين ، ولكن ذلك لا يعني أنه نظام التصنيف الوحيد الموجود ، فثمة من يصنف الإعاقات إلى فئات أكثر (فالبعض يتحدث عن فئة الإعاقات المتعددة أو عن فئة الإعاقات الشديدة وغير ذلك

- ثالثاً : أن التسميات التي استخدمت في العرض للإشارة إلى الإعاقات هي التسميات الأكثر استخداما ، فهناك تسميات أخرى عديدة لكل فئة ولكنها أقل تداولاً.

- رابعاً : لا بد من كلمة عن نسبة انتشار الإعاقات في المجتمعات البشرية ، فالنسب المشار إليها في العرض هي نسب تقديرية ، حيث أن النسب تختلف باختلاف التعريفات المعتمدة وباختلاف أدوات التشخيص المستخدمة والفئات المجتمعية التي تشملها الدراسات المرتبطة بالإحصائيات من هذا النوع على أي حال

أسباب الإعاقة

إن للمعرفة العلمية ذات العلاقة بأسباب الإعاقة أهمية بالغة، فهذه المعرفة تلعب دورا حيوياً في تصميم الإجراءات الوقائية من حالات الإعاقة، وهي تسهم في تحديد المجموعات التي ينبغي أن تستهدفها البرامج والخدمات بوجه خاص ، وهي كذلك

تساعد في توفير المعلومات اللازمة لتشخيص حالة الإعاقة و التنبؤ بتأثيراتها المحتملة على النمو و التعليم و السلوك.

وعلى الرغم من أن نسبة غير قليلة من حالات الإعاقة لا يعرف لها سبب محدد أو ظاهر وأن الأسباب تختلف من إعاقة إلى أخرى ، هناك المئات من الأسباب العامة المحتملة والتي يعرف أن بعضاً منها أكثر انتشاراً من البعض الآخر، ويمكن تقسيمها لفئتين

الفئة الأولى من الأسباب

وهي الأسباب الأكثر شيوعاً .. يوجد سببان للإعاقة وهما :

- أسباب وراثية : وهي التي تنتقل من جيل إلى آخر عن طريق الجينات كما هو موجود في بعض الأسر مثل التخلف العقلي ، النقص الوراثي في إفراز الغدة النخامية ، ومن أهم أسبابه زواج الأقارب
- أسباب بيئية : وهي التي تلعب دورها من الحمل حتى الوفاة وهي مؤشرات ما قبل الولادة وأثنائها وبعدها

أ ــ مجموعة الأسباب المرتبطة بمرحلة ما قبل الولادة الحمل:

قد تتعرض الأم الحامل أو الجنين الذي تحمله لجملة من العوامل التي يحتمل أن تنتهي بضعف أو عجز أو إعاقة مستقبلية لدى الطفل ومن أهم هذه العوامل :

إصابة الأم أو تعرضها للأمراض الخطيرة مثل الحصبة الألمانية (حيث يـرتبط هـذا المـرض بالعديد من الإعاقات) واضطرابات القلب والكلى والغدد والربـو الشـديد وتسـمم الحمـل والأمراض الجنسية . مما يؤدي إلى احتمال تعـرض الجنـين لإصـابات العـين والقلـب والمـخ والكلى والغدد والربو الشديد

- إستخدام بعض الأدوية الضارة بالجنين دون إستشارة الطبيب .
- تعرض الأم للأشعة السينية لذلك يجب على الطبيب التأكد ما إذا كانـت المريضـة حامل أم لا قبل إجراء الفحوصات بالأشعة السينية .
- تعرض الأم الحامـل لعوامـل ضـارة مثـل : التـدخين والكحـول والمخـدرات وسـوء التغذية. (ضار بالجنين والأم معاً
- تسمم الحمل (إرتفاع ضغط الدم أثناء الحمل ـ تورم الجسم
- الخداج : والذي يعني ولادة الطفل قبل الموعد الطبيعي أو انخفاض وزنـه لحظـة الولادة بشكل ملحوظ
- عدم توافق العامل الريزيسي (عدم وجـود العامـل الريـزيسي لـدى الأم ووجـوده لدى الجنين
- نقص الأكسجين لسبب أو لآخر مثـل: الأنيميـا وتعـرض الأم الحامـل للاختنـاق أو التفاف الحبل السري حول عنق الجنين.
- العوامل الوراثية، حيث أن كثيرا من الإعاقات تنتقل وراثيا من الآباء إلى الأبناء من خلال الجينات السائدة أو المتنحية أو المحمولة على الكروموسوم الجنسي.
- الاضطرابات الكروموسومية (كما في حالة المنغولية - متلازمة داون - مثلاً

ب ـ مجموعة الأسباب المرتبطة بمرحلة الولادة

بوجه عام تتضمن هذه المجموعة من الأسباب جملة العوامل التي قد تطرأ منذ بداية المخاض وحتى الولادة الفعلية للطفل والتي قد تؤثر على النحو المستقبلي للطفل ومن أهم هذه العوامل

- حدوث الولادة قبل موعدها المحدد وقد يؤدي هذا إلى نزيف أثناء الولادة.
- إصابة دماغ الجنين أثناء الولادة
- اختناق الجنين أثناء الولادة المتعسرة يؤدي إلى قلة الأكسجين الواصل لمخ الجنين بسبب إنفصال المشيمة قبل موعدها أو إصابة الطفل بالأمراض الرئوية الحادة.
- عدم الاهتمام بنظافة الجنين مباشرة بعد الولادة مما يؤدي إلى الإصابة بالرمد الصديدي والذي قد يؤدي إلى فقد البصر .
- صعوبات الولادة كما في الولادة المقعدية أو الولادة بالملقط أو بالشفط
- النزيف أثناء الولادة
- الولادة باستخدام أساليب خاصة
- إرتفاع نسبة المادة الصفراء البلريوبين
- نقص الأكسجين بسبب انفصال المشيمة قبل موعدها أو إصابة الطفل بالأمراض الرئوية الحادة أو الاختناق وغير ذلك.
- استخدام العقاقير وغير ذلك.

ج - مجموعة الأسباب المرتبطة بمرحلة ما بعد الولادة :

ما تشير إليه هذه المجموعة من الأسباب هو جملة المتغيرات الطبية أو البيئية التـي إذا ما تعرض لها طفل ولد طبيعيا قد تنتهي بإعاقة ما وهذه المتغيرات هي :

- تعرض الطفل إلى الإصابة بـالأمراض (كمـرض الحَمـى الشـوكية ، شـلل الأطفـال ، التهاب السحايا ، التهاب الأذن الوسطى
- الارتفاع الشديد في درجة الحرارة وعدم علاجها في الوقت المناسب
- الإصابات المختلفة وبخاصة إصابات الرأس نتيجة السقوط من مكان مرتفع سـواء داخل البيت وخارجه أو حوادث السيارات
- الأمراض الخطيرة المزمنة
- إساءة إستخدام العقاقير الطبية
- الظروف الأسرية المضطربة والحرمان البيئي الشديد
- التسمم بالرصاص أو بغاز أول أكسيد الكربون وغير ذلك

ما هي ردود فعل الوالدين النفسية نحو إعاقة طفلهما ؟

إن أغـلى مـا في الوجـود هـم الأبنـاء " المـال والبنـون زينـة الحيـاة الـدنيا " وأن وجـود الطفل في الأسرة يعتبر حدث مهم تتم على أثـره الكثـير مـن التغـيرات والاسـتعدادات ... لكن عندما يكون هـذا الحـدث السـعيد طفـل يعـاني مـن صـعوبات تتطلـب الكثـير مـن الرعاية الطبيـة والأسريـة والتعليميـة فبـالطبع يترتـب عـلى مثـل هـذا الأمـر الكثـير مـن

الصعوبات ... وتحدث الإعاقة في العادة ردود أفعال متنوعة ومختلفة لدى الوالدين الأمـر الذي يحد من قدرتهما على تربية الطفل ذوي الاحتياج الخاص والعناية به ، وعـلى الـرغم من إن ردود الفعل تختلف بمراحل إنفعاليـة ونفسـية متشـابهة وينبغـي التأكيـد عـلى أن هذه الانفعالات ليست مرضية بل هـي طبيعيـة ... أم ردة الفعـل ردود الفعـل - الإجـراء المطلوب من الأخصائيين:

ويمكن تلخيصها في ما يلي:

الصدمة

عدم تصديق حقيقة أن الطفل غير عادي وتعتبر الصدمة أول ردة فعل تـنجم مـن جراء ولادة طفل من ذوي الاحتياجات الخاصة للأسرة حيث يعاني الأهل من الإرباك ، وأنهم واقعون في مشكلة ، ويبدؤون بطرح الأسئلة التي تعبر عن الصدمة مثل : أنا لا أصدق ذلك ماذا أفعل ، أنا أعرف بـأن ابنـي يعـاني مـن مشـكلة لكـن ليسـت بهـذه الجدية ... ؟ ضرورة دعم الوالدين وإرشادهم وتشجيعهم على تقبـل الإعاقـة والرضـا بقضاء الـلـه وقدره

النكران

عـدم الاعـتراف بـأن الطفـل يعـاني مـن إعاقـة . لا توجـه الوالـدين بالحقـائق بشـكل مبـاشر بـل أتـح لهـما الفرصـة ليقارنـا أداء طفلهـم بـأداء الأطفـال الآخـرين مـن نفـس

عمره، ساعدهم على تقييم الوضع بموضوعية حتى لا يحرم الطفل من الحصول على الخدمات الطبية اللازمة له

الحداد

تعيش الأسرة فترة حداد أو عزاء على الحلم الجميل الذي لم يتحقق (الطفل العادي) . قدم المساعدة العملية للوالدين ، وعبر عن تعاطفك معهم ، وقدر شعورهما بالألم وخيبة الأمل ، وادعهم للانخراط بالمجتمع والتكيف مع الإعاقة .

الخجل والخوف

تخوف الأسرة من عدم مقدرتها على التعايش مع حالة الإعاقة . كن بجانب الوالدين الذين يعبرون عن خجلهم وخوفهم ، وزودهم بالمعلومات الحقيقية عن الإعاقة ، وقد تكون مجموعات الآباء ذات فائدة كبيرة

اليأس والاكتئاب

لجوء الوالدين إلى الانطواء على الذات والامتناع عن مخالطة الناس لفقدان الأمل والثقة بالأطباء وعدم قدرتهما على التحمل . شجع الوالدين على حضور الندوات والبرامج والأنشطة المتعلقة بذوي الاحتياجات الخاصة ، وتقبل انفعالاتهما دون أن تطلق الأحكام عليهما

الغضب والشعور بالذنب

وهي محصلة طبيعية لخيبة الأمل والإحباط ، ويظهر الغضب والشعور بالذنب عند الأهل .

التمني والآمال غير الواقعية

انهماك الوالدين بالبحث عن كل الطرق العلمية وغير العلمية لمساعدة طفلهما . إن الوالدين في هذه المرحلة بحاجة إلى الحماية والدعم ولكن دون تشجيعهما على تبني الآمال الكاذبة والتوقعات غير المنطقية

الرفض أو الحماية الزائدة

تكون مشاعر سلبية نحو الطفل أو المغالاة في العناية به ، مما يحد من استقلالية الطفل ونموه وتكون نتائجه النفسية على المدى البعيد مدمرة وتزرع فيه روح الاتكالية وهناك نوعان للرفض : ــ

1. الرفض العلني : يظهر عند الآباء بعدة أنماط سلوكية منها الامتعاض من الطفل والاستياء منه ونقده وتجريحه وإيذائه وحرمانه من إشباع رغباته وعزله عن الآخرين وتهديده وإهماله وهذه الأنماط تؤدي إلى حدوث نوع من الهوة في العلاقة بين الأسرة والفرد من ذوي الاختياج الخاص .

2. الرفض الضمني : ويتمثل بالحماية الزائدة والقلق الزائد والعناية والرعاية المفرطة والدلال الزائد بحيث يحصل الطفل على أشياء لا يستطيع أن يحصل عليها أخوته ويمكن أن يستحوذ الطفل على اهتمام الوالدين فنجدهما يعملان كل ما بوسعهما للطفل حتى لو كان قادراً على ذلك ، ويهمل الأهل بقية الأخوة مما يؤثرعلى شخصيته وعلى تكيف أخوته وشخصياتهم ومدى تقبلهم... وجه الوالدين وقدم لهما الاستشارات المناسبة ، ولعل أفضل الطرق هو أن تتعامل مع الطفل إيجابياً وتركزعلى التحسن في أدائه.

التكيف والتقبل

يتمثل تكيف وتقبل الوالدان في القدرة على التحمل وتفهم الحاجات الخاصة للطفل ومحاولة البحث عن الخدمات المتوفرة في المجتمع والتي من شأنها تلبية تلك الحاجات . دع الوالدين يشاركان في تقديم الخدمات لطفلهما وزودهما بالمعلومات التي يحتاجان إليها للتعامل مع طفلهما بطريقة مناسبة

التسوق الطبي والاجتماعي

مراجعة العديد من الأطباءوالمراكز الاجتماعية لكي يسمع الوالدين أن طفلهم من ذوي الاحتياج الخاص . مساعدة الآباء على تقبل حقيقة إعاقة أبنهم والتكيف لها والتعايش معها . فمن الطبيعي أن مرور الأسرة بكل ما سبق من مراحل وحتى البدء بالبحث عن المساعدة تكون قد مرت بالعديد من المشاكل والضغوط .

هذا بالإضافة إلى أنه عند البدء بالبحث عن المساعدة تظهـر هنـاك مشـاكل أخـرى مـع بقية الأبناء وهي الشعور بالغيرة أوالخجل منه خاصـة أمـام أصـدقائهم وكـذلك الانشـغال عنهم وخاصة الأم بتوفير المزيد من الرعاية لهذا الطفل ، بالإضافة إلى الابتعاد عن المشاركة بالمناسبات الاجتماعية لما يتطلبه هذا الطفل مـن تفـرغ وملاحظـة مسـتمرة ، وأحيانـاً لمـا يسببه هذا الطفل من إحراج للأهل عند الاختلاط مع الغـير أوفي المجتمـع الخـارجي نظـراً لظهور بعض التصرفـات أوالسـلوكيات الغـير مقبولـة اجتماعيـاً إن أخـي مختلـف) ، هـذا بالإضافة إلى الخوف من إنجاب طفل آخر تكون له نفس الصعوبة ، ناهيك عـن إسـتنزاف الطاقـة الجسـدية والفكريـة ووقـت الفـراغ لـلأسرة حيـث يكـون كلـه موجـه للطفـل المصاب .

التعايش مع الإعاقة :

إن تربيــة الطفــل مــن ذوي الاحتياجــات الخاصــة أكــثر صــعوبة ، وأكــثر مشــقة ، لماذا؟

التعايش مع الإعاقة عملية صعبة ، ولكنها غير مستحيلة إن تربية الأطفال ، كل الأطفـال ، وتنشئتهم التنشئة الصحيحة مسؤولية كبيرة ومهمة صعبة وشاقة. وإذا كان الأمـر كـذلك بالنسبة للأطفال العاديين ، وهو حقاً كذلك ، فإن تربية الطفل ذوي الاحتياج الخـاص أكـثر صعوبة ، وأكثر مشقة ، لماذا؟؟....

لأن أسرة الطفــل ذوي الاحتيــاج الخــاص تتعــرض لمشــكلات وتتصــدى لتحــديات خاصـة إضـافة إلى تلـك التـي تواجههـا الأسر جميعـاً. فالإعاقـة غالبـاً مـا تنطـوي عـلى

صعوبات نفسية ومادية وطبية واجتماعية وتربويـة. وعـلى أي حـال ، فلـيس بمقـدورنا أن نتحدث عن نتائج متشابهة للإعاقة على جميع الأسر. فكـل أسرة لهـا خصائصـها الفرديـة ، وتتمتع بمواطن قوة محددة ، وقد تعاني من مواطن ضعف معينة، ولهذا السـبب نجـد أن الدراسات العلمية التي بحثـت في هـذا الموضـوع انتهـت إلى نتـائج مختلفـة ، ففـي حـين أشارت بعـض الدراسـات إلى أن إعاقـة الطفـل تقـود إلى تقويـة العلاقـة الأسريـة، أشـارت دراسات أخرى إلى عكس ذلك، فبينت أن إعاقة الطفل قـد تـؤدي إلى مشـكلات في الحيـاة الأسرية وبخاصة منها تلك المرتبطة بإساءة معاملة الطفل جسمياً أو نفسـياً وتـأثر العلاقـة الزوجية وتجدر الإشارة إلى أن هذه الدراسات أجريت في الـدول الغربيـة ، ولـيس هنـاك - لسوء الحظ - دراسات كافية حول هذا الموضوع في الدول العربية ومن يدري كيف يكـون الأمر لدينا بدون دراسات جادة؟ فالانطباعات العامة لا تكفي ، والخبرة الشخصية لا يمكن تعميمها على الجميع .

بعـض المقترحـات المفيـدة في كيفيـة التعامـل مـع الأطفـال مـن ذوي الاحتياجـات الخاصة:

إننا ندرك ونتفهم طبيعة الصعوبات التـي ربمـا كنـت قـد واجهتهـا في المـاضي ، أو التـي تواجهها الآن ، ولا ندعي أننا أكثر حرصاً على طفلك منـك ، أو أننـا أكـثر معرفـة بـه منـك ، ولكننـا سـنقدم لـك بعـض المقترحـات المفيـدة في كيفيـة التعامـل مـع الأطفـال مـن ذوي الاحتياجـات الخاصـة والتـي تسـمح معرفتنـا العلميـة بوصـفها مقترحـات بنـاءة ومفيـدة وهي:

- تقبل الطفل كما هو ، حاول التعـرف إلى أفضـل الطـرق لتعليمـه حيـث أنـه لـن يتعلم بالقوة ، ولا تتوقع منه أن يتعلم كل شئ باستخدام نفـس الطـرق التـي يـتعلم بهـا الأطفال الآخرون
- إن كون الطفل من ذوي الاحتياج الخاص لا يعني أبدا عدم محاولة تغيير سـلوكه أوعدم توضيح قواعد السلوك المناسب .
- كافئ الطفل على التحسن الذي يطرأ على أدائه ، حتى لو أبدى التحسن بسـيطاً ، فتعزيز التحسن يقود إلى المزيد منه .
- أعط الطفل فرصاً كافية لتأدية السلوك المطلوب ، لا تفعـل لـه مـا يسـتطيع هـو القيام به نعرف أن ذلك قد يسـتغرق وقتـاً طـويلاً ولكنـه في مصـلحة الطفـل عـلى المـدى الطويل ، فتحلى بالصبر
- لا تنظر إلى الطفل من زاوية إعاقته فقط ، أنظر إلى الصـفات المقبولـة في أدائـه ، ووفر الفرص لتطويرها
- تبنى المواقف الواقعية من الطفـل ... فـإذا كانـت توقعاتـك متدنيـة جـداً أو إذا كانت توقعاتك تفوق بكثير قدراته الحقيقية ، فالنتيجة هي الإحباط ، وفقدان الدافعية في الحالة الأولى والفشل والشعور بالعجز في الحالة الثانية ... وبهذا الصدد يجب التأكيد على أهمية عدم إعطاء العمر الزمني للطفل إهتمامك كله بل ينبغي التعامل معـه عـلى ضـوء عمره العقلي والإجتماعي معاً ...

ثانيا: استراتيجيات وفنيات للتعامل مع الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

هناك استراتيجيات وفنيات للتعامل مع الطفل ومنها

- يجب معاملة الطفل كما هو حسب حالته وإستبعاد الأفكار والآمال السابقة من ذهن الوالدين عن الطفل وذلك من أجل مساعدته هو ......
- البحث عن الاختصاصيين في هذا المجال للحصول على الخدمة المناسبة والتوجيه السليم
- إيجاد سلوكيات إجتماعية مناسبة وتدريب الطفل عليها
- إتاحة الفرصة للطفل لممارسة الرياضة وذلك لبذل الجهد لامتصاص الطاقة والحركة والنشاط المفرط لدى الطفل إن وجد .
- ملاحظة مدى التأثيرات الحسية لدى الطفل سواء كانت هذه التأثيرات سمعية ، لمسية ، بصرية.. الخ.
- إيجاد طريقة مناسبة خاصة للتواصل فيها مع الطفل (محدودية التعليمات في البداية مع استخدام وسائل إيضاح بالإضافة إلى الكلام سواء كانت هذه الوسائل إشارة أم صورة أو رموزأو مجسمات
- الحصول على الخبرة في التعامل مع الطفل من أولياء الأمور لديهم نفس المشكلة وذلك للاستفادة من التجارب
- التنظيم في البيئة سواء كانت بيت أم مدرسة أو مركز والاستعداد لأي تغيير يظهر من الطفل

- اكتساب الخبرة والقدرة على التعامل مع أي سلوك قد يظهر .
- المزيد من الفهم والاطلاع والقراءة عن الإعاقة وذلك لمزيد من الفهم .
- التدخل المبكر والذي يكون عن طريق - الالتحاق ببرنامج خاص ومناسب لحالة الطفل
- فنية التعامل مع الطفل بالشكل الصحيح .
- تدريب الطفل على مهارات العناية الذاتية والاعتماد على النفس .
- الثبات والاستمرار في التدريب
- الاستعانة بالعلاج الدوائي عند الحاجة وتحت إشراف طبيب مختص .
- اللعب مع الطفل لما له من أثر في بناء التفاعل الاجتماعي والتواصل بينه وبين الغير
- توفير الوسائل التربوية التي تساعد على شد الانتباه و التركيز والتعلم .

كيفية خلق البيئة المناسبة للتعلم

- توفير الأمان في البيئة بالإضافة إلى التنظيم .
- الاستعانة بالمساعدات الجسدية في بدايات التدريب
- التدريب على المهارات الحياتية الأساسية الأولية
- أن يكون برنامج الطفل مناسبا لحالته وفي تقييم مستمر .
- متابعة خطط وبرنامج الطفل مع المدرسة .
- الاستعانة بالأبناء في تدريب الطفل (الأقران)

مبادئ أساسية للعمل مع الوالدين :

التعليق الإيجابي

يجب مراعاة التعليق الموجه للوالدين على شكواهم أو أي موضوع يخص طفلهم ، أن يكون التعليق إيجابي والابتعاد عن التعليقات السلبية وذلك بهدف كسب ثقته وتشجيعهم على التواصل معنا لمصلحة الطفل

الإصغـــاء

مهم جدا أن نصغي للوالدين هذا بالإضافة ألى أنه أحيانا كثيرة ما نجد الحلول المناسبة لمشاكلهم من محتوى حديثهم عن المشكلة نفسها وكثيراً ما ندفعهم نحن للتوصل لهذه الحلول من سياق حديثهم .

التقييم والتقدير

لمحتوى حديثهم وأنه موضوع ذو أهمية بالنسبة لنا

الإقنـــاع:

يجب أن يكون لدى الشخص الحجة والإقناع للوالدين وذلك لتوصيل موضوع معين يكون فيه مصلحة الطفل

المشاركـــة:

يجـب أن يكـون واضـح علينـا مشـاركتهم لمشـاكلهم وتقـدير معانـاتهم والإحسـاس به .

الاتفـــاق

أي يجب أن يكون بالنهاية اتفاق على نقاط معينـة يـتم إتباعهـا وتطبيقهـا مـع الطفـل لأنهم هم من سيقوم بالعمل مع الطفـل وخاصـة في السـنوات الأولى التـي تسـبق مرحلـة المدرسة.

الدعــــم

التأكيد من إيصال رسالة محـددة للوالـدين هـي أننـا موجـودين لـدعمهم ومسـاندتهم ويمكنهم الرجوع لنا عند الحاجة وفي أي وقت .

التخطيـــط

مساعدة الوالدين عـلى وضـع الخطـط العلاجيـة المناسـبة سـواء كانـت خطـط لتعـديل السلوك أو برنامج تدريبي أو تعليمي مع الاحتفاظ بسجلات لهذه الخطط يمكـن الرجـوع لها لمتابعة ورصد مدى تقدم وتطور حالة الطفل .

أهمية الأسرة بالنسبة لطفلها من ذوي الحاجات الخاصة:

إن المبدأ المهم الذي تقوم عليه خدمات التربية الخاصة هو التأكيد على دور الأسرة وأهمية هذا الدور وذلك استنادا إلى : ـ

- أن الأسرة هي المؤسسة الأولى والهامة التي يوجد ويعيش فيها الفرد ذوي الاحتياج الخاص
- أن الأسرة بردود أفعالها تؤثر بشكل كبير على مستقبل الفرد ذوي الاحتياج الخاص
- أن المهنيين والمتخصصين في كافة المجالات والخدمات لن يستطيعوا وحدهم تدريب أو تأهيل أو معالجة الفرد ذوي الاحتياج الخاص بمعزل عن أسرته. ولقد كشفت دراسات كثيرة عن أن السبب الرئيسي المباشر لتدهور مفهوم الذات لدى بعض ذوي الاحتياجات الخاصة هو الإحساس بالرفض من قبل والديهم (وهو ما نسميه بالخجل الاجتماعي عند بعض الأسر .....

الخجل الاجتماعي

تلجأ بعض أسر ذوي الاحتياجات الخاصة ولا سيما التي لديها طفل من (الإعاقات الشديدة) إلى إخفاء أطفالهم بأي صورة من الصور تحاشياً لما قد يتعرضون له من إحراج من خلال مساءلة البعض لهم

الآثار المترتبة عن الخجل الاجتماعي

لعل من أهم الآثار السلبية التي من الممكن أن تترتب على ظاهرة الخجل الاجتماعي هي العزلة الاجتماعية لذوي الاحتياجات الخاصة والتي تنعكس بالتالي على سلوكياتهم وتصرفاتهم اليومية سواءاً مع أسرهم أومع من حولهم ، وحرمان هذه الفئة من الفرص التعليمية والخبرات التدريبية اللازمة لتنمية مختلف الجوانب النمائية لديهم (من خلال حبسهم وعزلهم وعدم رؤيتهم للآخرين لهم بالمنزل .

كيف تتعامل مع طفلك ذي الاحتياجات الخاصة في البيت والمجتمع ؟

قد يعاني طفلك من مرض مزمن أن من إعاقة جسدية أو عقلية أو من أي مشكلات صحية خطيرة أخرى .

ومع أن هذا الأمر يتطلب زيارات متكررة أو دائمة للمستشفى إلا أن هناك الكثير من الوقت الذي يمكن تخصيصه لرعاية طفلك في البيت وفي المجتمع.. لا أحد يعرف طفلك أفضل منك ، لذا يجب أن تستغل هذه المعرفة لتقييم مشورة الأطباء المختصين ولاتخاذ القرار الأنسب لطفلك.

فالتعاون بين الأطباء المختصين والوالدين مهم لتحقيق الرعاية الصحية الناجحة لطفلك. وللوصول إلى ما فيه خير ومصلحة طفلك ، فإن الاحترام المتبادل وتبادل الآراء والمعلومات في جو ودي لا تنقصه الصراحة يعتبران من الركائز الأساسية لتحقيق هذا الغرض.

وإن فريق الرعاية الصحية الناجح لا يهتم فقط بعلاج الحالة المرضية لطفلك بل يهتم أيضا بردود فعل الطفل الانفعالية وبنموه وبديناميكية الحياة الأسرية من حيث علاقة أفرادها بعضهم ببعض وبالأمور المالية ، وبالإضافة إلى الخدمات المساعدة الضرورية للعناية بطفلك.

ومن المهم أن تتذكر أنك لست وحدك ، فهناك أفراد آخرون داخل نطاق عائلتك ومجتمعك على أتم الاستعداد لمساعدتك في رعاية طفلك ذي الاحتياجات الخاصة.

كيف تتصرف كولي أمر لطفل ذي احتياجات خاصة ؟

إن كونك مسئولاً عن طفل يعاني من مشكلة صحية خطيرة يضعك أمام تحديات كثيرة ، لنفسك ولطفلك وللآخرين من أفراد عائلتك. وقد تتعرض عائلتك لضغوط وصعوبات معينة ولكن تظل هناك الكثير من الإنجازات التي يجب أن تقدر والفرص التي يجب أن تستغل وأيضا الكثير من الوقت للضحك والاستمتاع . ومن المهم جدا لعائلتك أن تمارس الحياة الطبيعية قدر المستطاع ، ولا تدع الإعاقة تؤثر عليها. وقد يساعد التحدث في هذه الأمور وبصورة منتظمة مع كافة أفراد العائلة على منع تفاقم التوتر والمخاوف. وأخيراً، تذكر أن طفلك ذي الاحتياجات الخاصة هو طفل في المقام الأول ، حيث يجب إشراكه في الأنشطة العائلية ، كما يجب أن يشارك إخوته في مباهج ومسؤوليات الحياة العائلية.

مـــا هـــي المشـــاعر التـــي تنتـــاب آبـــاء الأطفـــال ذوي الاحتياجـــات الخاصـــة ؟ غالباً ما تمر بآباء الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة فترات يشعرون فيها بالصدمة، وعدم التصديق والكآبة، ثم الاستسلام للواقع والتكيف معه. وقد تتعجب لتعدد المشاعر التي تنتابك وهذه المشاعر قد تبدو غير صحية في ظل ظروف مختلفة إلا أنها تعتبر طبيعية. فقد ينتابك الشعور بما يلي : ــ

- الغضب من نفسك ومن زوجك ومن الأطباء وحتى من طفلك لما قد حدث لك أو لعائلتك
- الغضب من أصدقائك لأنهم قد رزقوا بأطفال أصحاء .
- الشعور بالذنب من أنك قد تكون مسئولاً عما حدث بطريقة أو بأخرى .
- الشعور بالهم والقلق بسبب أحداث معينة أو من المستقبل بشكل عام .
- الشعور بالأسى بسبب فقدان طفلك لصحته

كيفيه كسب ثقه الطفل المعاق . طريقة كسب الاطفال المعاقين . التعامل مع الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة

قدم خبراء نفسيون وأخصائيون في أبحاث الإعاقة عدداً من الوصفات الاجتماعية للتعامل مع صغارهم من أصحاب الحاجات الخاصة .. وجاءت الوصايا كالتالي:

- امتدح نجاح طفلك وأعماله بشكل صحيح

- منح طفلك الملاطفة مثل التربيت على الكتف.

- تكلم معه بوضوح وبصوت عادي والابتعاد عن الصراخ.

- التزم بشكل ثابت, بما تقول وما تعمل حتى لا يؤدي خلاف ذلك إلى إرباك الطفل والتزم كذلك بسياسة عائلية موحدة للتعامل معه.

- يمنع الإفراط في التدليل وشجع الطفل عن استخدام المعينات السمعية والبصرية والأجهزة التعويضية بشكل جيد وأسلوب محبب.

- اعمل على توفير خبرات .. متنوعة عن طريق اللعب والخبرة المباشرة .. وتعامل مع طفلك ليتحمل المسؤولية على قدر إمكاناته.

- أتح الفرصة له لاختيار حاجاته الخاصة وشجعه في الاعتماد على نفسه في حل واجباته المدرسية.

- شجعه على اللعب وتكوين علاقات اجتماعية مع أقرانه.

- لا تعاتب طفلك على إتلافه للعب التي تقوم بشرائها له ويمكنك توجيهه بالمحافظة عليها تشجيع المعاقين - كيف نقوم بتشجيع المعاقين

- لمس و احتضان جيّد لطفلك . ضع عينيك في عينيه , ابتسم في وجهه و أعطه المزيد من المحبّة

تكلّم مع طفلك

الأطفال في كل الأعمار يحبون ن تغني لهم أمهاتهم يحبون أن تروى لهم القصص والحكايات. الأطفال أوّل يسمعون الكلمات قبل أن ينطقوا بها. لا تحتاج إلى كتاب لتقراء منه فقط قل أي شئ قل ما تشعر به ولا تنتظري الإجابة من طفلك فقط رددي الكلمات أمامه بشكل مرح.

ألعب مع طفلك

بادر بالعب وستغل كل الفرص للعب مع طفلك امرح معه قم بألعاب تخيلية و أدوار تمثيلية . لا تحتاج إلى لعبة غالية الثمن ليلعب بها طفلك ، يمكن استعمال الأدوات المتوفرة في البيت الخشخاشه , أواني المطبخ، جهاز الهاتف و العلب . شجّع طفلك في اكتشاف الأشياء و كيفية استعملها.

آري لطفلك العالم

اثري ملكه و خبرته . أشر إلى الشجر , السّحب , النّجوم . ساعد طفلك يصف ما تراه عيناه سمي الأشياء الجديدة له دعية يجرّب ويتعلم.

مدّ طفلك بالتّجارب الاجتماعيّة مع الأطفال الآخرين

إذا لم يكن طفلك قد دخل قسم الحضانة أو الروضة عند السنة الثانية من عمره, ابدأ بتلعيبه مع الأطفال الآخرين بشكل جماعي. يتعلّم الأطفال الصّغار الدّروس المهمّة من بعضهم البعض ,بخاصّة النواحي الاجتماعية .

تجنّب التّدريس الرّسميّ

قد يبالغ البعض في التعليم العلمي البحت باستعمال الدّروس الخاصّة , برامج الكمبيوتر المعقدة لتنميه مهاراتّ الأطفال الصّغار.إن هذا الأسلوب قد يضّغط على الطفل من الناحية النفسية و قد تتسبّب في خسارة اهتمام الطفل بالتعلم والمعرفة .إن استعمال الألعاب التخيلية والتمثيل العفوي التّلقائي أساس قوي لتحبيب الطفل في سنوات عمرة الأولي في التعلم والتدريس .

تعليم لغة الإشارة للصم والبكم

ماهو تعريف لغة الإشارة ؟

هي عبارة عن رموز حركية بصرية تستعمل بترتيب ونظام معين تعتمد بشكل أساسي على استخدام اليدين في التعبير عن الأفكار .

عند مخاطبة الشخص بلغة الإشارة يجب مراعاة ما يلي:

- لابد من مواجهة الشخص وجهاً لوجه والتأكد من أن يدك أمامه وتذكر دائماً أنه ينظر إلى شفتك ؛ فيجب إستعمال اليد والكلام في نفس الوقت يعتقد البعض أن الشخص الأصم له القدرة على قراءة الشفاه بشكل أفضل في حالة فتح الفم بشكل واسع أو التحدث ببطئ وهذه ليست حقيقة ؛ ولكن تحدث بطريقة طبيعية وحاول إستخدام تعبير الوجه واليدين والشفاه
- لا تجذبه من يديه ؛ ولاتقطع كلامه مع أي شخص آخر بالتلويح أمام وجهه ولكن أنقر على كتفه لجذب إنتباهه
- تكلم بطريقة عادية ويُفضل أن تكون مرحا
- ضع يديك بموضع لا يغطي فمك ؛ فمن الأفضل وضعها أعلى الصدر بحيث يستطيع من تحدثه النظر إلى اليدين والشفاة في نفس الوقت
- ضع في اعتبارك إختلاف مستويات الذكاء ؛ فمهنم الذكي ومنهم غير الذكي فحاول معرفة قدرات الشخص الذي تتحدث إليه

- مراعاة عدم إستخدام جملة طويلة التعبير
- لا تتردد بسؤال الشخص الأصم أن يبطئ في التحدث عندما لا تفهم و لا تعطي إنطباع بأنك تفهم وأنت لا تفهم

لأن ذلك يجعل الموقف محرج بالنسبة لك و للشخص الذي تتحدث معه ؛ ولا تحاول التكهن بمعنى إشارات تجهلها

ولكن حاول السؤال عن معنى الإشارات الجديدة لتعطي إنطباع للشخص الذي تحدثه بمدى اهتمامك بلغة الإشارة

- لا تخجل من التحدث مع الشخص بالأماكن العامه بلغة الإشارة فلابد من أن تكون فخور بذلك لأنه سوف يقدر لك هذا العمل ويخلق بينكما مودة
- تذكر أن لكل كلمة إشارة فحاول أن تضعها في موضعها الصحيح وعند إستخدام لغة الإشارة مع شخص ولم يفهمك حاول إعادتها مرة بعد مرة ؛ وحاول الوصول إليه بإستخدام إشارات مختلفة وحاول إستهجاء الكلمة وكتابتها أو رسمها إن أستطعت
- لا تعتذر عند عدم مقدرتك التخاطب معهم و حاول أن تكون مرحا فإن اخوانك يعرفون أن أي

اختبار وكسلر لذكاء الأطفال المعدل

أعد هذا الاختبار "وكسلر" 1974، وقام بتعريبه كل من عبدالله النافع آل شارع، وعبدالله على القاطعي، والجوهرة سليمان السليم * 1416هـ ـ 1995م في إطار برنامج الكشف عن الموهوبين ورعايتهم، مدينة الملك عبد العزيز للعلوم والتقنية، اللجنة الوطنية للتعليم، المملكة العربية السعودية.

ويهدف هذه الاختبار إلى قياس القدرة العقلية العامة، من خلال أداء الطفل على العديد من الأنشطة اللفظية وكذلك العديد من الأنشطة العملية، ومن ثم نسبة الذكاء كمحصلة لنسبة الذكاء اللفظية V-IQ ونسبة الذكاء الأدائية P-IQ. وقد أسس وكسلر هذا المقياس بناءا على تعريف الذكاء على أنه: قدرة الفرد العامة لفهم العالم الخارجي والتكيف معه.

ويتكون مقياس وكسلر لذكاء الأطفال المعدل (WISC-R) من إثنى عشر اختباراً فرعياً، قسمت بالتساوي بين الجوانب اللفظية والعملية. وقد رتبت بنود كل اختبار تصاعدياً حسب مستوى الصعوبة، وهذه المقاييس الفرعية، هي:

أولاً: المقاييس اللفظية:

- المعلومات: ويتضمن 30 سؤالاً مرتبطة ببيئة الفرد العامة، وتقيس قدرة الفرد على الاحتفاظ بالمعلومات واستيعابه للجوانب الثقافية والاجتماعية في بيئته.

- المتشابهات: ويحتوى على 17 سؤالاً، يتضمن كل منها تحديد أوجه الشبه بين شيئين، ويهدف هذا الاختبار لقياس قدرة الفرد على إدراك العلاقات الأساسية واستخدام التفكير المجرد.

- الحساب: ويتضمن 18 سؤالاً تُقدم للمفحوص شفاهة، ويُطلب منه الاستجابة عليها دون استخدام أي وسائل أخرى. ويهدف هذا الاختبار إلى قياس قدرة الفرد على الحساب الذهني ومدى التركيز والانتباه والتغلب على المشتتات.

- المفردات: ويحتوى على 32 كلمة، ويُطلب من المفحوص إعطاء معنى كل كلمة من الكلمات. ويقيس قدرة الفرد على الاستيعاب اللغوي، والقدرة على التعليم، وثراء الأفكار وقوة الذاكرة.

- الفهم: ويتضمن 17 سؤالاً تقيس مواقف أو خبرات معينة أو الحاجة إلى تصرف معين. ويهدف الاختبار إلى قياس قدرة الشخص على التفاعل البناء وثراء الجوانب الثقافية والخلقية لديه.

- إعادة الأرقام: ويتطلب هذا الاختبار إعادة مجموعة من الأرقام بصورة عادية (الجزء الأول)، وإعادة بعضها الآخر بصورة عكسية (الجزء الثاني). وفي كل مرة يطلب من المفحوص إعادة الأرقام بنفس التسلسل الذي قدمت به أو بعكس التسلسل الذي قدمت به. ويقيس هذا الاختبار قدرة الفرد على التركيز والانتباه وقوة ذاكرته السمعية ومدى ذاكرته قصيرة المدى.

ثانياً: المقاييس العملية:

- تكملة الصور: ويتكون من 26 صورة من البيئة المحلية وبكل صورة جزء ناقص. ويُطلب من المفحوص تحديد الجزء الناقص في كل صورة. ويقيس هذه الاختبار القدرة على تنظيم الإدراك والاستدلال وقدرة الفرد على تمييز المهم من غير المهم، وعلى التركيز على المدركات البصرية.

- ترتيب الصور: ويحتوى على 12 مجموعة من الصور تمثل مواقف معينة حين تُرتب ترتيباً سليماً، وترتبط تلك المواقف بالبيئة المحلية للفرد. ويهدف هذا الاختبار إلى قياس قدرة الفرد على تفسير المواقف الاجتماعية والتنظيم الإدراكي، وكذلك قدرته على التخطيط والانتباه للتفاصيل.

- تصميم المكعبات: يحتوى على 11 بطاقة، رُسم عليها مكعبات متلاصقة، ولُونت بالأحمر والأبيض، ويُطلب من المفحوص أن يحاكى من خلال المكعبات الفعلية الرسم المعروض في كل بطاقة. ويقيس هذا الاختبار قدرة الفرد المجردة على التنظيم الإدراكى والاتساق الحركي البصري، وكذلك القردة التركيبية. تجميع الأشياء: ويتكون من أربعة أشكال مجزأة إلى أجزاء متعددة. ويُطلب من المفحوص تجميع الأجزاء لكل شكل بحيث تمثل عروسه (7 أجزاء) مثلاً، أو سيارة (7 أجزاء)، أو حصان (6 أجزاء)، أو وجه (8 أجزاء). ويهدف إلى قياس قدرة الفرد على التنظيم الإدراكي.

- الشفرة: ويتكون مـن قسـمين: أحـدها لأطفـال مـا قبـل الثامنـة، وثانيهـا لأطفـال الثامنة وما بعدها. ويُطلب من المفحـوص وضـع رمـوز معينـة أمـام أو بـداخل الرمـوز أو الأشكال التي اقترنت بها في الجزء العلوي من ورقة الإجابـة. ويقـيس هـذا الاختبـار قـدرة الفرد على الاتساق الحركي الـبصري، والاسـتدعاء الـبصري والانتبـاه، وكـذلك سرعـة الجهـاز الحركي النفسي، والقدرة على عدم التأثر بالمشتتات وسرعة العمليات العقلية.

- المتاهات: تضمن هذا الاختبـار تسـع متاهـات، ويطلـب مـن المفحـوص أن يجـد طريقه إلى خارج كل متاهة، وذلك باستخدام قلم رصاص ملون (أحمـر). ويقـيس الاختبـار قدرة الفرد على التنظيم الإدراكي والتخطيط.

- يُطبق هـذا الاختبـار بشـكل فـردى، وذلـك بمعرفـة المرشـد أو الأخصـائي الـنفسي بالمدرسة، أو الأشخاص المـؤهلين مـن الراشـدين ممـن لـديهم مهـارات تطبيـق مثـل هـذه الاختبارات العقلية الفردية مع الأطفال. وتستغرق فترة تطبيق المقياس ثلاث سـاعات لكـل طفل، تُقسم على جلستين كل منهما ساعة ونصف بينهما فترة راحة نصف ساعة. وتختلف طريقة التصحيح من اختبار إلى أخر.

ويتم تفسير الدرجات تم تحويل الدرجات الخام إلى درجات معيارية معدلة. كما تـم حسـاب مسـتوى الـذكاء بجمـع الـدرجات الموزونـة للاختبـارات اللفظيـة مـا عدا اختبار إعادة الأرقـام، وكـذلك للاختبـارات العمليـة مـا عـدا اختبـار المتاهـات، والمقياس ككل. ويتم تفسير هذا المستوى كمياً على اعتبـار أن مسـتوى الـذكاء 100

يعبر عن الأداء العادي أو المتوسط، ومستوى الذكاء 115 يبعد بمقدار انحراف معياري واحد فوق المتوسط، ومستوى الذكاء 85 يبعد بمقدار انحراف معياري واحد تحت المتوسط. وعلى هذا الأساس يتم تصنيف فئات الذكاء المختلفة.

وفيما يتعلق بالثبات تم التحقق منه بثلاث طرق، هي:

التجزئة النصفية، ومعامل ألفا، وطريقة إعادة التطبيق. وقد تراوحت معاملات الثبات للاختبارات الفرعية بين 0.65 و 0.84 ، كما بلغ معامل الثبات للجزء اللفظي 0.94، وللجزء العملي 0.90، وللمقياس ككل 0.96 وذلك باستخدام طريقة التجزئة النصفية. وفيما يتعلق باستخدام طريقة إعادة التطبيق، فقد تراوحت معاملات الثبات للاختبارات الفرعية بين 0.73، و 0.94، وبلغت هذه المعاملات 0.96، 0.95، 0.96 للجزء اللفظي، والجز العملي، والاختبار ككل على الترتيب.. وأما يتعلق باستخدام معامل ألفا، فقد تراوحت معاملات الثبات للاختبارات الفرعية بين 0.73، و 0.95، وبلغت هذه المعاملات 0.98، 0.88، 0.97 للجزء اللفظي، والجزء العملي، والاختبار ككل على الترتيب. وتعتبر هذه المعاملات مرتفعة جداً.

أما فيما يتعلق بالصدق، تم التأكد من صدق الصورة السعودية من مقياس وكسلر المعدل للأطفال بالطرق الآتية:

1. صدق التكوين الفرضي، حيث إتضح أن الاختبارات الفرعية لها القدرة على التمييز بين الفئات العمرية المختلفة (6، 8، 10، 12، 14، 16 سنة.

2. الصدق العاملي، حيث إتضح أنه بالإضافة على العامل العام فقد أمكن التوصل إلى ثلاثة عوامل أخرى بعد التدوير بطريقة الفاريماكس، وهذه العوامل تتفق إلى حد كبير مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة. وهذه العوامل تتعلق بالفهم اللغوي، والتنظيم الإدراكي، والتحرر من المشتتات.

3. صدق المحك، حيث تم حساب معامل الارتباط بين درجات هذا المقياس وأحد الاختبارات الجمعية للذكاء، وقد بلغ 0.75 بمستوى دلالة 0.01. كما تم حساب معاملات الارتباط بين درجاته ودرجات التحصيل العام، وبلغت هذه المعاملات 0.60، 0.57، 0.58 للجزء اللفظي، والعملي، والمقياس ككل على الترتيب. كما تم حساب دلالة الفروق بين العاديين وغير العاديين من المتأخرين دراسياً، والمتأخرين عقلياً، وقد إتضح أن المقياس يميز بين هذه الفئات الثلاث عند مستوى دلالة 0.001.

وتشمل معايير الاختبار ما يلى:

1. الدرجات المعيارية المعدلة، حيث تم حساب الدرجات المعيارية المعدلة المقابلة للدرجات الخام، وذلك بمتوسط قدره 10، وانحراف معياري 3 لكل اختبار من الاختبارات الفرعية الإثنى عشر للمقياس بدءاً من عمر 6 سنوات حتى عمر 16 سنة و11 شهراً.

2. مستوى الذكاء، ويتم حسابه بجمع الدرجات الموزونة للاختبارات اللفظية ما عـدا اختبار إعادة الأرقام، وكذلك للاختبارات العملية ما عدا اختبـار المتاهـات، والمقيـاس ككـل كمجموع للاختبارات العشرة المتبقية.

الفصل الرابع

التربية الابداعية للمعاقين عقليا

أولا: ماهية الاعاقة العقلية

مفهوم الإعاقة العقلية

تعتبر الإعاقة العقلية من الظواهر المألوفه على مر العصور ولا يكاد يخلو مجتمع منها، كما تعتبر هذه الظاهرة موضوعا يجمع بين اهتمامات العديد من ميادين العلم والمعرفة ، كعلوم النفس والتربية والطب والاجتماع والقانون ويعود السبب في ذلك إلى تعدد الجهات العلمية التي ساهمت في تفسير هذه الظاهرة وأثرها في المجتمع ولذا فليس من المستغرب إن نجد تعريفات مختلفة لهذه الظاهرة وقد يكون من المناسب استعراض تلك التعريفات :

التعريف الطبي

يعتبر التعريف الطبي من أقدم تعريفات حالات الإعاقة العقلية إذ يعتبر الأطباء من أوائل المهتمين بتعريف وتشخيص الإعاقة العقلية وقد ركز التعريف الطبي على أسباب الإعاقة العقلية ففي عام1900 م ركز ايرلاند على الأسباب المؤدية إلى إصابة المراكز العصبية والتي تحدث قبل أو بعد الولادة.

وفي عام 1908م ركز تريد جولد على الأسباب إلى عدم اكتمال عمر الدماغ سواء كانت تلك الأسباب قبل الولادة أو بعده.

التعريف السيكومتري:

ظهر التعريف السيكومتري للإعاقة العقلية نتيجة للتطور الواضح في حركة القياس النفسي على يد بينيه عام 1905م وما بعدها بظهور مقياس ستانفورد بينيه للذكاء وكذلك مقياس وكسلر عام 1949م وقد اعتمد التعريف السيكومتري على نسبة الذكاء كمحك في تعريف الإعاقة العقلية وقد اعتبر الأفراد الذين تقل نسبه ذكائهم عن 75% معوقون عقليا

التعريف الاجتماعي:

يركز التعريف الاجتماعي على مدى نجاح أو فشل الفرد في الاستجابة للمتطلبات الاجتماعية المتوقعة منه مقارنه مع نظرائه من المجموعة العمرية نفسها وعلى ذلك يعتبر الفرد معاقا إذا فشل بالقيام بالمتطلبات الاجتماعية

تعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي :

فقد جمع هذا التعريف بين المعيار السيكومتري والمعيار الاجتماعي وعلى ذلك ظهر تعريف لهيبر عام 1959 م والذي روجع في عام 1961 م :

"الاعاقة العقلية تمثل مستوى الآداء الوظيفي العقلي الذي يقل عن المتوسط بانحراف معياري واحد ويصاحبه خلل في السلوك التكيفي ويظهر في مراحل العمر النمائيه منذ الميلاد وحتى سن16 ونتيجة للانتقادات التي تعرض لها هيبر تمت مراجعة التعريف من قبل جروسمان 1973 م

"تمثل الاعاقة العقلية مستوى الأداء الوظيفي العقلي والذي يقل عن متوسط الذكاء بانحرافين معياريين ويصاحب ذلك خلل واضح في السلوك التكيفي ويظهر في مراحل العمر النمائيه منذ الميلاد وحتى سن 18سنه"

ويعتبر تعريف جروسمان من أكثر التعريفات قبولا في أوساط التربية الخاصة وقد تبنت الجمعية الأمريكية هذا التعريف منذ عام 1973 م وحتى الوقت الحاضر وظهر تعديل جديد لتعريف الجمعية الأمريكية للتخلف العقلي في عام1993 م والتي أشار إليها كلا من:هنت ومارشيل ولاكسوف والجمعية الأمريكية للطب النفسي وعلى ذلك ينص التعريف الجديد على يلي:

"تمثل الإعاقة العقلية عددا من جوانب القصور في أداء الفرد في اثنين من ظواهر السلوك التكيفي مثل:

- مهارات الحياة اليومية.
- المهارات الاجتماعية.
- مهارات التعامل مع النقود.

تعريف الصحة العالمية:

هو نقص أو عدم النمو الكافي للقدرات العقلية.

اسباب التخلف العقلي- الذكاء

خلق الله الإنسان في احسن تقويم وفي احسن صورة ، ولحكمة ما يراها الخالق يسلب الإنسان إحدى تلك النعم أو بعضها القليل أو الكثير . وسلب إحدى هذه النعم الكثيرة هو في حقيقته نوع من الإعاقة .والمعوق هو ذلك الإنسان الذى ُسلبت منه وظيفة أحد الأعضاء الحيوية في جسمه نتيجة مرض أو إصابة أو بالوراثة ونتج عن ذلك أنه اصبح عاجزا عن تحقيق احتياجاته .وعلى هذا فالمعوق ليس هو ذلك الشخص ذو العاهة الظاهرة كالعمى والصمم والعرج .. وإنما كل انتقاص لوظيفة حيوية في جسم الإنسان

وهناك عدة أنواع من الإعاقات مثل الإعاقات السمعية والبصرية والحركية والحسية والعقلية . والإعاقات العقلية تشمل حالات الاضطرابات العقلية والسلوكية التي لا يستطيع فيها المصاب أن يتعايش مع الآخرين بشكل طبيعى كحالات الفصام والعته وحالات التخلف العقلى بدرجاته المختلفة

الذكاء.. ومنحنى الذكاء:

الذكاء مفهوم مجرد اختلف في تعريفه وتحديده علماء النفس والتربية ولكنه يدل على "قابلية الفرد على حل المعضلات الفكرية" أو "قابليته على التكيف تجاه المواقف الجديدة" أو" قابليته على التفكير التجريدى والاستفادة من التجارب" . والذكاء صفة موروثة في الكروموسات والجينات ، ولكنه لا يقتصر على جين Gene واحد

بل يتمثل في معاملات ووحدات صغيرة متعددة ولهذا السبب فان توزيع الذكاء في المجتمع يتخذ صور المنحنى الطبيعى. إى أن الذكاء المتوسط يشمل النسبة العظمى من السكان بينما تقل النسبة في الصعود إلى الذكاء الممتاز والنزول إلى الغباء فالعته.

والذكاء الذى فهمناه على انه "القابلية الذهنية" قابل للفحص والقياس بالوسائل النفسية التي ابتكرها علماء مشهورون ووضعوا لها أسسا ومناهج دقيقة دعيت "اختبارات الذكاء" Intelligence Tests (ومنها اختبارات تيرمان - ميرل ، و ويكسلر). ويمكن اعتبار اختبارات الذكاء أدق ما توصل إليه علم النفس الحديث لتحديد قابلية الإنسان الذهنية ، ولو أنها ليست بالمقاييس المثالية التي لا يتسرب إليها الخطأ.

معامل الذكاء ودرجات الذكاء:

عندما يقال أن ذكاء الفرد الفلانى "طبيعى" فنعنى انه طبيعى (بالنسبة) وبالقياس إلى معدل الذكاء السكانى العام في ذلك المجتمع في ذات العمر الزمنى. ولذلك فأن العمر العقلي للفرد هو درجة ذكائه الفعلية بالمقارنة إلى الذكاء العام. وقد يكون عمره الحقيقي بالسنين اقل أو اكثر من ذلك.

والشخص الذى عمره العقلي يفوق عمره الزمنى يكون ذكاؤه فوق المعدل والعكس بالعكس. فإذا تطابق العمران كان متوسطا وقريبا من المعدل العام. ومعامل الذكاء هو النسبة المئوية بين عمر الفرد العقلي وعمره الزمنى. فالفرد الذى

عمره الحقيقي 8 سنوات بينما درجة ذكائه توازى الرابعة من العمر ، يكـون معـدل ذكائـه

$8/4 \times 100 = 50$

إذن معامل الذكاء (IQ) = العمر العقلي/العمر الزمنى × 100

ويتراوح معدل ذكاء الفرد المتوسط بين 90-110 كمعامـل ذكـاء ، ولـذلك فـأن انخفـاض معامل الذكاء دون الـ 80 يعتبر تخلفا عقليا.

درجات الذكاء والتخلف العقلي:

إن التصنيف الدارج لدرجات الذكاء هي ما يلى (حسب تصنيف تيرمان)

درجات الذكاء معامل الذكاء

عبقري 140 فما فوق

ذكى جدا 120 – 140

ذكى 110 – 120

طبيعي (متوسط) 90 – 110

فئة حديه 90 – 70

متخلف عقلي 70 فما دون

الصور الإكلينيكية للتخلف العقلي:

لا توجد ملامح جسدية معينة ترتبط بـالتخلف العقـلي ، ولكـن عنـدما يكـون التخلـف العقلي جزءا من لزمة مرضية ، فإن الملامح الإكلينيكية لهذه اللزمة سـوف تكـون موجـودة (مثل الملامح الجسمانية في لزمة داون).

والدلالات التشخصية الآتية أوردها الدليل التشخيصي الأمريكي الرابع:-

نقص الوظيفة الذكائية الواضح عن الطبيعي ، بحيث يكون معدل الذكاء المقاس باختبار ذكاء فردى أقل من (70) وبالنسبة للأطفال الصـغار والرضـع تكـون الملاحظـة الإكلينيكيـة هي الفيصل.

قصور أو خلل في الوظائف التكيفية للشـخص (بمعنـى فعاليـة الشـخص في الوصـول إلى المتوقع منه بالنسبة لسنة وبيئته الثقافية) ، ويظهر الخلل في اثنتـان مـن المهـارات الآتيـة: (التواصـل ، رعاية الذات ، التفاعل الاجتماعي ، توجيه النفس ، المهارات الأكاديمية ، العمل ، السلامة)

البداية قبل سن 18 سنة.

وصور التخلف العقـلي متفاوتـة مـن حيـث القـدرة عـلى النشـاط الاجتماعـي والحـركي والمدرسي وذلك حسب درجة الذكاء :

برامج لزيادة قدرة الحواس الخمس للطفل .

برنامج رقم 1

الهدف: نمو بصري عام

على الأم محاولة جذب انتباه الابن من خلال مجال الرؤية حتى تساعده على النمو البصري وعليها اتباع الآتي :

- علقي شيئاً متحركاً عن يمين وشمال مهد الطفل لأن يديه عادة ستتحركان
- على الجانبين . يجب أن تكون الحركة مسلية للطفل عندما ينظر إليها في أعلى
- إجعلى وجهك على بعد 15-20 سم من الطفل عند التحدث أو الغناء له . فإن الرضيع في هذه العمر سوف يعتنى بوجه الإنسان أكثر من أى شئ آخر .
- اقلبي الطفل للناحية الأخرى من المهد حتى ينبه الضوء كلتا العينين .
- علقي أشياء من جانب المهد أو من رباط الأمان عبر المهد فإن الأطفال الصغار ينجذبون أولاً للأشياء السوداء والبيضاء والتي لها وجوه ثم الضوء والأشكال غير المنتظمة أو نماذج الأشياء

برنامج رقم 2

الهدف: نمو بصري عام

- إستعملى من حين لآخر ملاءات ذات نماذج على مهد الطفل .

- حركي شيئاً كبيراً لامعاً أو بطارية قلم ببطيء عبر خــط رؤية الطفل .
- ضعي الطفل على ارتفاعات مختلفة مثلا على الأرض أو عـلى السريـر مـع مراعـاة الأمن والسلامة بحيث لا يقع على الأرض .
- أرى الطفل يديه وقدميه . حركيهم سوياً .
- ضــعى الطفــل في أمــاكن مختلفــة مــن الحجــرة . دعيــه يلاحــظ الأسرة أثنــاء الطعام
- ضعي لعبة في يدي الطفل أثناء نظرة في اتجاه آخر
- أمسكي بمرآة فوق رأس الطفل عندما يكون في مهده على بعـد 17-20سـم تقريبـاً من عينيه
- ثبتي قطعة من البلاستيك السميك أو صينية عبر جـزء مـن مهـد الطفـل وضـعي أشياء ملونة عليها مثل قطع من الورق أو العب . حركي أو ارفعي تلـك الأشـياء مـن وقـت إلى أخر
- إربطى شرائط ملونة لامعة مع بعضها وعلقيها فـوق مهـد الطفـل بحيـث يراهـا ولكنه لا يلمسها
- علقى صورة كبيرة أو تكوينات ملونة من الورق على حـائط حجـرة الطفـل فـوق مهده . من الممكن أستخدم فرخ كبير من الورق الملون وتغييره من وقت لآخر

برنامج رقم 3

استثارة لمسية عامة

- اتركي الطفل أمام راديو أو تليفزيون (وذلك حتى يحس بالذبذبات المختلفة) مع مراعاة أن لا يكون الصوت عالي مما يضر الطفل ولكن الصوت بسيط .
- قدمي للطفل لعب أو حيوانات ذات الفراء أو القماش أو حتى ألعاب بلاستيك ولاحظي أي الملامس
- تناولي الطفل والمسيه بطريقة رقيقة وبحب فإن حديثي الولادة يكونون شديدي الحساسية للحركة المفاجئة أو التعامل الخشن أو الغير المناسب .
- الطفل يشعر بأمان أكثر إذا لف في البطانية بطريقة مريحة , فإذا وضع زجاجة ماء دافئ في المهد (سرير الأطفال) أو قريبة من ملابس الطفل يعطي إحساس بالارتياح للطفل في الشتاء فقط .
- احملي الطفل بالقرب من قلبكي لأن ذلك له تأثير فعال حيث أن معظم الأطفال يقل بكائها
- دائماً احملي الطفل أثناء إطعامه بزجاجة الرضاعة .

ثانيا: الوسائل التعليمية للمعاقين عقليا

إن تصميم أنشطة تعليمية مشوقة ومتسمة بالابتكارية والفاعلية لأية مجموعة من الأطفال نادراً ما يكون عملاً سهلاً ، ومن ثم فإنه يكون أكثر صعوبة بالنسبة لمعلم المعاقين عقلياً عند تصميم أنشطة فعالة لهذه المجموعة من الأطفال..

يجب أن نأخذ بعين الاعتبار خصائصهم التعليمية الفريدة وان يكون لدينا علم مسبق بنقاط الضعف والقوة لديهم لذا.توافرت كافة الاعتبارات في نشاط معين فإنه... نظرياً يجب أن يعتبر نشاطاً رائعاً للمعاقين عقلياً.

لذا .. يجب على المعلمين عند تصميم أنشطتهم وضع الاعتبارات التالية نصب أعينهم

- ضع في ذهنك الأهداف المحددة للأنشطة عند تصميمها ، ولا يعني ذلك بالضرورة انه يجب أن يكون هناك هدف واحد لكل نشاط ، فالنشاط الجيد قد يخدم عدة أهداف ، في حين انه قد تحتاج إلى عدة أنشطة لخدمة هدف واحد .
- صمم الأنشطة بحيث تكون واضحة وسهلة بقدر الإمكان .
- اجعل الأنشطة مختصرة ووفق نقاط محددة ينتهي منها التلميذ في حدود ثلاثين دقيقة، ويفضل لو كانت في حدود خمس عشرة دقيقة.

- تصميم وإبراز الأنشطة في تتابع بالأنشطة،للتلميذ بإتباع الخطوات المتعاقبة، على أن يراعي في كل خطوة يجب أن تصمم بحيث تبنى على ما سبق أن تعلمه التلميذ من مهارات.

- العمل على توافر عنصر النجاح في الأنشطة ، لأن من أهم المشاكل الرئيسة التي يعاني منها المعاقون عقلياً هي تكرار الفشل ، ولهذا فإن الخبرات الناجحة ينتج عنها اتجاهات إيجابية وسعادة للمعلمين

- يجب أن تشتمل الأنشطة على تدريبات تعليمية كثيرة ، بحيث تتضمن تدريبات على شكل العاب وان تتكرر التدريبات ولكن بصور مختلفة

- تصمم الأنشطة بحيث تكون مرتبطة بالأهداف وبالمشاكل وبالمواقف التي يمر بها الطفل في حياته العملية، فالأعمال التي ليست لها علاقة بالخبرات الحياتية لا تحظى إلا بنصيب محدود من التعزيز والانتقال حتى بعد تعلمها.

- نوعّ في الأنشطة واترك مدة زمنية بين كل نشاط والآخر بحيث تحتفظ الأنشطة المتشابهة بقيمة تأثيرها.

- صمم الأنشطة التي تحظى باهتمامات مجموعة الأطفال الحالية التي تقوم بتدريبها على سبيل المثال ، بعض المجموعات تستمتع كثيراً بتفاعلها مع بعضها البعض ، بينما تفضل مجموعات أخرى أن يعمل كل فرد فيها مستقلاً عن الآخر ، وسوف يكون من غير المجدي أن لا تهتم بمثل هذه الفروق .

- فوق كل شيء عليك بتصميم الأنشطة التي يتمكن التلاميذ إن يلهوا من خلالها، فالتعليم يكون في العادة أسهل عندما يكون على شكل لهو.

تعليم القراءة للمعاقين عقلياً:

يرى بعض العلماء أن الطفل المعاق عقلياً لا يختلف عن الطفل العادي، فهو يتعلم ويكتسب المعلومات والخبرات والمهارات بشكل تدريجي، إلا أن معدل النمو واكتساب المهارات أقل منه عند العاديين، كما أن معدل نمو عقل المعاق عقلياً يتوقف عند مستوى أقل من الطفل العادي.

ويرى البعض الآخر أن الطفل المعاق عقلياً يختلف جوهرياً عن قرينه العادي في النواحي الجسمية والعقلية والاجتماعية، والأكاديمية، وبالتالي فإن أساليب وبرامج تعليمه وتأهيله تختلف كماً وكيفاً عن أساليب وبرامج تعليم وتأهيل العاديين في الذكاء.

وتهدف عملية تعليم القراءة المبدئية للأطفال المعاقين عقلياً إلى:

- تنمية الميل إلى القراءة لإشباع حاجات الطفل الشخصية.
- تنمية القدرة على سهولة استخدام الكتب.
- تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الكتب.

ويستخدم في تعليم القراءة للمعاقين عقلياً عدة طرق، أهمها: الطريقة الجزئية، والطريقة الكلية، وطريقة تحليل الجمل والكلمات إلى مقاطع، وطريقة اقتفاء الكلمة بتمرير الإصبع عليها، وأياً كانت الطريقة يجب اختيار الجمل والكلمات من مواقف محسوسة، يلمسها الطفل ويدرك معناها ومضمونها.

ومن المفردات التي استخدمت بنجاح في تعليم القراءة: مدرستي، أسرتي، الجيران، البيت، مكتب البريد، المطافئ، رجال الإسعاف، السوق، وسائل النقل، المستشفي، النباتات، الفواكه، الحيوانات، الطيور...، ولا بد من اختيار الوحدات التي تشجع الطفل المعاق على النشاط والتفاعل الاجتماعي، وتنمي الذاكرة السمعية والبصرية، والحصيلة اللغوية، والمعلومات العامة، والخبرات الاجتماعية لديه. ويمكن استخدام بطاقات لتنمية مهارة القراءة عن طريق القصص المشوقة التي تحكى للأطفال، ويستخرج منها الجمل، وتكتب على البطاقات بخط كبير، وبألوان زاهية، وتتم قراءتها بصوت عالي، ثم يرددها الأطفال، ثم يتم تدريب الأطفال على الأصوات الساكنة، ثم يدخل حرفين ساكنين بينهما حرف متحرك، ثم ينطق أية كلمة، تتضمن حرفاً واحداً وحرفين ساكنين، ثم بعد ذلك يدخل حرفاً ثانياً متحركاً، ثم يراجع الحروف، ثم يدخل حروفاً متحركة أخرى......وهكذا .

ومن خلال التدريب هذا يجب تدريب العين على الحركة من اليمين إلى اليسار مع فهم المضمون مما يقرأ الطفل.

ويذكر الباحثين عدة استراتيجيات لتطوير مهارات القراءة لدى الطفل المعاق عقلياً القابل للتعلم، وهي كما يلي:-

- اجعل الطلبة يجربون ويتعلمون بواسطة الأدوات المستخدمة يومياً، واستخدم إشارات وعلامات شائعة ودارجة في المجتمع مثل (رجال، نساء، أسماء شوارع، أسماء عمال، قوائم مطاعم، أسماء ألعاب، إعلانات تلفزيونية.

- التدريب بالأدوات المستخدمة في معيشتهم اليومية، مثل دليل الهاتف.
- استخدام اللعب لتدريبهم على تمييز الكلمات وذلك لتطوير القراءة الفعالة.
- استخدم الحاسوب لتوفير التمرين لتطوير القراءة الأكاديمية.

واستخدمت منتيسوري عدة مواد لتدريب الأطفال على مهارات الكتابة والقـراءة، ومـن بينها:-

- أشكال هندسية: يختار الطفل شكلاً هندسياً يقوم بتحديده عـلى الـورق وتلوينـه بلون محدد حسب الرغبة.
- حروف من الورق المصنفر الملون: حيـث يقـوم الطفـل بتحسـس شـكل الحـروف بإصبعه ثم يستمع إلى نطق الحروف بصوت معلمته.
- حروف أبجدية متحركة: تتكون مـن حـروف خشـبية كبـيرة بطـول الطفـل يقـوم بعض الأطفال بارتدائها ويقوم البعض الآخر بترتيبهم بشكل معـين بحيـث يـؤدي ذلـك إلى صياغة مفاهيم أو كلمات شائعة من هذه الحروف.
- رسم عينيين على كل خشخاشة من خشخاشتين للتعبير عـنهما بأشـخاص مجسـمة وتسميتهم بأشخاص لكل خشخيشة، يجرى حوار أمام الطفـل بصـوت المعلمـة أمـام أعـين الطفل، وبالتدريج يتقبل الأطفال الحوار بـرؤيتهم العينـين المرسـومتين عـلى الخشخاشـتين وتحريك العيون.

كـذلك فـإن اسـتخدام التسـجيلات الصـوتية، والصـور والمجسـمات، والألعـاب التعليميـة مهـم جـداً في تـدريب الأطفـال مهـارات الاسـتماع والقـراءة والكتابـة والمهارات الحركية.

أساليب تدريب كتابة الحروف والكلمات:-

لتدريب الأطفال على كتابة الحروف يستخدم البالغ الأساليب التالية:-

- الطلـب مـن الأطفـال كتابـة الحـرف المطلـوب باسـتخدام الأيـدي لتشـكيله في الهواء.
- كتابة الحرف على التراب أو الرمل باستخدام العصى أو أصابع اليد.
- تشكيل الحروف بالصلصال أو المعجون.
- استخدام أدوات الكتابة مثل الطباشير، أقلام الرصاص، الأقلام الملونة.

تعليم الكتابة للمعاقين عقلياً:

يرتبط تعليم الكتابة بمعرفـة حـروف الهجـاء فعـن طريـق الحـرف يعـرف الطفـل الكلمة، ويتذكر شكلها، لذا لا بد من تـدريب الطفـل عـلى كتابـة الحـروف، فالكتابـة وسيلة للتواصل واكتساب المعرفة والتعبير عـن الـذات، فهـي مهـارة حركيـة تتطلـب التآزر بين العين واليد، لذا يجب تدريب الطفل على مسـك القلـم بالشـكل الصـحيح، والتحكم في أشكال الحروف، والكتابة الصحيحة، وترك المسافة بين كل كلمة، عـلى أن يتم التـدريب مـن خـلال أنشـطة ذات معنـى وخـبرات مـن بيئـة الطفـل، حيـث أن

اللوحات والنماذج والمجسمات بأنواعها المختلفة، والألعاب التعليمية تفيد كثيراً في إكساب الطفل المعاق عقلياً المهارات الأكاديمية والاجتماعية اللازمة لكي يتعلم ويتكيف مع نفسه ومع مجتمعه الذي يعيش فيه، أيضاً الفيديو التعليمي يعد من الوسائل التعليمية التي أثبتت فعالية في إكساب الطلاب المعاقين عقلياً المهارات الاجتماعية التي تساعدهم على التكيف مع مجتمع العاديين.

ويتم تعليم المعاق عقلياً الكتابة بثلاث مراحل:-

- المرحلة الأولى: يكتب المعلم الكلمة بخط كبير، ويطلب من الطفل أن يسير عليها بإصبعه مرات عدة، ثم يكتبها بالمحاكاة.
- المرحلة الثانية: يكتب المعلم الكلمة ثم يكتبها الطفل بالمحاكاة من الذاكرة عدة مرات.
- المرحلة الثالثة: يكتب المعلم جملة قصيرة ثم يطلب من الطفل محاكاتها، ثم يكتبها من الذاكرة.

تقليد الأصوات

- -يجب أن يستمر الطفل في ملاحظة شفاه البالغ، ويمكن أن يتم ذلك عن طريق قيامهما من وقت لآخر بالنظر في المرآة معاً.
- -الحروف المتحركة شديدة الأهمية في جميع أنواع الكلام:-

- أطلب من الطفل أن ينطق الحروف المتحركة حرفاً حرفاً وأن يطيل مدة النطق بكل حرف إلى أقصى ما يستطيع (يمكن إدخال الحروف المتحركة في أغنية تغنى على لحن معين

- أطلب من الطفل محاكاة النطق بمقاطع صوتية متشابهة لا معنى لها، مثل: ما-ما-ما، دا-دا-دا، جا-جا-جا، لا-لا-لا، ...الخ.

تعليم الحساب للمعاقين عقلياً

تواجه المعوق عقلياً صعوبات كثيرة في تعلم الحساب بسبب تأخر النمو العقلي، وهذا يجعله يتأخر عن إدراك أن الأشياء تظل بخصائصها مهما تغير شكلها: مثل مبدأ ثبات العدد (1+5) أو (2+4) أو (5+1=6) أو (6-5=1) ويجد صعوبة في كتابة الأرقام بسبب ضعف التآزر الحركي العضلي، ولديه نقص في تقليد الأشكال والأرقام فيكتبها كبيرة، ومقلوبة (7 يكتبها 8)، (2 يكتبها 6)، لذا يحتاج المعاق عقلياً إلى جهد ووقت كبيرين ليكتسب المبادئ الأساسية في الحساب. أما أفضل الطرق لتعليم الحساب فهي (طريقة الخبرة) والتي تقوم على اكتساب المهارات الحسابية والمفاهيم من خلال مواقف الحياة اليومية، لذا من واجب المعلم أن يضمن تدريسه للحساب عدداً من الأنشطة والخبرات التي تعمل على تنمية المفاهيم الخاصة بالأكبر والأقل، والأثقل والأخف، والأطول والأقصر...، لذا يجب استخدام الأشكال والصور والملصقات والعينات والنماذج والأشياء الواقعية والألعاب التعليمية لإثارة الانتباه ومعالجة مشكلة قصور التفكير المجرد لدى

المعاقين عقلياً، ويجب أن يكرر التدريب عدة مرات حتى يستوعبها المعاق عقلياً ويتقن استخدامها في الحياة اليومية.

لذا تؤكد برامج إعداد معلمي العاديين وغير العاديين على ضرورة اختيار استخدام الوسائل التعليمية المناسبة لطبيعة الطلاب حيث أنها من الأمور المهمة التي يجب أن تعرف وأن تبنى عليها برامج الإعداد.

- مساعدة الطفل على تصنيف الأشياء حسب الحجم، أو تسلسلها حسب الحجم، وذلك عن طريق استخدام أدوات الطعام البلاستيكية، المكعبات، ألعاب الحيوانات الصغيرة، أقلام الكربون، الأزرار، الأحجار، القشور.
- عند تعليم الأطفال عد الأرقام، ينبغي التأكد من أنهم يعرفون الأرقام، وأصوات الأرقام ومحاولة تعليمهم إياها بإيقاعات أو أصوات موسيقية.
- لا تعلم الطفل أن يعد كل الأرقام مع بعضها، بل حاول التدرج في التعليم، بحيث التأكد من أنه يتقن من (1-3) أرقام في المرة الواحدة، ولا بد من خلط الأشياء عدة مرات أثناء تعليمه العد، حتى يعي أن الرقم ليس مرتبطاً بالشيء الذي عده.
- ضرورة تعليمه الأرقام بأن يعد الأشياء المحسوسة التي يمكن أن يلمسها بيده، وربط عملية العد بالأشياء المحيطة بالطفل ومع استخداماته اليومية.
- تعويد الطفل على رؤية بطاقات عليها أرقام، أحرف، كلمات، ويمكن استخدام طريقتين في تعلم القراءة عن طريق الأحرف والكلمات.

الأنشطة الحسية

أهداف ألعاب تنمية الحواس الخمس

- تنمية الحواس الخمس.
- إكساب الطفل الطاعة والنظام.
- تحقيق التوافق العصبي والعضلي.
- إكساب الطفل معرفة عن الأشياء من حوله، مثل الأحجام والأشكال والألوان والأصوات.
- إشعار الطفل بالسرور والبهجة.
- تنمية الشعور بالجمال.

نشاطات لنمو حاسة الإبصار:

ان الخبرة باستخدام النظر مهمة جداً، حيث تساعد هذه النشاطات على اكساب الأطفال خبرات عن ألوان الأشياء وأحجامها واشكالها وسماتها المختلفة، ومن الأمثلة على ذلك:-

- ▪ تجميع الصور أو أجزاء الصور (قد تكون ورقية أو خشبية)، ألعاب الكرة، اللعب بالألوان، قص الصور من المجلات وإلصاقها على بطاقات، عمل الدمى، الرسم على الورق، القيام بالرحلات.

- إحضار بالونات مختلفة الألـوان وخيـوط مـن ألـوان مختلفـة، وتـربط البالونـات بخيوط مختلفة، ثم تعرض في أماكن متنوعة في الغرفـة، ثـم عنـد دخـول الأطفـال تلاحـظ ردود فعلهم عند رؤية البالونات (هناك الكثير، بعضها مختلف، متشابه.
- توزيع ورقة الكرتون مرسـوم عليهـا منـزل ونوافـذ وأبـواب وحديقـة بهـا أشـجار وعشب أخضر ويزؤد كل طفل بإناء به الوان وبعض الفراشي، والطلب من الأطفال تحديـد أسقف منازلهم، ثـم تلوينهـا بـاللون الأحمـر، وتلـوين الأبـواب البنـي والنوافـذ والأشـجار، والعشب باللون الأخضر.
- الطلب من الأطفال الإنصات الى الـنغم الـذي يـردده النـاي، الـنغم الـذي يـردده الأورغ او البيانو، والى النغم الصادر من الكمان، ثم نسـمعهم هـذه الأنغـام المختلفـة مـن صوت مسجل والطلب منهم التعرف على الآلة التي تخرج صوتاً معيناً.

مهارات التوافق العضلي الحركي ما بين اليد والعين:

- رمي كيس به حبوب في سلة مائلة.
- رسم خطين متقاطعين باستخدام الأقلام الشمعية.
- تمرير البالون خلال الطوق المعلق

الأهداف:

- تنمية تآزر حركة العين مع اليد.
- إدراك العلاقات المكانية.

الأدوات:

- بالون للطفل.
- طوق من البلاستيك.

الإجراءات:

1) يعلق الطوق في سقف الغرفة ليكون في موضع متدل بحيث يكون في مستوى طول الأطفال.
2) تنفخ البالونات ويعطى واحد لكل طفل.
3) يطلب من الأطفال التدرب على إطلاق البالونات في الهواء والتقاطها.
4) يطلب من الأطفال التدرب على ضرب البالونات بأيديهم ورؤوسهم.
5) بعد ذلك يطلب من كل طفل إطلاق بالونه في الهواء وضربه بيديه ليوجهه صوب الطوق المتدلي حتى يمر من خلاله.
6) إذا نجح الطفل في تمرير البالون خلال الطوق المتدلي يعطى له البالون الآخر ليقوم بنفس العملية.
7) يكافئ الطفل الذي يسبق الآخرين في تمرير بالونين عبر الطوق.

نشاطات لتنمية حاسة الشم

يجب ان يتعلم أطفال ما قبل المدرسة أن الأشياء يمكن تسميتها تبعاً لروائحها، ومن المهم عند تقديم الأنشطة مع التركيز على تقديم الروائح وذلك للتمييز بين الروائح الطيبة والكريهة بالإضافة إلى التركيز على اللون والصوت والملمس.

نشاطات لتنمية حاسة اللمس

اللمس حاسة ممتعة ومهمة للاستكشاف، ويهدف النشاط الحالي إلى تدريب الطفل على التمييز اللمسي ويتكون من قصاصات لأقمشة مختلفة الملمس، ويقوم الطفل بالمقابلة بينها تبعاً لملمسها.

أيضاًً لتدريب حاسة اللمس يمكن أن يقوم الأطفال بتقليد الكبار بمسح الأتربة، وغسل الملابس ونشرها، وغسل الأطباق وتنشيفها، وترتيب المائدة، اللعب بالرمل الرطب وعمل نماذج لأشياء منه، اللعب بالطين بالكرات، اللعب بالماء وأعمال الخياطة والنسيج.

- كما يمكن تدريب حاسة اللمس عن طريق الورق المختلف في السمك والخشونة مثل ورق الزجاج أو الناعم.
- يقسم أفراد الفريق إلى أقسام متساوية يقف كل قسم أمام كيس أشياء بعدد أفراد كل قاطرة.

يكون داخل الكيس أشياء من ممتلكات الأطفال تخصهم، عند الإشارة يجري الطفل الأول من كل قاطرة نحو الكيس، ويدخل يده ليتحسس الشيء الخاص به فيخرجه ثم يعود للمس الفرد الثاني في القاطرة الذي ينهض إلى الكيس ويكرر ما يفعله زميله السابق، وهكذا حتى نهاية القاطرة، وتفوز القاطرة التي تنهي أولاً.

ثالثا:طرق واساليب تدريس المعاقين عقليا

من عوامل تحقيق الأهداف التعليمية اختيار أساليب تدريس مناسبة ، وهي الكيفية التي تنظم بها المعلومات والمواقف والخبرات التربوية التي تقدم للطالب وتعرض عليه ليتحقق لدية أهداف الدرس .

ومن أهم أساليب التدريس

التوجيه اللفظي ، الحوار والنقاش ، المحاكاة ، النمذجة ، اللعب ، التوجيه البدني ، التمثيل ، القصص ، الخبر المباشرة

الحوار والنقاش

تعتبر طريقة الحوار والنقاش – أساساً لمعظم طرق التدريس الحديثة ، والتي تهتم بجوانب التواصل اللغوي بين المعلم والطالب . وتساعد هذه الطريقة على نمو المهارات اللغوية للطالب المعاق عقلياً . فعن طريقها يمكن للمعلم أن يتعرف على

خـبرات الطفـل ومـدى اسـتيعابه للخـبرات الجديـدة ، كـما أنهـا تعتـبر أداة للتفاعـل الاجتماعي .

فالمعلم الناجح هو الذي يتقن مهارة الحوار والنقاش مع طلابه وذلـك لما لهـذه المهـارة من أهمية في توطيد التواصل مع الطلاب ، مما يساعد على حل كثير من المشكلات اللغوية التي تعترض الطلاب المعاقين عقلياً كالتلعثم واللجلجة أو التأتـأة. وذلـك لأن الطالـب هنـا يناقش ويحاور بحرية مع المعلم ومع زملائه الآخرين

التوجه اللفظي (الحث اللفظي)

تعتبر طريقة التوجيه اللفظي احد الأسـاليب التدريسـية المناسـبة مـع الطـلاب المعـاقين عقلياً وتحفز الطالب على القيام باسـتجابات مناسـبة . وهـو نـوع مـن المسـاعدة المؤقتـة تستخدم لمساعدة الطالب على إكمال المهمة المطلوبة ، من خلال لفظ الكلمة أو الكلـمات أو جزء منها بشكل يساعد الطالب على إعطاء الإجابة الصحيحة ، وهـذا الأسـلوب يعتمـد على الحث بالمعززات المناسبة

التمثيل الدارمي

وهـــي طريقـــة تتضـــمن قيـــام الطالـــب بتمثيـــل تلقـــائي عـــن طريـــق الانخـــراط في الموقف والتفاعل مع الآخرين وتقمص أدوارهم ، وقد يكون التمثيل بواسطة طالبين أثنين أو أكـثر بتوجيـه مـن المعلـم ، أمـا الطـلاب الآخـرون الـذين لا يقومـون بالتمثيـل فـإنهم يقومـون بـدور الملاحظـين . وقـد يكـون التمثيـل بـتقمص أدوار لشخصـيات اجتماعيـة

مثل شخصية المعلم أو الأب أو الطبيب أو النجار ... وغيرها ، أو قد تركز على اتجاهات إيجابية كالنظافة والنظام والعمل الجماعي ومساعدة الآخرين وحب الوالدين وطاعتهم .. وغيرها .

طريقة المحاكاة والنمذجة

وتسمى أحيانا أسلوب التعلم عن طريق التقليد من الأساليب المعروفة منذ زمن بعيد في تعديل سلوك الأطفال المعاقين عقلياً ، وخاصة للفئات العمرية المبكرة وفي المواقف المختلفة ويتم هذا النوع عن طريق الملاحظة والتقليد من خلال ملاحظة الطفل للمعلمين أو الوالدين أو التلفزيون أو أي نموذج آخر .

تعتبر المحاكاة من طرق التدريس التي تعطي نموذجاً للطبيعية المعقدة للعلاقات سواء أكانت بشرية أم غير بشرية ، والتي يعالجها المعلم عند مواجهته للطلاب في الفصل حيث يعمل على تقريب الأفكار المجردة إلي أذهان الطلاب ، حيث يقوم المعلم بنمذجة المهارة ويقدم توضيحاً عملياً لكيفية أداء المهمة من خلال عرض نماذج لكيفية أداء المهارة ، ثم يطلب من الطالب تقليد النموذج وتأديته كما شاهده .

التوجه البدني

في هذه الطريقة يقدم المعلم المساعدة للطالب من خلال مسك يدي الطالب لمساعدته على تأدية المهمة المطلوبة ، مثل أن يوجه الطالب يدويا لمسك القلم بطريقة

صحيحة ، أي يستخدم التوجيه اليدوي في توجيه الطالب خلال السلوك المستهدف دون أن يقوم المعلم بأداء هذا السلوك له .

التعلم باللعب

تعتبر طريقة التدريس باستخدام الألعاب من ابرز الطرق والاستراتيجيات التدريسية المناسبة لتعلم الطفل المعاق عقلياً ، فمن خلالها يصبح للطفل دور ايجابي يتميز بكونه عنصر نشط وفعال داخل الصف لما يتسم به هذا الأسلوب التدريسي من التفاعل بين المعلم والمتعلمين خلال العملية التعليمية وذلك من خلال أنشطة وألعاب تعليمية تم إعدادها بطريقة عملية منظمة . وبإغراء المتعلم على التفاعل مع المواقف التعليمية بما تتضمنه من مواد تعليمية جيدة وأنشطة تربوية هادفة . فاللعب يساعد الطالب على أن يدرك العالم الذي يعيش فيه ، ومن خلال اللعب يتعرف الطالب على الأشكال والألوان والأحجام والحروف والأعداد ، ويقف على ما يميز الأشياء المحيطة به من خصائص وما يجمع بينها من علاقات . أيضاً يتعلم الطالب من خلال اللعب معنى بعض المفاهيم مثل أعلى وأسفل أو جاف ولين ، وكبير وصغير . وتسهم خبرات اللعب في إنماء معارف الطالب عند بناء وترتيب الأشياء في مجموعات، فيتعلم كيف يصنف الأشياء ويدرك الوظيفة ، ويعمل على الربط بين الشيء ووظيفته

الخبرة المباشرة

أيضا يطلق على هذه الطريقة اسم طريقة المشروع ، وهي إحدى طرق التدريس الحديثة والمتطورة ، والتي تقوم على التفكير في المشروعات التي تثير اهتمامات الطلاب الشخصية ، وأهداف المنهج . حيث تجسد مبدأ الممارسة داخل الصف وخارجه بهدف ربط الجانب النظري من المعرفة بالجانب العملي التطبيقي ، فضلاً عن تمنية قدرات الطلاب المعاقين عقلياً الشخصية والاجتماعية . حيث يتفاعل الطالب مع الشيء المراد تعلمه كما يحدث في واقع الحياة ، ويتم التعلم عن طريق الخبرة المباشرة الهادفة التي يحتاج الطالب فيها إلى عملية توجيه من المعلم حتى يستطيع أن يعبر عن إحساساته

القصص (القصة)

تعرف القصة على أنها طريقة تعليمية تقوم على العرض الحسي المعبر ، الذي يتبعه المعلم مع طلابه لتعليمهم حقائق ومعلومات عن شخصية أو موقف أو ظاهرة أو حادثة معينة ، بقالب لفظي أو تمثيلي أو قد تستخدم لتجسيد قيم أو مبادئ أو اتجاهات

إن هذه الطريقة تساعد في جذب انتباه الطلاب وإكسابهم خبرات ومعلومات وحقائق بطريقة شيقة وجذابة ، ويحقق التعلم عن طريقها النجاح الذي يوصل إلى الأهداف ويسهم في تثبيت مواد التعليم في أذهان الطلاب ويبعد الملل والسأم

اللذين قد تسببهما الطرق التي تسير على وتيرة واحده ، وتهيئ المتعة والفائدة في آنٍ واحد للطلاب . وهي عنصر تربوي هام له أهميته في المواقف التعليمية ، فمن خلال القصة يكتسب الطفل المعاق عقلياً الكثير من المترادفات اللغوية سواءً عند سماعه للقصة أو عندما يقوم بروايتها ، وهي تساعد في علاج الكثير من المشكلات التي يعاني منها ، وتعمل على غرس السلوكيات الحميدة المرغوبة ، وتنمى القدرة على الإصغاء الجيد والتمييز بين الأصوات .

الفصل الخامس

صعوبات التعلم

سوء الأداء الدراسي من المشاكل الهامة التي واجه بعض الآسر التي تطمع أن يكون أبناؤها من المتفوقين - وهناك عدة أسباب لسوء الأداء الدراسي للأطفال والمراهقين - فالبعض قد يكون لديهم مشاكل أسرية أو عاطفية- بينما عند البعض الآخر يكون سبب الاضطراب أساسا في المجتمع الذي يعيشون فيه أو في المدرسة أو في شلة الأصدقاء - وهناك فئة أخرى يكون سبب سوء الأداء الدراسي أساس اسباب انخفاض معدل الذكاء لديهم، ولكن هناك 10 - 20 % من هؤلاء الأطفال يكون سبب سوء الأداء الدراسي أو صعوبة التعلم لديهم بسبب وجود اضطراب منشأه اختلال بالجهاز العصبي ويطلق عليه " اضطراب التعلم " ---- هي تعني وجود مشكلة في التحصيل الأكاديمي (الدراسي) في مواد القراءة / أو الكتابة / أو الحساب ----- وعلى العكس من الإعاقات الأخرى مثل الشلل والعمي فان إعاقات التعلم هى إعاقة خفية --- أنها إعاقة غير ظاهرة ولا تترك أثرا واضحا على الطفل بحيث يسرع آخرون للمساعدة والمساندة

إن مشاكل اضطراب التعلم هي من المشاكل التي تظل مدى الحياة وتحتاج تفهم ومساعدة مستمرة خلال سنوات الدراسة من الابتدائي إلى الثانوي وما بعد ذلك من الدراسة، إن هذا الاضطراب يؤدي إلى الإعاقة في الحياة ويكون له تأثير هام ليس فقط في الفصل الدراسي والتحصيل الأكاديمي ولكن أيضا يؤثر على لعب الأطفال وأنشطتهم اليومية ، وكذلك على قدرتهم على عمل صداقات، ولذلك فان مساعدة هؤلاء الأطفال تعني أكثر من مجرد تنظيم برامج دراسية تعليمية بالمدرسة.

أولا: تعريف صعوبات التعلم:

صعوبات التعلم مصطلح عام يصف مجموعة من التلاميـذ في الفصـل الـدراسي العـادي يظهرون انخفاضاً في التحصيل الدراسي عن زملائهم العاديين مع انهم يتمتعون بذكاء عادي فوق المتوسط ، إلا أنهم يظهرون صعوبة في بعض العمليات المتصلة بالتعلم : كـالفهم ، أو التفكير ، أو الإدراك ، أو الانتباه ، أو القراءة ، أو الكتابة ، أو التهجي ، أو النطق ، أو اجـراء العمليات الحسابية أو في المهـارات المتصـلة بكـل مـن العمليـات السـابقة ويسـتبعد مـن حالات صعوبات الـتعلم ذوو الإعاقـة العقليـة والمضـطربون انفعاليـاً والمصـابون بـأمراض وعيوب السمع والبصر وذوو الإعاقات المتعددة ذلـك حيـث أن اعـاقتهم قـد تكـون سـبباً مباشراً للصعوبات التي يعانون منها .

يلاحظ على هذا التعريف أنه استوعب ما يلي:

- الصعوبات النمائية
- الصعوبات الأكاديمية
- صعوبات الضبط الذاتي للسلوك
- صعوبات الإدراك الاجتماعي
- صعوبات التفاعل الاجتماعي
- الإشارة إلى أن صعوبات التعلم تحدث عبر مدى حياه الفرد.
- الإشارة للاضطراب الانفعالي

- الإشارة للمؤثرات خارجية.
- أنها ليست نتيجة عوامل نفسية المنشأ.

من هم ذوى صعوبات التعلم؟

يتفق معظم المشتغلون بالتربية الخاصة من التربويين المتخصصين على أن ذوى صعوبات التعلم من الأطفال وحتى البالغين يشكلون مجموعة غير متجانسة حتى داخل المدى العمري الواحد، ويعد الطفل من ذوى صعوبات التعلم إذا:

- سجل انحرافاً في الأداء بين قدراته أو استعداداته أو مستوى ذكائه، وتحصيله الأكاديمي، في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية السبع التي حددها القانون الفيدرالي وهى: مهارة القراءة - الفهم القرائي - العمليات الحسابية أو الرياضية - الاستدلال الرياضي - التعبير الكتابي - التعبير الشفهي - الفهم السمعي.
- وعلى هذا فإن التلميذ أو الطفل الذي يسجل انحرافاً أكاديمياً في واحدة أو أكثر من هذه المهارات يقع في عداد ذوى صعوبات التعلم.
- ومن ثم فإن هناك العديد من أنماط صعوبات التعلم التي تتعدد بتعدد الانحراف في أي من المهارات المشار إليها.

علاقة الدماغ بصعوبات التعلم

يتكون الدماغ من ملاين الخلايا العصبية , يتصل كل منها بخلايا أخرى معينة , وبطريقة تمكن كلا منها أن تصل خلية واحدة تقع إلى اليمين منها مباشرة , وتنتج نوعا معينا من الكيميائيات , يمر ضمن مسافة معينة فيثير خلية أخرى وبعينها تقع إلى جانبها

تسمى الكيماويات التي تنقل الرسائل من خلية عصبية إلى خلية عصبية أخرى العصب الناقل , وفي الوقت الذي يعبر فيه الناقل العصبي المكان, ويثير خلية أخرى تحدث عملية كيماوية جديدة تثير الخلية التي بعدها وتطفئ تلك التي قبلها . ينتج الدماغ نماذج عديدة متنوعة من هذه الناقلات العصبية , يبلغ عددها حوالي مائتي نوع عُرف منها حديثا خمسون نوعا , وقد أيدت نتائج الأبحاث الحديثة ما قيل من أن سبب عدم التركيز والتشتت في الانتباه , وحصول النشاط الزائد هو قصور ناقلات عصبية معينة في منطقة معينة من الدماغ , حيث لا تقوم بوظيفتها بالشكل المطلوب .

وهناك أنشطة كيماوية أخرى تتعلق بالدماغ المتنامي ومن شأنها أن تسير الدماغ, والأنشطة السلوكية , كما أن نوعا معينا من هذه الكيماويات تتصل بخلية خاصة أو بمجموعة خلايا . وبعض هذه الخلايا تنمو بشكل معقد ودقيق جدا . وتعمل معا بأسلوب بطئ في تكون شبكة خلايا (النيورونز Neurons)والتي هي تشكل الدماغ الإنساني .

والسؤال الذي يطرح نفسه الآن هو : هل يمكن لهذه المراسيل الجينية أن تصاب, وان تتعرض للإصابة وتسبب الإخلال الوظيفي للدماغ ؟ وهل يمكن لهذه أن تعلل النموذج الوراثي لصعوبات التعلم في العائلة ؟ وهل يمكن للكيماويات الأخرى أن تتدخل مع عملية إنتاج المراسيل البيوكيماوية ؟ وإذا توقف إنتاج هذه الكيماويات بسبب خلل وظيفي ولوقت وجيز فهل يؤثر على نوع أخر من النمو في الدماغ ؟ إن في الإجابة عن هذه الأسئلة ما يبعث الأمل بعلاج ناجح لصعوبات التعلم أو بالعثور على طريقة للوقاية منها وللحيلولة دون وقوعها .

لقد تبين من خلال الدراسات التي أجريت في أمريكا في هذا الخصوص إن حوالي 80% من الحوامل تعاطين وصفات علاجية خلال مدة الحمل , أو أثناء الولادة ومع هذا لم يتضح أي هذه الوصفات أو نوعها هو الذي كان له أثره على العملية الجينية الكيماوية في الدماغ , كما وجد أن بعض الوصفات التي تناولتها الأمهات أثناء الولادة لم تُحلل في الكبد , الأمر الذي أبقاها في دم الرضيع فترة أطول حتى يتمكن الكبد الذي لم يبلغ مرحلة النضج بعد – من تحليلها .

وهل يمكن لهذه الوصفات الطبية أن تفسر التغيرات الهامة التي تحدث في الدماغ عند الطفل , أو في أي جزء من أجهزة جسمه ؟

ليست هناك من إجابات قطعية عن هذه التساؤلات , ولكن وفي إطار الحيلولة دون حدوث ذلك , ومن قبيل الاحتياط تنصح الحوامل أن لا يتعاطين أي علاج

خلال الحمل وحين الولادة , حيث مـن المفضـل أن تـتم بشـكل طبيعـي دون تعـاطي أيـة عقاقير أو أدوية.

وهناك من الأبحاث ما يؤيد أمكانية أن يسير السائل الكيماوي في الـدماغ مسـار خـاطئ مما يفضي بدوره إلى نشوء صعوبات التعلم , إذ حين تتوالد فيه خلايا جديدة تنتقـل هـذه إلى أماكن جديدة فيه , فقد يحدث أن تنتقل هذه الخلايا إلى أماكن أبعـد مـدى مـما هـو مقرر لها . والذي يجب أن تكون فيه وتستقر عنده حـين تـتم مرحلـة النمـو فيـه , وبهـذا يكون في المكان الواحد عدد من الخلايا أكـثر مـما يجـب أن تكـون عليـه في مرحلـة النمـو النهائية في الدماغ , وحين تصل هذه الخلايا إلى مكانها المؤقـت تمـد أطرافهـا عصـبية نحـو المنطقة التي من المفروض أن تتصل بها , فإذا كانت في موقعها الصـحيح حـدث الاتصـال , وتكاثرت الخلية , وإلا بقى كل شيء على حاله , وحين تنتهي هذه العملية ويتواجد العدد المحدود من الخلايا كل في مكانه المحـدد , تعـود الخلايـا التـي ضـلت الطريـق إلى مكانهـا الأصلي , وعندما تقف , وتثبت في مكانها مع العدد المحدد من الخلايا , حيـث يتصـل كـل منها في المنطقة المخصصة له مع الـدماغ , وعنـدها يكـون كـل منهـا قـد اسـتقر في مكانـه الصحيح والمخصص له

التلف الدماغي

مـن المحتمـل أن تكـون صـعوبات الـتعلم التـي يعـاني منهـا الفـرد , أو مـا عنـده مـن تشـتت الانتبـاه , وصـعوبة التركيـز , راجعـة إلى تلـف في الـدماغ , أو مـا يصـيب الـدورة الدموية من مشاكل , أو من بعـض العمليـات الكيماويـة التـي تحـدث في الجسـم بشـكل

غير طبيعي , وبشكل خارج عن المألوف , فتكون بمستوى مرتفع أو منخفض أكثر من المعتاد , الأمر الذي يؤثر على نمو الجهاز العصبي عند الجنين خلال الحمل , او الولادة, وقد تؤثر على الدماغ فتصيبه إصابات مباشرة تؤثر على نموه .

وقد يتعرض الطفل لصدمات شديدة خلال رضاعته أو أيام طفولته لتلحق بجهازه العصبي آثارا ضارة , وقد تلحق بدماغه إصابات معينة نتيجة لتعرضه للإصابة بالحمى المرتفعة , أو لحالة من حال ت التسمم , وقد يلحق الدماغ تلف نتيجة تعاطي أدوية وعقاقير لأمراض معينة أو نتيجة العلاج بالأشعة لكل الجسم وبخاصة إذا ما تعرض الدماغ أو إحدى مناطقه إلى نزيف , الأمر الذي يزيد من صعوبات التعلم عند الفرد.

وإذا ما تعرض الدماغ إلى الإصابة فإن حدة المشكلة وحدة آثارها على الشخص تتوقف على مدى اتساع هذه المشكلة , وحجمها , ونوع الإصابة والمنطقة التي أصيبت , وعلى مدى النمو الذي وصلته المنطقة المصابة , وعلى شدة الإصابة , وقد يموت الطفل نتيجة لذلك , أما إذا كانت الإصابة متوسطة فقد يلحق الفرد إعاقة ذهنية , وقد يلحقه في ابسط الحالات صعوبات في التعلم أو يصاب بعدم التركيز وتشتت الانتباه , وقد يكون عنده نشاط زائد عن الحد غير الهادف .

الاضطرابات في تشريح المخ

أوضح أريل Ariel 1993 إن المخ أكثر أعضاء الجسم تأثيرًا بالعوامل البيئية سواء في مرحلة الحمل أو الولادة وما بعد الميلاد في سنوات العمر الأولى . وتضيف شيلدس 1991 Shields إن نمو مخ الجنين خلال مرحلة الحمل نمو شديد التعقيد , فهو يتكون من بلايين الخلايا العصبية المتصلة وقد يؤدي حدوث أي خطأ أثناء مرحلة التكوين إلى قصور في تشكلي الأعصاب أو الوصلات العصبية مما يؤدي إلى حدوث خلل في المخ يؤثر فيما بعد على قدرات الطفل وقد يصيبه بصعوبات التعلم

وفي هذا السياق يؤكد كافال وفورنس Forness & Kavale1985 أن إصابات الفص الصدغي واضطرابات الجزء الخلفي من المخ , واضطرابات الدماغ الداخلي وعدم التوازن اللحائي للمخ واضطراب التمثيل الغذائي للمخ , وتأخر نضج الجهاز العصبي المركزي تعتبر من أهم مظاهر الاضطرابات التي تظهر لدى ذوي صعوبات التعلم

وفي دارسة عملية للتعرف على أثر الاضطرابات المخية والعصبية في حدوث صعوبات التعلم ففي دراسة قام بها كل من بوشيس ومايكل بست 1964 Boshes& Myklebust بفحص 200 طفل يعانون من صعوبات التعلم و 200 طفل من العاديين باستخدام جهاز رسام المخ الكهربائي , وكان من أهم النتائج التي وصلت إليها هذه الدراسة أن 29 % من العاديين , 42% من ذوي

صعوبات التعلم قد أظهروا أنماط غير عادية على جهاز رسام المخ (EEG) ومن ثم يصعب القول أن كل الأطفال الذين يعانون من صعوبات الـتعلم يعـانون مـن خلـل أو اضـطراب مخي وليس كل من يعانون من صعوبات تعلم

ثانيا: أسباب صعوبات التعلم

يؤكد أخصائيو الصحة النفسية بأنه مـا دام لا أحـد يعـرف السـبب الـرئيسي لصـعوبات التعلم ، فان محاولـة الآبـاء البحـث المتواصـل لمعرفـة الأسـباب المحتملـة يكـون شيء غـير مجدي لهم ...ولكن هناك احتمالات عديدة لنشوء هـذا الاضـطراب ...ولكـن الأهـم مـن ذلك للأسرة هو التقدم للأمام للوصول إلى أفضل الطرق للعـلاج، ولكـن عـلى العلـماء بـذل الكثير من المجهودات لدراسة الأسباب والاحتمالات للتوصل إلى طرق لمنـع هـذه الإعاقـات من الحدوث في الماضي كان يظن العلماء أن هناك سبب واحد لظهور تلك الإعاقات، ولكن الدراسات الحديثة أظهرت أن هناك أسباب متعـددة ومتداخلـة لهـذا الاضـطراب، وهنـاك دلائل جديدة تظهر أن اغلب الإعاقات التعليمية لا تحدث بسبب وجـود خلـل في منطقـة واحدة أو معينة في المخ ولكن بسبب وجود صعوبات في تجميـع وتـربيط المعلومـات مـن مناطق المخ المختلفة --- وحاليا فـان النظريـة الحديثـة عـن صـعوبات الـتعلم توضـح أن الاضطراب يحدث بسبب خلل في التركيب البنائي والـوظيفي للمـخ وهنـاك بعـض العلـماء الذين يعتقدون بأن الخلل يحدث قبل الولادة وأثناء الحمل

ما هي أسباب صعوبات التعلم؟

لقد بحث العلماء عدة عوامل تؤدي إلى ظهور إعاقات التعلم منها :

- عيوب في نمو مخ الجنين
- العيوب الوراثية
- تأثير التدخين والخمور وبعض أنواع العقاقير
- مشاكل أثناء الحمل و الولادة
- مشاكل التلوث و البيئة

عيوب في نمو مخ الجنين :-

طوال فترة الحمل يتطور مخ الجنين من خلايا قليلة غير متخصصة تقوم بجميع الأعمال إلى خلايا متخصصة ثم إلى عضو يتكون من بلايين الخلايا المتخصصة المترابطة التي تسمى الخلايا العصبية وخلال هذا التطور المدهش قد تحدث بعض العيوب والأخطاء التي قد تؤثر على تكوين واتصال هذه الخلايا العصبية ببعضها البعض.

ففي مراحل الحمل الأولى يتكون جزع المخ الذي يتحكم في العمليات الحيوية الأساسية مثل التنفس والهضم - ثم في المراحل اللاحقة يتكون الفصان الكرويان الأيمن والأيسر للمخ - وهو الجزء الأساسي للفكر- وأخيرا تتكون المناطق المسئولة عن البصر والسمع والأحاسيس الأخرى وكذلك مناطق المخ المسئولة عن الانتباه والتفكير والعاطفة .

ومع تكون الخلايا العصبية الجديدة فأنها تتجه لأماكنها المحددة لتكوين تركيبات المخ المختلفة، وتنمو الخلايا العصبية بسرعة لتكون شبكة اتصال مع بعضها البعض

ومع مناطق المخال أخرى، وهذه الشبكات العصبية هي التي تسمح بتبادل المعلومات بين جميع مناطق المخال مختلفة .

طوال فترة الحمل فان نمو المخ معرض لحدوث بعض الإختلالات أو التفكك، وإذا حدث هذا الاختلال في مراحل النمو المبكر فقد يموت الجنين، أو قد يولد المولود وهو يعاني من إعاقات شديدة قد تؤدي إلى التخلف العقلي ------ أما إذا حدث الخلل في نمو المخ في مراحل الحمل المتأخرة بعد أن أصبحت الخلايا العصبية متخصصة فقد يحدث اضطراب في ترابط هذه الخلايا مع بعضها البعض، وبعض العلماء يعتقدون أن هذه الأخطاء أو العيوب في نمو الخلايا العصبية هي التي تؤدي إلى ظهور صعوبات التعلم في الأطفال

العيوب الوراثية

مع ملاحظة أن اضطراب التعلم يحدث دائما في بعض الأسر ويكثر انتشاره بين الأقارب من الدرجة الأولى عنه بين عامة الناس، فيعتقد أنله أساس جينى - وراثي، فعلى سبيل المثال فان الأطفال الذين يفتقدون بعض المهارات المطلوبة للقراءة مثل سماع الأصوات المميزة والمفصلة للكلمات ، من المحتمل أن يكون أحد الآباء يعاني من مشكلة مماثلة .

وهناك بعض التفسيرات عن أسباب انتشار صعوبات التعلم في بعض الأسر ، منها : أن صعوبات التعلم تحدث أساسا بسبب المناخ الأسرى ...فعلي سبيل المثال فان الآباء الذين يعانون من اضطراب التعبير اللغوي تكون قدرتهم على التحدث مع أبنائهم أقل أو تكون اللغة التي يستخدمونها مشوهة وغير مفهومة، وفي هذه

الحالة فان الطفل يفتقد النموذج الجيد أو الصالح للتعلم واكتساب اللغة ولذلك يبدو وكأنه يعاني من إعاقة التعلم

تأثير التدخين والخمور وبعض أنواع العقاقير

كثير من الأدوية التي تتناولها الأم أثناء فترة الحمل تصل إلى الجنين مباشرة، ولذلك يعتقد العلماء بأن استخدام الأم للسجائر و الكحوليات و بعض العقاقير الأخرى أثناء الحمل قد يكون له تأثير مدمر على الجنين------ لذلك لكي نتجنب الأضرار المحتملة على الجنين يجب على الأمهات تجنب استخدام السجائر أو الخمور أو أي عقاقير أخرى أثناء فترة الحمل.

وقد وجد العلماء أن الأمهات اللاتى يدخن أثناء الحمل يلدن أطفال اذو وزن أقل من الطبيعي ، وهذا الاعتقاد هام لأن المواليد ذو الوزن الصغير (أقل من 2.5 كيلو جرام) يكونون عرضة للكثير من المخاطر ومن ضمنها صعوبات التعلم، كذلك فإن تناول الكحوليات أثناء الحمل قد يؤثر على نمو الجنين و يؤدي إلى مشاكل في التعلم والانتباه والذاكرة والقدرة على حل المشاكل في المستقبل .

مشاكل أثناء الحمل و الولادة:

يعزو البعض صعوبات التعلم لوجود مضاعفات تحدث للجنين أثناء الحمل---- ففي بعض الحالات يتفاعل الجهاز المناعي للأم مع الجنين كما لو كان جسما غريبا يهاجمه، وهذا التفاعل يؤدى إلى اختلال في نمو الجهاز العصبي للجنين.

كما قد يحدث التواء للحبل السري حول نفسه أثناء الولادة مما يؤدي إلى نقص مفاجئ للأكسجين الواصل للجنين مما يؤدي إلى الإعاقة في عمل المخ وصعوبة في التعلم في الكبر.

مشاكل التلوث و البيئة

يستمر المخ في إنتاج خلايا عصبية جديدة وشبكات عصبية وذلك لمدة عام أو أكثر بعد الولادة، وهذه الخلايا تكون معرضة لبعض التفكك والتمزق أيضا، فقد وجد العلماء أن التلوث البيئي من الممكن أن يؤدي إلى صعوبات التعلم بسبب تأثيره الضار على نمو الخلايا العصبية، وهناك مادة الكانديوم والرصاص وهي من المواد الملوثة للبيئة التي تؤثر على الجهاز العصبي ، وقد أظهرت الدراسات أن الرصاص وهو من المواد الملوثة للبيئة والناتج عن احتراق البنزين والموجود كذلك في مواسير مياه الشرب من الممكن أن يؤدي إلى كثير من صعوبات التعلم.

هل صعوبات التعلم ناتجة عن اختلافات في المخ ؟

بعد مقارنة الأفراد الذين يعانون من صعوبات التعلم مع الأفراد الأسوياء وجد العلماء بعض الاختلافات في تركيب ووظائف المخ- فعلى سبيل المثال وجد العلماء أن هناك اختلافا في بعض مناطق المخ التي تسمى المنطقة الصدغية وهي منطقة مسئولة عن اللغة وتوجد في السطح الخارجي على جانبي المخ، و قد وجد أن هذه التركيبات المخية تكون متساوية على كل من فصي المخ في الأفراد الذين يعانون من عسر القراءة ، و لكن في الأفراد الأسوياء تكون تلك التركيبات المخية أكبر في الناحية اليسرى عنها في الناحية اليمنى، و يأمل العلماء أنه مع تقدم الأبحاث سوف

يستطيعون في النهاية التوصل إلى الأسباب الدقيقة لتلك الإعاقات وذلك من أجل علاج ومنع حدوث تلك الإعاقات في المستقبل.

ثالثا: تصنيف وتشخيص صعوبات التعلم

يكاد يكون هناك اتفاق بين المتخصصين والمشتغلين بمجال صعوبات التعلم على تصنيف هذه الصعوبات تحت تصنيفين رئيسيين هما :

- صعوبات التعلم النمائية
- صعوبات التعلم الأكاديمية

الأولى: صعوبات التعلم النمائية:

وهي الصعوبات التي تتعلق بالوظائف الدماغية، وبالعمليات العقلية والمعرفية التي يحتاجها الطفل في تحصيله الأكاديمي، وقد يكون السبب في حدوثها اضطرابات وظيفية تخص الجهاز العصبي المركزي، ويقصد بها تلك الصعوبات التي تتناول العمليات ما قبل الأكاديمية،التي تتمثل في العمليات المعرفية المتعلقة بالانتباه والإدراك والذاكرة والتفكير واللغة، والتي يعتمد عليها التحصيل الأكاديمي، وتشكل أهم الأسس التي يقوم عليها النشاط العقلي المعرفي للفرد هذه الصعوبات يمكن أن تقسم إلى نوعين فرعين ، **وهما :**

- صعوبات أولية : مثل الانتباه ، والإدراك ، والذاكرة .
- صعوبات ثانوية : مثل التفكير ، والكلام ، والفهم واللغة الشفوية .

وتؤثر صعوبات التعلم النمائية في ثلاثة مجالات أساسية هي :

- النمو اللغوي .

- النمو المعرفي .
- نمو المهارات البصرية الحركية .

ثانياً:صعوبات التعلم الأكاديمية :

ويقصد بها صعوبات الأداء المدرسي المعرفي الأكاديمي، والتي تتمثل في القراءة والكتابة والتهجئة و التعبير الكتابي و الحساب، وترتبط هذه الصعوبات إلى حد كبير بصعوبات التعلم النمائية، فمثلاً :

تعلم القراءة يتطلب الكفاءة والقدرة على فهم واستخدام اللغة، ومهارة الإدراك السمعي للتعرف على أصوات حروف الكلمات (الوعي أو الإدراك الفونيمى)، والقدرة البصرية على التمييز وتحديد الحروف والكلمات

تعلم الكتابة يتطلب الكفاءة في العديد من المهارات الحركية مثل: الإدراك الحركي، التآزر الحركي الدقيق لاستخدامات الأصابع، وتآزر حركة اليد والعين وغيرها من المهارات.

تعلم الحساب يتطل كفاية مهارات التصور البصري المكاني،والمفاهيم الكمية، والمعرفة بمدلولات الأعداد وقيمتها وغيرها من المهارات الأخرى.

نظرة عامة على تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم

إن عملية تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم عملية دقيقة وحساسة، وتعتبر من أهم المراحل التي ينبني عليها إعداد وتصميم البرامج التربوية العلاجية، والتيعادة ما يقوم بها فريق عمل متكامل ومتعدد التخصصات كمعلم التربية

الخاصـة، المـدير، الأخصـائي الاجتماعـي ،الأخصـائي الـنفسي، أخصـائي النطـق، ولي الأمـر، وغيرهم .

وحيث أن هذه العملية تحدد لنا نـوع الصـعوبة التـي يواجهها كـل طفـل عـلى حـدة، والطريقة العلاجية الخاصة بذلك النوع من الصعوبات --- ويعتبر تقييم وتشخيص الطفل الذي يشك بوجود صعوبة في الـتعلم لديـه يتطلـب تحديـد التباعـد في الجوانـب النمائيـة ،وكذلك التباعد بين القدرة الكامنة والتحصيل الأكاديمي لديه، ويتطلـب تشـخيص الأطفـال في سن ما قبل المدرسة تقيماً شاملاً لتحصيلهم الأكاديمي وكذلك تشخيصاً لصعوبات التعلم النمائية لديهم

ولذا توجـد مجموعـة مـن الخطـوات الإجرائيـة التـي يجـب عـلى الفريـق القـائم عـلى تشخيص الأطفال ذوي صعوبات التعلم أن يسير وفقها وأن يلتزم بها وهي :

- اجراء تقييم تربوي شامل لتحديد مجالات القصور.
- تقريـر شـامل عـن حالـة الطفـل الصـحية والتأكـد مـن عـدم وجـود إعاقـات مصاحبة.
- تقرير ما إذا كان الطفل يحتاج علاجاً طبياً، جراحياً أو تربوياً.
- اختبـــارات معياريـــة المرجـــع لمعرفـــة مســـتوى الأداء لمقيـــاس التحصـــيل الأكاديمي.
- مقارنة أداء الطفل مع أقرانه من نفس العمر والصف.
- اختبـارات القـراءة غـير الرسـمية والتـي يصـممها المعلـم ويسـجل الأخطـاء بها.

- اختبارات محلية المرجع مثل مقارنة أدائه مع محك معياري معين.
- القياس اليومي المباشر وملاحظة الطفل وتسجيل أداء المهارة المحددة.
- تخطيط وعمل البرنامج العلاجي التربوي المناسب.
- تقرير عن الخبرات التعليمية السابقة لديه وهل هي مناسبة لعمره الزمني ودراسته أملا.
- تقرير الأداء الدراسي في السنوات السابقة وهل تؤثر عكسياً بهذا القصور، وتحديد مدى التباعد بين التحصيل والمقدرة العقلية المقاسة في واحد أو أكثر من مجالات الدراسة.

ويتصف الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم بالاضطرابات الآتية :-

- وجود مستوى ذكاء مناسب
- صعوبات التعلم ليست بسبب وجود مشاكل عاطفية أو اجتماعية أو اقتصادي
- عدم وجود خلل سمعي أو بصري أو مرضي عصبي

إن سبب هذا الاضطراب يبدو وكأن أجزاء المخ متصل ببعضه البعض بطريقة مختلفة عن البشر العادي ينكما أن حوالي 20% من الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلمي عانون كذلك من بعض المشاكل المشابهة مثل اضطراب نقص الانتباه أو اضطراب نقص الانتباه وفرط الحركة ، والذي يتميز بوجود إفراط في

الحركة وتشتت الانتباه والاندفاع ولذلك يجب أن يتم علاج هذه الاضطرابات مع علاج اضطراب التعلم.

إن مشاكل اضطراب التعلم هي من المشاكل التي تظل مدى الحياة وتحتاج تفهم ومساعدة مستمرة خلال سنوات الدراسة من الابتدائي إلى الثانوي وما بعد ذلك من الدراسة، إن هذا الاضطراب يؤدي إلى الإعاقة في الحياة ويكون له تأثير هام ليس فقط في الفصل الدراسي والتحصيل الأكاديمي ولكن أيضا يؤثر على لعب الأطفال وأنشطتهم اليومية ، وكذلك على قدرتهم على عمل صداقات، ولذلك فان مساعدة هؤلاء الأطفال تعني أكثر من مجرد تنظيم برامج دراسية تعليمية بالمدرسة.

رابعا: أنواع صعوبات التعلم

بنهاية فترة الستينيات أصبح لدينا تصور كامل عن مشاكل صعوبات التعلم ويمكن تصور أن إدخال المعلومات للمخ تحتاج إلى 4 مراحل من معالجة المعلومات التي تستعمل في عملية التعلم وهي : الإدخال -الترابط- الذاكرة -الإخراج وسوف نناقش هذه المراحل بالتفصيل :

- عملية إدخال المعلومات : ويقوم المخ فيها بتسجيل المعلومات التي تصل إليه من أجهزة الإحساس المختلفة بالجسم
- عملية ترابط المعلومات: وهي العملية التي يتم فيها تفسير هذه المعلومات
- الذاكرة : وهي عملية تخزين المعلومات لاسترجاعها في المستقبل

- عملية إخراج المعلومات : ونصل إليها بواسطة اللغة والنشاط الحركي للعضلات الخاصة بالنطق

- ويمكن تقسيم صعوبات التعلم بواسطة تأثيرها على واحد أو أكثر من تلك العمليات وكل طفل يكون لديه درجة من القوة أو الضعف خلال كل مرحلة من تلك المراحل.

خامسا: علاج ذوي صعوبات التعلم

كل طفل له الحق في التعليم الذى يتناسب مع سنه وقدراته واستعداده الطبيعى، ولذلك فإن البرامج المدرسية يجب أن تعطى القالب الذى يتلاءم مع كل طفل ، وأن تهدف إلى مساعدة الأطفال الذين يعانون من أسباب إعاقة عامة أو خاصة على التغلب عليها بقدر الإمكان ولكن ذلك غير ممكن عمليا فضمن العائلة الواحدة من الصعب تلبية احتياجات طفلين أوثلاثة يكون فارق السن بينهم صغيرا، كما أنه ليس بإمكان المدرسة أن تقدم برامج دراسية معينة لكل تلميذ، فمعظم البرامج التربوية توضع وتدار نظريا حسب المستوى العادي للأطفال في سن معينة، مما يجعل نسبة كبيرة من الأطفال تعانى من الملل والتخبط والتعثر، على الأقل في بعض المجالات في مراحل معينة من حياتهم.

فالصعوبات المتعلقة بعملية التعليم في المدرسة لا تعزى بأية حال إلى عدم القدرة على التعلم فالعديد منها سببه (لفترة مؤقتة) عدم التكافؤ بين توقعات المدرسة أو الفصل ، وسن الطفل واهتماماته، وعدد كبير من صعوبات التعلم لا يعكس مشاكل عقلانية ولا علاقة لها بالمقدرة على المعرفة بل مشاكل عاطفية أو اجتماعية تعيق عملية التعلم--- فالطفل غير السعيد أو القلق أو المهموم لا يمكنه التعلم بسهولة وبلذة سواء كان شعوره بالتعاسة سببه المدرسة أو البيت --- وفي بعض الأحيان يكون لبعض المشاكل الاجتماعية التي تبدو صغيرة أثر كبير جدا على استيعاب الطفل لدروسه.

البرنامج التعليمي الخاص

إن عمل برنامج تعليمى خاص هو الاختيار العلاجي المفيد للأطفال الذين يعانون من إعاقات التعلم -- ويجب عمل برنامج تعليمي خاص مناسب لكل طفل حسب نوع الإعاقة التعليمية التي يعاني منها --- ويكون ذلك بالتعاون بين الأخصائي النفسي والمدرس والأسرة، ويجب مراجعة هذا البرنامج كل عامل كن نضع في الاعتبار القدرات المناسبة الحالية للطفل وصعوبات التعلم التي يعاني منها

تفهم الوالدين للمشكلة:

يجب على الآباء إن يتفهموا طبيعة مشاكل أبنائهم وان يساعدوا المدرسة في بناء برنامج علاجي لهؤلاء الأبناء بعيدا عن التوترات النفسية.. فمن الممكن لطفل يعاني

من صعوبات التعلم أن يجد صعوبة في التقاط أو إلقاء الكرة -- بينما لا يجد أي صعوبة في السباحة ولذلك يجب على الآباء أن يفهموا هذه النقاط والمواضيع حتى يستطيعوا أن يقللوا من معاناة وقلق الأبناء ويزيدوا من فرص النجاح لديهم وعمل الصداقات وتنمية احترام الذات

التعاون بين المدرسة والعائلة:

إن العلاج الذي يؤثر على زيادة التحصيل الدراسي في المدرسة فقط لن يكتب له النجاح، لان إعاقات التعلم هي إعاقة تؤثر على الحياة ككل، ولذلك يجب أن يكون البرنامج شاملا لكل نواحي التعلم

التشخيص والتدخل المبكر :

يجب توخى الحذر بين التسرع في تشخيص عسر القراءة الذى يعرقل عملية التعلم، وبين التأخر في تشخيصه، فالطفل الذى يرى أقرانه يتعلمون القراءة والكتابة بسهولة في حين يعجز هو عن ذلك فإن مركزه يتقهقر في الفصل-- وإذا تمت مضايقته أو تعنيفه أو عومل بغطرسة بسبب غبائه أو عوقب بحجة رفضه محاولة تحسين نفسه ، فإنه سيشعر بقدر كبير من الارتياح عندما يفهم هو والأشخاص المقربين له أن هناك سببا مرضيا للصعوبات التي يواجهها. ومن ناحية أخرى فإن الطفل الذى تغلب بمفرده على صعوبات التعلم البسيطة أو الذى ترجع صعوبات التعلم عنده إلى وجود مشاكل اجتماعية فأنه يفقد الحافز على التحسن وتهتز صورته

أمام نفسه إذا تم إظهاره علـى أنـه مصـاب بـعسر القـراءة أمـام النـاس ،وبـالرغم مـن أن مساعدة الطفل المصاب بهذه الحالة تقع على عاتق الأخصائيين النفسيين ،فـإن عـلى الآبـاء تحديد إلى أى مدى وصلت درجة الإعاقة ، وفي أى فترة من فترات نمـو الطفـل بـدأت تلـك الإعاقة.

ما هو الهدف من البرنامج التعليمي؟

إن هدف أى برنامج تعليمى للطفل المصاب بعسر القراءة – كما هو الحال بالنسـبة إلى أى طفل مصاب بعاهة-- هو مساعدته لكى يواصـل بقـدر الإمكـان التعلـيم الـذى يتلقـاه أقرانه، ومساعدته على تنمية أية مواهب أو مهارات خاصة به حتى تكـون هنـاك جوانـب في حياته اليومية يمكن أن يسعد لنبوغه فيها.

إن التعليم العلاجى للقراءة والكتابة والحساب هو ملزم بالتأكيد ، لكن بـرامج المدرسـة قد لا تكون مفيدة لبطيئى التعلم- فالطفل المصاب بعسر القراءة لا يستطيع تعلم القراءة والكتابة باستخدام الصوتيات مهما تم ذلك ببطء، ولكل طفل على حدة وبدلا مـن ذلـك ، يكون عليـه حفـظ دروسـه عـن ظهـر قلـب ، وإنهـاك ذاكرتـه، يجـب أن يـتعلم الحـروف الأبجدية ، كلا منها على حدة وبـالتكرار، يجـب أن بحفـظ الكلـمات عـن ظهـر قلـب، مـع تلقينه مجموعات مـن الحـروف التـي تكـون الكلـمات وتكـون بسـيطة جـدا في تكوينهـا، ويجب تكرار ذلك مرات عديدة إلى أن يعرف عن ظهر قلب أن هذه الكلمة تعنى - قطة- وأن تلك الكلمة -رجل- بدلا من استخدام مزيج من الذاكرة والصـوتيات كـما هـي الحـال عند معظم الأطفال الباقين.

إن هذا النوع من التعلم يجب أن يتخذ شكل التمرين ، مع اختيار ما تعلمه الطفل حديثا باستمرار، والتمرن على ما يعرفه من قبل ذلك، لأن الطفل المصاب بعسر القراءة يجد صعوبة فائقة في تذكر هذه الأشياء وهنا فإن كلمة (عمى الكلمات) التي كانت تستعمل قديما تصف هذه الحالة بدقة ----فمجرد حفظ كلمة - قطة-- لن يجعلها تثبت في ذاكرته للأبد، إلا إذا تكررت على مسامعه باستمرار. يجب ابتكار حيل لتعليمه الفرق بين الجهتين اليمنى واليسرى - إن وجود شئ يذكره بالفرق بين اليمين واليسار سيساعده على استعمال الحروف التي تعلمها بالترتيب الصحيح، ومعرفة الفرق بين الأعلى والأسفل، وسيساعده كذلك على فهم الأحاديث التي تذكر فيها الاتجاهات ، وفي بعض الأحيان تكون عند الطفل علامة على إحدى الجهتين من جسمه (قد تكون ندبة أو شامة) فيمكن إفهامه بأن هذه العلامة هى على الجهة اليمنى مثلا فتكون الجهة الأخرى بذلك هى اليسرى أو العكس بالعكس، وكثيرا ما يكون وجود علامة ظاهرة مفيدة فبعض المدرسين يرسمون نجمة على اليد اليمنى لا يمكن محوها بسهولة أو يطلبون من الآباء تثبيت خيط على كل جيب أيمن وهكذا.

إذا توفرت المساعدة المناسبة للأطفال المصابين بعسر القراءة مبكرا، فإن معظمهم يصبح في إمكانها لقراءة أما الكتابة فهي ليست فقط صعبة من الناحية التقنية بل تبقى وسيلة ضعيفة للاتصال، فالطفل المصاب بعسر القراءة لن يستطيع قط --- حتى عندما يكبر --- أن يعبر عن أفكاره على الورق بثقة، مهما كانت مفرداته كثيرة ومهما كان واسع الخيال ومتوقد الذكاء --- لذلك فإنه في الوقت الذى يجب عليه

فيه تعلم الكتابة بقدر الإمكان ، يجب أيضا فتح الباب أمامه كى يتمكن من الاتصال بالناس عن طريق الكلام، ففي النهاية يجب اختباره وفحصه بطرق تتيح له الفرصة للتعبير عن نفسه بجدارة.

بإمكان الطفل تعلم استعمال الآلة الكاتبة حتى وهو في سن السادسة أو السابعة، مما سيريحه في النهاية من متاعب الكتابة --- ففي بعض المدارس يمكن عمل ترتيبات للأطفال المصابين بعسر القراءة لكى يؤدوا الامتحان باستعمال الآلة الكاتبة--- ويمكننا أن نتوقع قريباً استعمال معالجات الكلمات في المدارس (الكومبيوتر) ، والتي في حالة برمجتها جيداً يمكن أن تصحح تهجئة الطفل المصاب.

المراجع والمصادر

1. ابن منظور "لسان العرب" دار الجيل بيروت، المجلد الخامس.

2. أحمد أبو زيد . "الظاهرة الإبداعية". عالم الفكر ، المجلد 15 "، العدد 4، 1985.

3. أحمد وزي. المنهاج الدراسي وحاجات الطفل. مجلة علوم التربية. ع.5. 1993.

4. إسماعيل عبد الفتاح ،الابتكار وتنميته لدى أطفالنا .طبعة خاصة.الدار المصرية اللبنانية. القاهرة

5. أنطوان مكارينكو. التربية الاشتراكية. ترجمة أديب يوسف شيش.دار الفكر. بدون تاريخ.

6. بنعيسي احسينات، حول مقاربة المنهاج الدراسي في مجال التربية والتعليم- من البيداغوجية والديداكتيك إلى المنهاج الدراسي.

7. بول أ. تورانس . دروس عن الموهبة والابتكار نتعلمها من أمة ذات 115 مليون فائقي الإنجاز. ترجمة عبد الله محمود سليمان. مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الكويت. المجلد 8، العدد 3، 1980.

8. **البيلاوي حسن، شيل بدرات، الإسكندرية: دار المعارف، 2000م.(علم اجتماع التربية المعاصر)**

9. تغريد عمران. نحو أفاق جديدة للتدريس في واقعنا التعليمي.ط1.مصر 2003.

10. جابر عبد الحميد، استراتيجيات التدريس والتعلم. ط1. دار الفكر العربي . مصر 1999.

11. جابر نصر الدين-دروس في علم النفس البيداغوجي، منشورات مخبر المسالة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة.

12. حسن فكري. المناهج التربوية. عالم الكتب. القاهرة. 1972

13. حسين الدريني. الابتكار: تعريفه وتنميته. حولية كلية التربية، جامعة قطر، المجلد 2، العد 1، 1982.

14. **حنفي عوض، القاهرة: مكتبة وهبة، 1987م.(علم الاجتماع التربوي)**

15. خالد المير وآخرون. العملية التعليمية والديداكتيك. سلسلة التكوين التربوي. ع.3. مطبعة النجاح الجديدة. 1994.

16. خير الله هني .مقارنة التدريس بالكفاءات . ط1 .2005

17. رشيد بناني. من البيداغوجيا إلى الديداكتيك. منشورات الحوار الأكاديمي والجامعي. البيضاء. 1991.

18. زين العابدين درويش. تنمية الإبداع: منهجه وتطبيقه. دار المعارف، القاهرة، 1983.

19. سعيد حسيني العزة، تربية المتفوقين والموهوبين.الدار العلمية الدولية. ط1. عمان.2002.

20. سلمى زكي الناشف .طريقة تدريس العلوم. دار الفرقان .ط1. عمان

21. **سميرة أحمد السيد، القاهرة: دار الفكر العربي، 1993م.(علم اجتماع التربية)**

22. **عبد الرحمن، عبد الـلـه محمد،بيروت: دار المعارف الجميلة، 2000م (علم اجتماع التربية الحديث: النشأة التطورية والدراسات الميداينة الحديثة) .**

23. عبـد الكـريم غريـب، "الكفايـات واسـتراتيجية اكتسـابها" منشـورات عـالم التربيـة، الطبعة الأولى 2001.

24. **عـلي عبـد الواحـد،القاهرة: در النهضـة، 1978م.(عوامـل التربيـة: بحـوث في علـم الاجتماع التربوي والأخلاقي)**

25. **عمر محمد التومي الشيباني، 1983م.(فلسفة التربية الإسلامية)**

26. **الكيلاني، ماجد سرحان، بيروت: مكتبة الريان، 1998م.(فلسـفة التربيـة الإسـلامية: دراسة مقارنة بين فلسفة التربية الإسلامية والفلسفات التربوية المعاصرة)**

27. محمد الدريج، "تحليل العملية التعليمية" الرباط، مطبعة المعارف الجديدة، الطبعة الثانية، 1986.

28. **مـرسي محمـد منـير، القـاهرة، عـالم الكتـب، 1983م.(فلسـفة التربيـة :اتجاهاتهـا، مدارسها)**

فهرس المحتويات

التربية الابداعية وصعوبات التعلم

يعتبر الإبداع مظهر من مظاهر التجديد التربوي التي ظهرت على الساحة التربوية فالإبداع مدخل مهم لتطوير المناهج كما أن الإبداع يحتاج إلى تهيئة فكرية ونفسية لدى الطالب والمعلم و لكل من له علاقة بعمليات تربية الأبناء، حتى تعم فائدة الابداع بكل معانيه على العملية التربوية.

ويهدف هذا الكتاب إلى تفسير معاني الابداع وكيفية الاستفادة منه في العملية التربوية والتعليمية، و تقبُّل التفكير الإبداعي وتعديل الاتجاهات الإبداعية والتسامح مع الاختلاف العقلي وتقبُّله والتعرف على ماهيته ومراحله وأساليب تنميته، ومعوقاته.

كما أن هذا الكتاب يمكن أن يعتبر مدخل عملي لأساليب التدريس لذوي الاحتياجات الخاصة مع دمجها بالأسلوب الإبداعي الحديث في العملية التعليمية.


ISBN 978-9957-99-237-8



ibsarBraillejo ibsarbraillejordan@gmail.com



daramjadbooks amjadbooksdp daramjadbooks
dar.amjad2014dp@yahoo.com daramjadbooks@gmail.com

للتواصل و الإستفسار: Fax:+9624653372 Tel:+9624652272 +962796914632 +962799291702 +962796803670